

كلية الدراسات العليا

شبكات الطرق في فلسطين في الفترة الإسلامية المبكرة-النقب حالة دراسة

Road Networks in Palestine during Early Islamic Period-Negev Case Study

رسالة ماجستير مقدمة من:

مازن يوسف خليل عويس

إشراف:

د. حامد سالم

2009/2008



كلية الدراسات العليا

شبكات الطرق في فلسطين في الفترة الإسلامية المبكرة- النقب حالة دراسة

Road Networks in Palestine during Early Islamic Period- Negev Case Study

إعداد: مازن يوسف خليل عويس

لجنة النقاش:

د. حامد سالم – رئيساً

د.محسن يوسف – عضواً

د. نظمي الجعبة – عضواً

قدمت هذه الرسالة (الأطروحة) استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في برنامج

التاريخ العربي الإسلامي من كلية الدراسات العليا في جامعة بيرزيت–فلسطين

2008



كلية الدراسات العليا

شبكات الطرق في فلسطين في الفترة الإسلامية المبكرة-النقب حالة دراسة

رسالة ماجستير مقدمة من:

مازن يوسف خليل عويس

تمت مناقشة هذه الرسالة بتاريخ 2008/12/18

لجنة النقاش		التوقيع:
د. حامد سالم	رئيساً:	....
د.محسن يوسف	عضواً:	....
د. نظمي الجعبة	عضواً:	....

الإهداء:

إلى روح يعقوب إسماعيل

شكر وتقدير:

إلى كل من ساهم في إنجاز هذه الرسالة

محتوى الرسالة

الفصل الثالث

جدول الملحقات

ملخص

يهدف هذا البحث إلى دراسة شبكات الطرق في فلسطين خلال الفترة الإسلامية المبكرة والممتدة بين القرن الثامن حتى القرن العاشر الميلاديين. تركز هذه الدراسة على نظام الطرق في منطقة النقب كحالة دراسة مفترضة، وستكون المسوحات الأثرية الإسرائيلية هي أساس النقاش في هذا البحث ولاسيما فيما يتعلق بالاستيطان في منطقة النقب خلال الفترة الإسلامية المبكرة. تعد شبكة الطرق الأداة الحيوية والحلقة الرئيسية لنشاطات الإنسان، لكونها تشكل جزءاً لا يتجزأ من المشهد الحضاري المتكامل، وقد حاول الإنسان منذ أقدم العصور أن يخلق اتصالاً حيوياً بين نشاطاته المتعددة وبين محيطه. وفي فلسطين انتشرت عدة شبكات طرق وعبر مختلف العصور، وقد تطور نظام الطرق في فلسطين بشكل كبير في العصور القديمة ولاسيما في الفترة الرومانية، عندما بدأ الرومان في بناء وتشييد أنظمة طرق متعددة، تشمل طرقاً رئيسية تقطع المقاطعات الرومانية وتوصل المناطق بعضها ببعض، وقد تمكن الرومان من تطوير تقنية عالية في إنشاء الطرق. ويتفق بعض المؤرخين والأثريين على أن الفترة الانتقالية من العصر الروماني إلى العصر البيزنطي وضعت فلسطين في مرحلة جديدة وحاسمة، لاسيما بعد التحول والانتقال إلى الديانة المسيحية، حيث تم في هذه الفترة تدشين عدة طرق جديدة وذلك بسبب حركة الحجاج المستمرة نحو الأرض المقدسة.

تناولت عدة دراسات موضوع شبكات الطرق في فلسطين وسورية خلال العصور الإسلامية الوسطى، وهذه الدراسات اعتمدت بشكل أساسي على مصادر و موارد تاريخية وجغرافية، أو على مصاد رحالة قاموا بزيارة سورية وفلسطين ومصر. تميزت الدراسات الأثرية التي عالجت الفترة الإسلامية المبكرة والتي تمتد من القرن الثامن حتى القرن العاشر الميلادي بضعفها وقلتها حتى وقتنا الحاضر.

وفي بداية الستينات من القرن العشرين، بدأ القسم الإسرائيلي- للآثار والمتاحف- والذي أصبح يعرف فيما بعد "بسلطة الآثار الإسرائيلية" بدأ يعتمد على طريقة جديدة في المسح الأثري، هذه الطريقة بدورها تعتمد على مسح منطقة معينة تبلغ مساحتها (10*10 كم) كمقياس. والهدف من هذا المسح، هو توثيق كافة البقايا والمعالم الأثرية الموجودة على السطح، وأحياناً تم إجراء حفريات في مواقع محددة، وتعرف هذه الطريقة في المسح" بعملية المسح الأثري المناطقية أي التي تشمل مناطق معينة، وفي إسرائيل اعتبرت هذه الطريقة تطوراً وارتقاءً في علم الآثار. وفي منطقة النقب وغيرها من المناطق في فلسطين أجرت سلطة الآثار الإسرائيلية ثلاثة عشر مسحاً، تم نشر هذه المسوحات الأثرية وقد شملت المناطق الممسوحة مساحة مقدارها (1300كم مربع)، ومن ضمن هذه المسوحات الثلاثة عشر تمكنت من قراءة وفحص ومراجعة اثنا عشر مسحاً وهي خرائط: 125-139- 166-167- 168- 196- 198- 199- 200- 203- 204- 205.

يتكون هذا البحث من مقدمة وثلاثة فصول، الفصل الأول عني بمعالجة المسائل المتعلقة بإشكالية الانتقال الحضاري من الفترة البيزنطية المتأخرة إلى الفترة الإسلامية المبكرة، في المراكز الحضارية والمستقرات الريفية الزراعية، ومواقع استقرار البدو وشبه البدو. وعالج الفصل الثاني مسألة النقب خلال الفترة الإسلامية المبكرة، حيث تم تحليل المواد الحضارية وتأريخها، إضافة إلى معرفة نظام الاستيطان والاستقرار، وكيفية توزيع المستوطنات في النقب في الفترة الإسلامية المبكرة. أما الفصل الثالث فقد تناول نظام الطرق الرئيسية والفرعية في النقب وفلسطين، خلال الفترة الإسلامية المبكرة، وفي النهاية خرج هذا البحث بنتيجة أولية، وهي أن منطقة النقب لم تشهد انهياراً في المراكز والمستقرات الحضارية، ولا في

نظام الطرق، خلال الفترة الإسلامية المبكرة، هذه النتيجة الأولية تستند وتعتمد على الوثائق والمصادر الأثرية.

Abstract

The aim of this thesis is to study road networks in Palestine during early Islamic period (8th-10th A.D). The study concentrated on the road system in the Negev region as a case study. In this thesis Archaeological Surveys of Israel were the bases for discussion about the settlement in the Negev in early Islamic period.

Road networks are considered vital link between human activities with the whole landscape. Human beings since early periods of time try to make connections between their activities and their surroundings. In Palestine many road networks existed in different periods. The road system in Palestine developed greatly in the late antiquities especially in the Roman period, i.e. when the Romans built different road systems, and many highways crossed provinces or Romans districts, where they developed high techniques in constructing roads. Many historians and archaeologists agree that the transition from the Roman to the Byzantine period, inaugurated Palestine to a new stage especially after the religious transition to Christianity. New roads were constructed because of high movement of pilgrims to the Holy Land.

Few studies were published about road networks in Palestine or in greater Syria during medieval Islamic periods. These studies depended on historical or geographical sources or travelers who visited Syria, Palestine and Egypt. However

the early Islamic period between the 8th and 10th century A.D was poor in archaeological studies from that period until now.

At the beginning of the 60s of the 20th century, the Israeli Department of Antiquities and Museums which later became the Israel Antiquities Authority started to depend on a new method in surveying. This method depends on conducting a survey in a region of known scale 10x10 km^2. The aim of this survey is to document the archaeological remains of a surface. Sometimes excavations were conducted in selected sites. This method is known as regional archaeological survey, and in Israel this method was considered as evolution in archaeology.

In the Negev and in other areas in Palestine the Israeli Antiquities Authority conducted 13 surveys in the Negev. These surveys were published; and the whole area of these surveys was around 1300 km^2. Out of 13 surveys I read and reviewed the results of 12 surveys, these surveys are: 125, 139, 166, 167, 168, 196, 198, 199, 200, 203, 204, and 225.

This thesis consists of an introduction and three chapters; the first chapter had been addresses the problems of the cultural transition in urban centers, rural settlements and nomadic sites in the Negev from late Byzantine into early Islamic period. The second chapter deals with the Negev during the early Islamic period. This chapter analyzes the dating of material culture, settlements system and the distribution of settlements system in the Negev during early Islamic period. The third chapter

addresses the main and the subsidiary road system in the Negev and Palestine during early Islamic period.

Mainly one conclusion of this study that the Negev region did not witness a decline of settlements and roads during early Islamic period. This conclusion is based on historical documents and archaeological sources.

مقدمة

نشهد في الوقت الحالي اهتماماً واضحاً في دراسة التاريخ الحضاري لفلسطين في الفترات الإسلامية، ويساعد في ذلك نتائج الحفريات الأثرية التي أجريت منذ تسعينيات القرن الماضي في مناطق مختلفة من بلاد الشام. وركزت هذه الحفريات على عدد من المواقع التي تعود للفترة الإسلامية المبكرة، حيث أسهمت في تطوير علم الآثار الإسلامي معززة بذلك علم التاريخ، وفي هذا الإطار تعتبر منطقة النقب من المناطق التي تم التركيز عليها لفهم الحضارة الإسلامية المبكرة، ورغم ذلك فإن معلوماتنا حولها ما زالت محدودة، وما يزال هنالك نقاش بين علماء الآثار والمؤرخين حول طبيعة الفترة.

في هذا السياق سيتم تناول شبكات الطرق في فلسطين عامة والنقب خاصة، فالطرق إحدى العناصر الحضارية التي تربط تفاعلات الحضارة الإسلامية على الصعيد الزماني والمكاني. وتتيح دراسة شبكات الطرق إمكانية فهم الاستمرارية والتغيير الحضاريين، وكذلك إمكانية إعادة تفسير الحضارة الإنسانية وتفاعلاتها على الصعيد الاجتماعي والسياسي والاقتصادي. فشبكات الطرق لا تعبّر عن الربط الجغرافي بين المناطق فقط بل تتعدى ذلك للربط الحضاري بشكل عام. فالطرق عنصر هام في أي مشهد حضاري. وقد عبرت فلسطين في فترات متعددة شبكات مهمة من الطرق المحلية والإقليمية والعالمية، وانتشرت في النقب في الفترة الإسلامية المبكرة شبكات طرق فرعية ورئيسية قامت بوظائف حضارية مختلفة.

تعتمد هذه الدراسة بالأساس على دراسة شبكات الطرق في الفترة الإسلامية المبكرة، وذلك في إطار ربطها بالمستقرات الحضارية التي انتشرت في النقب بشكل خاص وفلسطين بشكل عام، وذلك إعتماداً على المسوحات الأثرية والتي تمثل نموذجاً وأسلوباً للعمل الأثري، حيث سنقوم بتحليل نتائج هذه المسوحات فيما يتعلق بالمستقرات الحضارية، ودراسة شبكات الطرق بناءً على العلاقة الجدلية مع هذه المستقرات.

ويذكر بأن هناك وجهتي نظر فيما يتعلق ببحث موضوع شبكات الطرق وموضوع المستقرات الحضارية في الفترة الإسلامية المبكرة:-

وجهة النظر الأولى ترى أن عملية تغيير طالت مراكز حضارية في فلسطين والنقب بُعيد الفتح الإسلامي، وتمثّل هذا التغيير في توزيع جديد للمستقرات الحضارية ما بين الفترة البيزنطية المتأخرة والإسلامية المبكرة، مع استمرار مواقع ومناطق معينة، وتراجع مناطق ومواقع أخرى، وبروز مستقرات جديدة فرضتها عملية الانتقال الحضاري بين الفترتين، الأمر الذي انعكس على خريطة الطرق في النقب مع بداية الفترة الإسلامية المبكرة.

تمثلت وجهة النظر الثانية بأن الاستقرار الحضاري في النقب قد توقف في الفترة الإسلامية المبكرة، خاصة في المدن الرئيسية، بالتالي تم هجر شبكات الطرق (Gutwein 1981, 165-172). فيرى أصحاب هذا التوجه أن السبب في تحول الطرق لم يتم نتيجة التغيير في الخريطة الحضارية بين الفترتين، بل بسبب عملية الفتح الإسلامي، التي سببت عملية انهيار حضاري، معتمدين بذلك على نتائج أثرية، والتي أظهرت أن جزءاً

كبيراً من المواقع البيزنطية في النقب كانت قبل الفتح الإسلامي مواقع ذات تمركز عسكري بيزنطي، بالتالي أدى الفتح الإسلامي إلى هجرها وعدم شغلها سكانياً مرة أخرى (Govrin 1991, 19).

يعود اختيار موضوع الطرق في الفترة الإسلامية المبكرة في النقب لعدة أسباب منها:

أولاً: يعتبر موقع فلسطين الاستراتيجي من الأهمية بحيث أخذت شبكات الطرق دوراً رئيسياً في ربطها إقليمياً وعالمياً عبر العصور، وخاصة بمصر وبلاد الشام والحجاز، لكن لا يوجد هنالك دراسات مستفيضة عن شبكات الطرق من الفترة الإسلامية المبكرة في النقب أو فلسطين، فقد تناول البعض هذا الموضوع بشكل بسيط على هامش الدراسات المختلفة عن الفترة الإسلامية المبكرة.

ثانياً: مرت بالنقب شبكات طرق إقليمية وعالمية في الفترات النبطية والرومانية والبيزنطية، حيث تبيّن أن الدراسات التي تناولت بالبحث شبكات الطرق هذه، تجاهلت دراسة شبكات الطرق في الفترة الإسلامية المبكرة، كما أطلق عددٌ من الدارسين والباحثين أحكاماً عامة ومتسرعة منها أن شبكات الطرق هجرت بعد الفتح الإسلامي، كنتيجة لهجر المستقرات الحضارية المختلفة أو نتيجة لتراجع الاستقرار في هذه المنطقة.

ثالثاً: تطور علم الآثار الإسلامي بشكل متسارع بتطور أدواته ومنهجياته الخاصة، مما ساهم في فهمٍ أدق لطبيعة المواد الحضارية من الفترة المراد بحثها، كالفخار والعمارة والأنماط الحضارية المتعددة، وبُنى المجتمعات الإسلامية عامة والمحلية خاصة، مما

ساعد في بلورة فهم أوسع لدراسة شبكات الطرق بعلاقتها مع المستقرات وإشكاليات الانتقال الحضاري بين الفترات.

سيتم ربط شبكات الطرق الرئيسية والفرعية في فلسطين بشبكات الطرق في النقب، وفي هذا الإطار سيتم التركيز على الطريق الواصل بين دمشق والقدس وخربة المفجر والرملة، حيث يأتي اكتشاف عدد من النقوش الأثرية (حجارة الأميال) التي توثق لهذا الطريق، أهمها خمسة نقوش أثرية تعود لخلافة عبد الملك بن مروان (65–86 هجري). تمثل هذه النقوش عنصراً مهماً لا يمكن تجاهله في دراسة شبكات الطرق من هذه الفترة. وهذه النقوش هي: أولاً، نقش باب الواد والذي اكتشف إلى الشمال من برج المراقبة بالقرب من قرية أبو غوش (Berchem 1922, 18-19,21). النقش الثاني تم اكتشافه بالقرب من عين حميد القريبة من قرية أبو غوش (Siverman 2007, 603). ثالثاً: نقش خان الحثرورة، والذي اكتشف بالقرب من أريحا. رابعاً: نقش دير القلط والذي اكتشف في موقع كُزابية بالقرب من وادي دير القلط (Sharon 1997, 95). خامساً: نقش طبرية، والذي اكتشف إلى الجنوب من بحيرة طبرية (Sharon 1966, 367). (صور 1–5)

تمثل هذه النقوش مصدراً مهماً في دراسة وتوثيق الطريق الرئيسي الواصل بين دمشق والقدس وخربة المفجر والرملة، كما وتساعد هذه النقوش في إعادة تركيب شبكات الطرق بناءً على المستقرات الحضارية في الفترة الإسلامية المبكرة، إلى جانب ما سبق، سنحاول فهم مسألة تعريب المشهد الحضاري في فلسطين من خلال شبكات الطرق، وذلك بعد أن قام عبد الملك بن مروان بتغييرات استهدفت البنى الإدارية في الدولة الأموية.

إشكالية الدراسة

أظهرت توجهات العديد من الدارسين فيما يتعلق بشبكات الطرق في النقب، وكذلك الأمر بالنسبة لكافة شبكات الطرق في فلسطين، أن شبكات الطرق البرية قد تم هجرها نتيجة لتراجع الاستقرار الحضاري في فلسطين والنقب من القرن السابع الميلادي حتى القرن الحادي عشر الميلادي، وبتأثير تطور الملاحة البحرية، وتطور المدن والموانئ الساحلية في الفترة الإسلامية المبكرة.

فهل استمرت الطرق بالقيام في وظيفتها وخطوط سيرها من فترات سابقة، وصولاً إلى الفترة الإسلامية المبكرة؟ أم ظهرت شبكات طرق أخرى في النقب، غير شبكات الطرق القديمة.

فرضية الدراسة

شكلت شبكات الطرق في الفترات الإسلامية المختلفة تواصلاً ورابطاً تاريخياً وحضارياً واقتصادياً ودينياً لفلسطين مع المحيط الإقليمي والعالمي، ولا بد أن شبكات الطرق في منطقة النقب كان لها الدور الرئيسي في هذا الاطار. بناءً على إعادة تركيب خريطة المستقرات والتجمعات الحضارية، والتي تشكلت بفعل ظهور مستقرات جديدة في الفترة الإسلامية المبكرة، بالتالي ظهور مواقع أخرى غير تلك المواقع الرئيسية التي مرت بها شبكات الطرق ما قبل الفتح الإسلامي، هذا عدا عن مراجعة دور الاستقرار الزراعي والبدوي في النقب، وعلاقتهما بشبكات الطرق في الفترة الإسلامية المبكرة.

وبالرغم من تطور المدن والموانئ الساحلية، فإن شبكات الطرق المختلفة في النقب قد استمرت بدورها الحضاري حتى مع تطوير وإنشاء شبكات طرق جديدة، وترميم أو إعادة استخدام شبكات طرق سابقة.

منهجية الدراسة

تعتبر منهجية هذه الدراسة تقاطعاً بين منهجيات تتعلق بعلوم متعددة، كالتاريخ والآثار والجغرافيا، والتكنولوجيا الحديثة في التصوير وتحليل البيانات، والاعتماد على المصادر المكتوبة التي تناولت فلسطين في الفترة الإسلامية المبكرة، كما سأعتمد على أعمال الرّحالة والجغرافيين، وتحليل نتائج المسوحات والحفريات الأثرية. وأخيراً، مراجعة الدراسات الثانوية التي كتبت عن فلسطين وتناولت مواضيع مختلفة ذات علاقة بموضوع الطرق، بحيث تقود هذه المنهجية الجامعة بين عدة علوم إلى فهم جديد للموضوع.

تعتمد منهجية هذه الدراسة على تفكيك المعلومات التي بنيت عليها نتائج المسوحات الأثرية في النقب، فقد أصبحت هذه المسوحات تشكل مرجعية أثرية أولية للعديد من الدراسين، واعتبرت هذه النتائج مسلمات أثرية. وسنحاول هنا بناء العلاقة بين الاستقرار الحضاري وشبكات الطرق، بالاعتماد على التوجهات الحديثة في دراسة المشهد الحضاري Landscape Archaeology (Oubina and others 1998, 169-170) ككل متكامل، لا على منهجية المسوحات المناطقية Regional Settlements Surveys (Schiffer and Others 1978, 2-4; Ammerman 1981, 63-65)، أو على منهجية الحفريات المقتصرة على مواقع محددة.

الصعوبات

يواجه الباحث عند دراسة أي موضوع صعوبات عديدة، وقد واجهتني صعوبات في هذا البحث، تمثلت في عدم القدرة على إجراء دراسة ميدانية في منطقة النقب، أو دراسة ميدانية حقيقة في أي منطقة أخرى من فلسطين، إضافة إلى أن جميع النقوش الأثرية موجودة داخل إسرائيل، ولم يتسن لي الاطلاع على هذه النقوش إلا الكترونياً، كما لم تنشر إلى الآن الكثير من نتائج المسوحات والحفريات المتعددة التي أجريت في منطقة النقب، مما شكل صعوبةً في الحصول على معلومات جديدة تتعلق بالفترة الإسلامية المبكرة، إضافة إلى الصعوبة في تعريب العديد من المصطلحات والكلمات المتعلقة بمواد حضارية من هذه الفترة.

الحدود الزمانية والمكانية للدراسة

تمثل الحدود الزمانية لهذه الدراسة، ما أصبح يُعرف في علم الآثار الإسلامي (بالفترة الإسلامية المبكرة)، فلفترة طويلة تم التحقيب التاريخي للفترات الإسلامية على أساس سياسي أي سلالات الحكم، بمعنى السلالات الأموية والعباسية والفاطمية والمملوكية إلى غير ذلك. لكن مع تطور علم الآثار الإسلامي ظهر توجه أخر يتعلق بتحقيب الفترات الإسلامية، تطور مع صعود هذا العلم، ويقوم على أساس تحقيب جديد لهذه الفترات بناءً على أسس حضارية، مرتبط بالمواد الحضارية التي يتم اكتشافها من المواقع الأثرية (Schick 1998, 80)، لا على أسس سياسية نخبوية لم تعط المجتمات الإسلامية صورتها الكاملة.

الحدود الزمنية، لما يعرف بالفترة الإسلامية المبكرة، هي الأخرى من الحدود غير المتفق عليها إلى اليوم، لكن سيتم الاعتماد على التحقيب الحضاري في هذه الدراسة لا على التحقيب السياسي، والذي يُبعد الممارسات اليومية الحضارية عن التأثير السياسي والنخبوي، بقدر ما يخضعها لعملية الاستمرار والتغيير الحضاري للمجتمعات ذاتها، وذلك بعيداً عن آثار التغيرات السياسية القطعية والحادة (Schick 1998, 80)، على الرغم من أهمية العامل السياسي ودوره.

اقترح ويتكومب (Whitcomb) وضع تحقيب زمني للفترة الإسلامية المبكرة، يقوم على أساس الإسلامي المبكر 1و2، والإسلامي الوسيط 1و2، والإسلامي المتأخر 1و2 (Whitcomb 1988, 52)، إلا أن هذا التحقيب غير متفق عليه بشكل تام إلى الآن (Schick 1998, 80)، لذلك سيتم الاعتماد على تحقيب زمني يعتبر الفترة الإسلامية المبكرة بأنها الفترة التي امتدت من الفتح الإسلامي لفلسطين سنة 638 ميلادي، إلى نهاية القرن الحادي عشر الميلادي أي إلى سنة 1099 ميلادي.

أما من الناحية الجغرافية، فإن النقب يمثل المنطقة الصحراوية من فلسطين، ويُذكر أن هذه المنطقة تمثل امتداداً للمنطقة الصحراوية في جنوب الأردن وصحراء سيناء. وقد تم تحديد الإطار الجغرافي لهذه المنطقة بناءً على استعمال نظام الخرائط الإلكتروني لفلسطين، والذي يقوم على تقسيم فلسطين إلى مربعات، وكل مربع مساحته(10x10) كم مربع. وتم تحديد النقب بناءً على هذا النظام، بأنه المنطقة الواقعة بين خطي

عرض(880) جنوباً، و (80) شمالاً، وبين خطي طول(80) غرباً، و(140) شرقاً، حسب إحداثيات خارطة فلسطين.

أما من الناحية الطبوغرافية، فيعتبر النقب منطقة صحراوية جافة، ويتكون من مناطق جبلية ووديان ومناطق منبسطة، ويصل معدل سقوط الأمطار في هذه المنطقة إلى حوالي(200) ملمتر في العام (Haiman 1995, 29).

ولا يعني تحديد الإطار الجغرافي لهذه المنطقة أن النقب بمعزل عن المحيط، بل أثبتت الدراسات والتوجهات الحديثة في علم الآثار، أن بنية المشهد الحضاري هي بنية مترابطة، فقد ابتعدت هذه التوجهات عن تناول ظاهرة معينة أو موقع أثري ما في هذا المشهد بمعزل عن باقي عناصر وأجزاء المشهد الحضاري ككل، لا على أساس دراسة أي موقع أثري ضمن حدود الموقع ذاته، بل إن الموقع نفسه له فضاؤه وأبعاده الحضارية المتعددة، التي تكفل له تواصلاً مستمراً مع كافة الروابط والعلاقات المحيطة.

أدبيات الدراسة

تتنوع الأدبيات في هذه الدراسة ما بين المصادر التاريخية والجغرافية، إضافة إلى كتب الرحالة الذين زاروا فلسطين منذ بداية الفتح الإسلامي، بينما يتمثل النوع الثاني من المصادر بالحفريات والمسوحات الأثرية، إضافة إلى الاعتماد على النقوش الخمسة التي تم استعراضها سابقاً، والمتعلقة بطريق دمشق القدس خربة المفجر والرملة، وهذه النقوش تمثل مصدراً مستقلاً في عملية التوثيق لهذا الطريق.

المصادر التاريخية والجغرافية وأدب الرحلات

قدم الواقدي (747–822 م)، معلومات مفصلة عن فتوح بلاد الشام على وجه الخصوص، ونالت فلسطين نصيباً جيداً في كتابه، وتتبع الواقدي سير الجيش الإسلامي الفاتح، من المدينة المنورة إلى مختلف مناطق بلاد الشام، ويمكن تتبع العلاقة ما بين خط سير الجيش الفاتح وشبكات الطرق من خلال هذا المصدر (الواقدي 2004، م1، 7–25).

كما يعتبر عمل البلاذري (ت 892 م) من المصادر التاريخية الهامة التي تناولت موضوع الفتوحات، (البلاذري 1983، 144–157) رغم أن هذا العمل في إطاره العام يُعد أوسع وأعم من عمل الواقدي.

واستعرض ابن خرداذبة (893–911 م) عدداً من شبكات الطرق، وهي: الطريق من دمشق إلى طبرية، والطريق من طبرية إلى الرملة، كما ذكر معلومات عن عدد من شبكات الطرق الداخلية كالطريق من بيت المقدس إلى الرملة، والطريق من بيت المقدس إلى مسجد إبراهيم (الخليل)، والطريق من الرملة إلى يافا، ومن بيت المقدس إلى البحيرة المنتنه، كما وصف الطريق من الرملة إلى الفسطاط (ابن خرداذبة 1873، 32–33).

كما يمثل كتاب الطبري (838–923 م) مصدراً تاريخياً هاماً تناول فيه مواضيع متعددة من الفترة الإسلامية المبكرة، حيث كان لموضوع الفتوحات نصيباً من كتابه، إضافة إلى تناوله العلاقات التجارية بين فلسطين والحجاز، وذلك قبل مجيء الإسلام (الطبري 2003، م4، 113–120).

وأضاف البغدادي معلومات جيدة عن الطرق، حيث وصف الطريق من طبرية إلى الرملة، وكذلك إلى بيسان، كما وصف الطريق من الرملة إلى الفسطاط، وقدم معلومات إضافية عن هذه الطريق، تختلف عن المعلومات التي قدمها ابن خرداذبة عن الطريق ذاتها، حيث قدم معلومات بسيطة عن المناطق التي مرت بها هذه الطريق (البغدادي 1870، 95).

وذكر الإصطخري (ت 951 م) معلومات عن جندي فلسطين والأردن وباقي أجناد الشام، كما ذكر معلومات عن المسافات والطرق بين أجناد الشام والمناطق الداخلية من هذه الأجناد، واعتمد في قياس المسافات على المرحلة واليوم (الإصطخري 1870، 32-33).

قدم المقدسي (ت 990 م) معلومات عن المدن والقرى في الشام وفلسطين، ومن أهم ما تناوله المقدسي وباختلاف عن باقي الجغرافيين، تقسيمه فلسطين اعتماداً على طبوغرافيا السطح، حيث ذكر المنطقة الساحلية، والمنطقة الجبلية الوسطى، ومنطقة الغور، والصحراء أو بادية الشام (المقدسي 1993، 88-89).

كما أورد معلومات مهمة عن البضائع والمنتوجات التي تُصدّر من فلسطين إلى باقي المناطق والأقاليم، كما قدم معلومات عن مسافات الطرق، مستخدماً مقياسي البريد والمرحلة لقياس المسافة بين المواقع.

قدم ياقوت الحموي (1178-1229 م) معلومات عن جندي فلسطين والأردن، إلا أنه لم يقدم معلومات عن شبكات الطرق، حيث اكتفى بذكر المواقع والمراكز الحضرية فقط،

بينما نالت المدن الرئيسية قدراً مهماً في كتابه، في حين تجاهل مناطق عديدة، على سبيل المثال منطقة النقب وجنوب فلسطين، واكتفى بذكر وصف الطريق بين الشأم وفلسطين ومكة (الحموي 1990، م1، 292).

زار فلسطين في الفترة الإسلامية المبكرة العديد من الرحالة المسلمين والأجانب، وطافوا في مواقع مختلفة منها متتبعين الطرق وشبكاتها، فقد وصلنا من هؤلاء الرحالة معلومات مختلفة عن المستقرات الحضارية في فلسطين، وذلك طوال فترات زيارتهم وإقامتهم فيها، خاصة أن هؤلاء جاءوا إلى فلسطين من خارجها، فقد سلك هؤلاء الرحالة الطرق الرئيسية التي ربطت فلسطين بمختلف المناطق المحيطة.

وكان للطريق الواصلة بين دمشق والقدس جزء من هذه التغطية، ومدتنا كتابات الرحالة بمعلومات جيدة عن المستقرات الحضارية، وعن شبكات الطرق ما بين فلسطين ومحيطها، كما وساعدتنا على تشكيل صورة حول شبكات الطرق الرئيسية والفرعية على حد سواء.

ويضاف إلى أدب الرحلات عدد من الرحالة الأجانب، الذين زاروا فلسطين في القرن السابع الميلادي وما تلته من قرون، ومن أبرزهم الرحالة آركولف (Arculf)، والذي زار فلسطين قبل عام 680 م وطاف في مناطق مختلفة فيها، إلى جانب رحالة أخرين منهم وليبالد (Willibald) في الفترة ما بين (721–727 م)، (Wright 1848, 1-30)، ورحالة أخرين سيتم لاحقاً استعراض شبكات الطرق التي استعملوها.

أما فيما يتعلق بالرحالة المسلمين، فقد زار العديد منهم فلسطين، منهم ناصر خسرو (ت 1088 م)، والذي زار فلسطين سنة 1072 م. تأتي أهميته من كونه زار فلسطين في فترة سبقت الحملات الفرنجية إلى الشرق، وأنه مرّ في طول البلاد على الطريق التاريخية (طريق البحر) حتى الرملة، وفي عرض البلاد من الرملة إلى القدس ومنها إلى الخليل وعسقلان (خسرو 1993، 11–13). إهتم خسرو بالأماكن المقدسة بشكل خاص، إذ أنه أكثر من وصف قبور القديسين والأولياء الذين سمع عنهم، والمدفونين بين عكة وطبرية، أو في أي مكان آخر، ووصف القرى التي مر بها، وكان بذلك أول من اهتم بهذه الظاهرة، حيث حظيت سبع مدن وست عشرة قرية بالوصف، كما حظيت عشرات الأماكن المقدسة بالاهتمام نفسه، ويعد خسرو أول من ذكر تعداد السكان في فلسطين.

كما وفرت رحلة ابن جبير (ت 1217 م) معلومات عن الطريق من دمشق إلى عكة، حيث سار ابن جبير في هذه الطريق بعد عودته من العراق قادماً من الحجاز، كما وفر ابن جبير معلومات مهمة عن العديد من المواضيع، كالعلاقات التي كانت تربط الصليبيين بالمسلمين خلال فترة الحروب الصليبية، كما أنها وفرت معلومات أنثروبولوجية جيدة عن المجتمعات التي مر بها في رحلته (ابن جبير 1964، 273–274).

المصادر التاريخية مهمة بشكل عام من عدة نواحٍ، أولاً: أظهرت العلاقة بين فلسطين والمحيط المجاور لها، من خلال شبكات الطرق التجارية تحديداً، والتي ربطت فلسطين بالحجاز، أو باقي مناطق بلاد الشام ومصر قبيل الفتح الإسلامي.

ثانياً: قدمت معلومات عن عملية الفتح لفلسطين وشبكات الطرق التي سلكها الجيش أثناء الفتح.

في نفس الوقت ظهرت في هذه المصادر إشكالات مختلفة، أهمها أن المعلومات التي وفرتها غير منظمة أو متماسكة، فلم يتتبع هؤلاء المؤرخون خط سير الجيش بطريقة منظمة، بحيث يستطيع الباحث أو القارئ من خلالها تتبع خطَ سيرٍ واضحٍ لهذا الجيش، كما أن المعلومات التي تتعلق بانتقال الجيش من منطقة إلى آخرى وسرعة هذا الانتقال، أو الطرق المستخدمة هي الأخرى غير واضحة، حيث تجبرنا هذه المعلومات على التخمين، ولا تساعدنا على التوصل إلى نتائج دقيقة.

وبالنسبة للمصادر الجغرافية فإن المعلومات المتعلقة بالنقب في هذه المصادر، تكاد تكون معدومة، ويعود هذا الإشكال إلى سببين: الأول، أن غالبية الجغرافيين نقلوا معلوماتهم الجغرافية عن بعضهم البعض، وبالتالي لم يقم بعضهم بالفحص أو التأكد من المعلومات الجغرافية التي تم تناولها. الثاني، أن غالبية هؤلاء الجغرافيين اهتموا بالجغرافية الدينية، فالمنطقة التي قاموا بتغطيتها هي المنطقة الواقعة ما بين مدينة الخليل جنوباً والجليل شمالاً، دون تغطية وتوفير معلومات عن المنطقة الجنوبية (النقب). والثالث، أن معظم هؤلاء الجغرافيين لم يقوموا بزيارة فلسطين أو كافة مناطقها، وبالتالي فإن معلوماتهم الجغرافية عن النقب تكاد تكون شبه معدومة، فيما ذُكرت بعض المعلومات عن أيلة كونها نقطة التقاء طرق الحج من بلاد الشام ومصر إلى مكة.

المسوحات والحفريات الأثرية

تمثّل بداية الاهتمام الأثري بالفترة الإسلامية المبكرة بالمعالم المعمارية الإسلامية الرئيسية، كقبة الصخرة على سبيل المثال، فيما تطور العمل الأثري فيما بعد ليشمل أهم المراكز الحضرية والمواقع التي تعود لهذه الفترة كالقدس وخربة المفجر (Schick 1998, 76)، وتطور العمل الأثري في مواقع مختلفة ليتم الكشف عن العديد من المعالم والمراكز الحضارية من فترة الخلفاء الراشدين كمدينة طبرية، والتي تم تخطيطها كمصر في خلافة عمر بن الخطاب (Harrison 1992, 52). كما تم إجراء حفريات منذ أوائل ثمانينيات القرن العشرين في مدينة أيلة (العقبة) من قبل جامعة شيكاغو للكشف عن تخطيط المدينة من الفترة ذاتها، وعن عدد من المعالم الرئيسية فيها كالمسجد (Whitcomb 1994, 2-3) والذي بني في فترة حكم عثمان بن عفان، حسب إشارات عدد من المصادر التاريخية (الحموي 1968، م1، 292). وشكل هذا التوجه ما يعرف بالعمل الأثري في المراكز الحضرية الإسلامية أو الأمصار (Urban Archaeology).

كما بدأ الاهتمام بالنقب على المستوى الأثري منذ أواخر القرن التاسع عشر، حيث شكل النقب جذباً للعديد من الأثريين والمؤرخين لدراسة مواضيع حضارية متعددة في فترات مختلفة، والذي تمثل في مسح غرب فلسطين (Survey of Western Palestine)، وفي منتصف القرن العشرين شهد النقب مسحاً أخر تمثّل بعمل جلوك (Glueck)، حيث حاز النقب على جزء من مسوحات ودراسات جلوك المختلفة، إلا أن المسح الذي قام به تعرض للنقد، واتضح أن هناك العديد من الإشكاليات في هذه المسوحات خصوصاً فيما

يتعلق بالفترة الإسلامية المبكرة (Garsson 1978, 526-528)، لكن منذ بداية سبعينيات القرن العشرين بَدأ الاهتمام الأثري بالنقب من خلال الحفريات التي تمت في المدن الرئيسية، وصولاً إلى ثمانينيات وتسعينيات القرن العشرين، حيث تم الاعتماد على المسوحات المناطقية كمنهج في العمل الأثري.

يبدو أن أبرز نتائج العمل الأثري فيما يتعلق بالفترة الإسلامية المبكرة، جاءت في منتصف القرن العشرين من خربة المفجر، حيث تم اكتشاف أحد أهم المواقع الإسلامية المبكرة في فلسطين، وهو قصر هشام في موقع خربة المفجر (Whitcomb 1988, 51). وتم الكشف عن كميات كبيرة من المواد الحضارية كالفخار، حيث أصبحت هذه المواد التي تم اكتشافها في هذا الموقع النموذج الأول للمواد الحضارية من الفترة الإسلامية المبكرة في فلسطين بشكل عام. ويضاف إلى ذلك النتائج التي جاءت من مواقع أخرى منها خربة النتلة وخربة المنية.

كما جرت حفريات متعددة في مناطق ومواقع مختلفة من فلسطين، فقد تم الكشف عن تخطيط مدينة بيسان من الفترة الإسلامية المبكرة

(Tsafrir and Gideon Foerster 1997, 85)، بالإضافة إلى إجراء حفريات مختلفة في قيسارية (Holum 1992, 73)، وحفريات أخرى في الرملة كشفت عن مبانٍ متعددة من الفترتين الأموية والعباسية، وكشفت عن أنظمة المياه وعدد من القنوات التي كانت تزود المدينة بالماء، إضافة إلى آبار كانت تستخدم لتجميع المياه

(Covello-Paran et all 2007, 38). وتم إجراء مسوحات في منطقة بيت جبرين حددت فيها العديد من المواقع من الفترتين البيزنطية والإسلامية المبكرة، حيث بلغت المنطقة الممسوحة حوالي مئتي دونم، وتقع هذه المنطقة على بعد 300 متر إلى الجنوب الغربي من مدينة بيت جبرين القديمة، حيث تم توثيق حوالي مائة وإثني عشر موقعاً في هذا المسح، وتم تأريخ عدد من المواقع إلى الفترة الإسلامية المبكرة ومن ضمنها مبانٍ وكهوف (Varga and Lender 2007, 9).

وتعتبر المسوحات الأثرية لإسرائيل (Archaeological Surveys of Israel)، إحدى الأدبيات المهمة والمحورية في هذا البحث، والتي تمثل مصدراً مهماً في دراسة الاستقرار الحضاري في النقب، إضافة إلى إحداثيات هذه المواقع على خريطة فلسطين. كما وتوفر وصفاً مهماً لها، مما يتيح بناء خارطة لشبكات الطرق بطريقة إلكترونية، وتحليل مختلف المواقع الأثرية من الفترة الإسلامية المبكرة، وعلاقتها بشبكات الطرق، بناءً على ربط هذه المواقع بإحداثياتها الرقمية.

ظهرت المسوحات الأثرية بشكل عام في إطار العمل الأثري، بعد أن تبيّن أن عملية الحفر للمواقع الأثرية لا تستطيع أن تخرج بنتائج كاملة، أو حتى واسعة عن أي موضوع يتم بحثه، فنتائج الحفريات العمودية التي ركزت على مواقع محددة، والتي لم تعد المنهج الكافي لفهم بُنى المشهد الحضاري.

بالتالي تطور أسس عمل أثري جديد تتمثل في مسح منطقة جغرافية معينة

(Regional Settlements Archaeology)، بمساحة (10×10) كم مربع، ويتم العمل في هذه المسوحات على توثيق كافة الفترات الأثرية، ويقوم بهذا المسح طاقم إما من دائرة الآثار أو من جامعات، وبإشراف أثريين متخصصين، وقد قام أبرز الأثريين الإسرائيليين بعدد من هذه المسوحات في مناطق مختلفة من فلسطين.

تقوم عملية المسح هذه على توثيق كافة المعالم الأثرية الظاهرة على السطح من كافة الفترات، حيث يتم توثيقها، وتحديد الفترات التي تعود إليها، إلى جانب تقديم الشروحات والنتائج، ورسم خرائط لهذه المسوحات، كما ثبتت المواقع الممسوحة على إحداثيات رقمية على الخريطة، وبالإمكان أن تتم أحياناً عملية عمودية (حفريات أثرية) في المنطقة الممسوحة على مواقع معينة، لتتقاطع النتائج المسحية مع الحفريات، ولتكمل بعضها بعضاً.

تم الانتهاء من مسح ثلاث عشرة منطقة في النقب وحدها، تسنى لنا الحصول على إثنتي عشرة منها ومراجعة نتائجها وهي: خرائط رقم(125، 139، 166، 167، 168، 196، 198، 199، 200، 203، 204، 225)، والخريطة التي لم يتسنّ لنا الحصول عليها هي خريطة رقم (144).

ويُظهر استعراض المسوحات الأثرية في منطقة النقب اختلافاتٍ جوهريةٍ بين الأثريين الإسرائيليين، حول الطبقة الأثرية من الفترة الإسلامية المبكرة، والطبقة الأثرية من الفترة البيزنطية المتأخرة، ويعود هذا الاختلاف إلى قراءات مختلفة للمواد والأنماط الحضارية وتحقيبها، ترتب على هذه الاختلافات بين الأثريين في هذه المسوحات اختلاف منهجي

حول الفترة المراد دراستها. وقد تبلور هذا الاختلاف في توجهين رئيسيين: التوجه الأول يتمحور حول تأكيد الهجر الحضاري الكلي أو الجزئي للمستقرات الحضارية في النقب في الفترة الإسلامية المبكرة، بينما أظهر التوجه الثاني، أن هناك عملية استمرار وانتقال حضاري بين الفترة البيزنطية المتأخرة والإسلامية المبكرة، وينقسم هذا التوجه إلى رأيين. ذهب أصحاب الرأي الأول نحو تأريخ غالبية المستقرات الحضارية بالانتقال ما بين الفترتين، في حين بلور أصحاب الرأي الثاني فهماً مختلفاً لطبيعة المواد والمستقرات الحضارية من هذه الفترة، وذلك باستقلال أكبر عن الفترة البيزنطية المتأخرة، حيث ظهرت في الفترة الإسلامية المبكرة مستقرات حضارية مختلفة عن المستقرات الحضارية التي سادت في الفترة البيزنطية، بالتالي أظهرت هذه المستقرات أن لها بناءً وتوزيعاً مختلفاً عن بناء وتوزيع المستقرات في الفترة البيزنطية (Haiman 1995, 9).

الدراسات الثانوية

تعتبر ماغنس (Magness) من الأثريين الذين نشروا عن هذه الفترة العديد من المقالات، وأبرز عمل قامت به رسالة الدكتوراة بعنوان: المستوطنات الإسلامية المبكرة في فلسطين، حيث ركزت على الخزف كإحدى المواد الحضارية التي بإمكانها أن تساعد في التأريخ والتحقيب لهذه الفترة، كما قدمت أفكاراً عديدةً حول التحديد الزمني للعديد من المواقع من هذه الفترة في النقب، خاصة المدن الرئيسية (Magness 2003, 133-137). لكن رغم أهمية دراسة ماجنس، إلا أنها باعتقادي وقعت في إشكال وهو: إجراء مقاربة ما بين الفتح الإسلامي وبين إجتياح قبائل إسرائيل القديمة لفلسطين، وباعتقادي أن هذه المقاربة

تستدعي التوقف عندها. كما أن عملها هو توجه نحو فهم هوية المجتمع اليهودي في فلسطين تحت الحكم الإسلامي، على اعتبار أن هذا المجتمع امتداد لقبائل إسرائيل في الفترات البرونزية المتأخرة وفي الفترتين الحديدية الأولى والثانية، كما قامت بربط هذه المحاولات المتعلقة بفهم قبائل إسرائيل في الفترات البرونزية المتأخرة والفترتين الحديدية الأولى والثانية بالفترات اليونانية والرومانية والبيزنطية، بالتالي أصبح هناك ضرورة لدراسة المجتمع اليهودي في الفترات الإسلامية المختلفة، من خلال رسم خط أفقي لقبائل إسرائيل القديمة في كل الفترات وصولاً إلى الوقت الحاضر.

من جهة أخرى قدّم أثريون غربيون، إضافات معرفية ونظرية مهمة في الآثار الإسلامية في فلسطين وبلاد الشام، من خلال حفريات أثرية عديدة تم ويتم إجراؤها في المنطقة، منها مشروع أيلة (العقبة) تحت توجيه دونالد ويتكومب، ومنهم أيضاً تشك (Schick) الذي قدم إضافات كبيرة في حقل الآثار الإسلامية، تحديداً فيما يتعلق بدراسة المجتمعات المسيحية في فلسطين وبلاد الشام في هذه الفترة.

ونشرت دراسات متعددة تناولت فلسطين خلال الفترتين البيزنطية المتأخرة والإسلامية المبكرة، حيث ركزت هذه الأدبيات على مواضيع مختلفة من الفترتين، كالاستقرار الحضاري والفتح الإسلامي، لذلك سأقوم باستعراض سريع لأبرز الأدبيات التي لها علاقة بموضوع هذه الرسالة.

مقال مايرسون (Mayerson) الذي تناول فيه عملية الفتح الإسلامي الأولى لفلسطين، تحديداً من منطقة جنوب فلسطين، والتي تعتبر النقب جزءاً منها. بيّن مايرسون أن عملية

الفتح اعتمدت على أسس معرفة الطرق الرئيسية والفرعية، ومعرفة جيدة بالمناطق المفتوحة من ضمنها منطقة النقب. أظهر مايرسون السهولة التي تمت بها عملية فتح فلسطين، ومناطق أخرى من الإمبراطورية البيزنطية، ففتح هذا المقال الباب أمام دراسة خط سير الجيش الفاتح نحو فلسطين، ورسم خريطة للطرق في تلك المنطقة، حيث استمد هذا المقال معلوماته من المصادر التاريخية البيزنطية القديمة، والتي اتفقت إلى حد بعيد مع المصادر العربية التي تناولت عملية الفتح (Mayerson 1964, 155-199). فالتقاطع بين هذه الدراسة وبين المصادر التاريخية العربية مهم جداً، لما تمثله المقاربة بين المصادر البيزنطية والإسلامية من فهم أوضح لحركة الجيش وسرعة الفتح، حيث سيتم تناول هذا الموضوع في الفصل الرابع من هذه الدراسة.

تخدم دراسة شارون (Sharon) عن نقش طبريا، إلى جانب ما كتبه في مسوحات إسرائيل حول النقوش الأثرية العربية في النقب هذه الدارسة (Sharon 1966, 367-372)، بينما تتبع ويلكينسون (Wilkinson) في مقاله الطريق بين أريحا والقدس، في الفترات التي سبقت الفترة الإسلامية المبكرة، كالرومانية والبيزنطية، لكن تأتي أهمية هذا المقال كون هذه الطريق استمرت في جزء كبير من مسارها في الفترة الإسلامية المبكرة، بخط سير الطريق الرومانية (Wilkinson 1975, 10-24).

كما تخدم دراسة جوتوين عن فلسطين في الفترة البيزنطية (Gutwein) هذه الدراسة، من خلال تحديد الجغرافيا التاريخية لما يعرف بمقاطعة فلسطين الثالثة في الفترة البيزنطية، فالكتاب يركز على البعد العسكري وشبكات الطرق العسكرية في النقب،

وأهمية الدور العسكري للدولة البيزنطية اتجاه القبائل العربية في شمال شبه الجزيرة العربية، ودور الحاميات البيزنطية أثناء الفتوحات الإسلامية. كما ويمثل هذا الكتاب أحد أهم التوجهات حول هجر المراكز الحضارية في النقب في الفترة الإسلامية المبكرة (Gutwein 1981, 309-320, 341-350).

كما تعتبر دراسة كوهين (Cohen) هو الأخر، من المقالات التي تخدم هذه الرسالة، لأن كوهين تناول أهم الطرق التجارية في النقب (درب البتراء–غزة)، والذي امتد من جنوب شبه الجزيرة العربية وصولاً إلى موانئ فلسطين على البحر الأبيض المتوسط، وركز كوهين على هذه الطريق في الفترتين النبطية والرومانية، من خلال استعراض عدد من المحطات التجارية على طول هذه الطريق في منطقة جغرافية محددة (النقب) (Cohen 1982, 240-247).

وتناول ويلك (Wilke) في دراسته أوضاع فلسطين في الفترة البيزنطية، فقد ركز على عملية الانتقال في المشهد الحضاري لفلسطين حين أضحت الديانة المسيحية الديانة الرسمية للدولة، بعد أن كانت في ظل الدولة الرومانية الديانة الوثنية هي السائدة، وولادة ما يعرف بالأرض المقدسة، وتناول تزايد أعداد الحجاج المسيحيين، الذين بدأت تشكل لهم فلسطين معناً دينياً جديداً (Wilke 1988, 214, 217, 233-.237).

سبق وأن أشرنا إلى اعتمادنا على النقوش وحجارة الأميال، على طول الطريق الرئيسي من دمشق إلى القدس ومن ثم إلى الرملة وخربة المفجر، كما كشفت الحفريات والمسوحات الآثرية في النقب، سواءً من الفترات الرومانية أو البيزنطية عن حجارة أميال لها علاقة بشبكات الطرق. كما تم الكشف عن نقوش تعود إلى الفترة الإسلامية المبكرة،

نشرت في العديد من المقالات. وتم توثيق نقوش في عدد من المسوحات الآثرية، لكن يعتبر أبرز من قام بهذا التوثيق رودولف كوهين في مسح منطقتي سيدي بكار الغربية والشرقية خريطتي رقم (167) و(168)(Cohen 1981-1985).

وتعتبر دراسة آفني (Avni) من الدراسات الأساسية، فقد ركز آفني على أحد المعالم الحضارية والمعمارية، التي بدأت تعتبر من العناصر المهمه في تحديد الفترة الإسلامية المبكرة في النقب وهي المساجد، فمع هذه الفترة ظهر المسجد كمعلم ديني عام إلى جانب الكنيسة التي تمثل معلماً حضارياً ودينياً مهماً، يعود إليها مختلف الآثريين في تحديد الفترات خاصة الفترة البيزنطية (Avni 1994, 83-100).

كما تناولت دراسة سافاري (Safari) الفترة الرومانية في فلسطين، وتسلط هذه الدراسة الضوء على الوضع الاقتصادي، كما تناول أنماط الاستقرار الحضاري في كلتا الفترتين الرومانية والبيزنطية، وعلاقة الاستقرار والاقتصاد بشبكات الطرق (Safari 1994, 274-288).

ولم تركز دراسة سميث (Smith) على الفترة الإسلامية المبكرة، فقد حازت هذه الفترة على جزء بسيط من هذه الدراسة، على عكس التركيز على فترات سابقة، منها على سبيل المثال الفترة البيزنطية. لكن ما تم تناوله في هذه الدراسة عن النقب، ذكر مناجم النحاس، كما استعرضت عدداً من شبكات الطرق في منطقة وادي عربة (Smith and Others 1997, 45-71).

كما وثق آفنير (Avner) وماغنس أنماط الاستقرار الحضاري في منطقة أيلة (العقبة) في الفترة الإسلامية المبكرة. يخدم هذا المقال هذه الدراسة، من خلال النتائج التي خرجت

حول نمط الاستقرار الحضاري في النقب من الفترة الإسلامية المبكرة، فقد اظهرت هذه المقالة، ازدهار هذه المنطقة في الفترة الإسلامية المبكرة على المستوى التجاري والاقتصادي على وجه التحديد، وما ارتبط بذلك من انتشار الطرق التجارية. وتوضح أهمية العقبة كملتقى لطرق الحج (Avner 1998, 39-40).

الفصل الأول

1. إشكاليات الانتقال الحضاري في النقب من الفترة البيزنطية المتأخرة إلى الإسلامية المبكرة

1.1 المستقرات الحضرية

1.2 الاستقرار الزراعي

1.3 الاستقرار البدوي

1.4 خلاصة

1. إشكاليات الانتقال الحضاري في النقب من الفترة البيزنطية المتأخرة إلى الإسلامية المبكرة

تمثل دراسة المستقرات الحضارية في النقب في الفترة البيزنطية المتأخرة، أساساً مهماً لفهم عملية الانتقال الحضاري في الفترة الإسلامية المبكرة، بفعل التغير الذي أحدثه الفتح الإسلامي لفلسطين وبلاد الشام. تناولت دراسات عملية الانتقال الحضاري بالدرجة الأولى بين الفترتين، مركزة على ثلاثة أنماط استقرار في فلسطين والنقب وهي: المدن والمناطق الزراعية والبدوية، فيما مثّل دراسة شبكات الطرق موضوعاً تابعاً لموضوع الاستقرار في عملية الانتقال هذه.

لذلك سيتم في هذه الدراسة تناول مسألة الانتقال الحضاري في النقب بين هاتين الفترتين بناءً على عدة أسس.

أولها: رسم الخريطة الحضارية للنقب في الفترة البيزنطية المتأخرة، من أجل فهم عملية الانتقال إلى الفترة الإسلامية المبكرة، ولفهم عملية الاستمرار الحضاري في النقب في الفترتين (Haiman 1991, 23; Schick 1998, 86-88).

ثانيها: استمرار العلاقات المختلفة الدينية والتجارية بين فلسطين والنقب بالمحيط الإقليمي والعالمي، فقد زودتنا المصادر التاريخية والأثرية بمعلومات عن تلك العلاقات، التي من خلالها امتدت شبكات الطرق بين مصر والحجاز وبلاد الشام عبر فلسطين، وتوجهت القوافل نحو فلسطين باتجاه عدد من المناطق سواءً إلى المدن الساحلية أو إلى المناطق الجبلية الداخلية (عثامنة 2000، 14–17).

لكن على الرغم من الدراسات التي تناولت الفترة البيزنطية ومسألة الانتقال إلى الفترة الإسلامية المبكرة، إلا أنه لم يتم وضع إطار زمني يمكن من خلاله تحديد عملية الانتقال بين هاتين الفترتين، فهل هناك فترة زمنية محددة تعلقت بعملية الانتقال؟ وهل يمكن الاعتماد على أحداث معينة أو تواريخ زمنية محددة تحدد هذه الفترة؟

اعتبر بعض الباحثين أن عملية الانتقال الحضاري بين الفترتين لم تكن عملية جذرية، أي أنها لم تقم بتغيير كافة أسس وتركيبة وأنماط المجتمع المحلي القائم، بل كانت عملية تدريجية، وبهذا ظهرت معالم التغيير بين الفترتين شيئاً فشيئاً (Sion and Said 2002, 359-360).

في نفس الوقت اعتبر دارسون وأخرون أنه بالامكان تحديد الفترة الممتدة من سنة 609–640 ميلادي، أي من بداية الاجتياح الساساني لبلاد الشام إلى الفتح الإسلامي، على أنها تمثل الاطار الزمني لعملية الانتقال والتحول الحضارية بين الفترتين (Foss 2003, 149). فقد جاء هذا التحديد من خلال التركيز على عدد من الأحداث والمواضيع الحضارية والطبيعية، التي كان لها دور في هذه العملية، على سبيل المثال الحروب بين الفرس والبيزنطيين، والأمراض كالطاعون، والعوامل الطبيعية كالزلازل (Hirschfeld 2006, 23-24).

وهناك دراسات أخرى التي ركزت على المواد الحضارية والأنماط المعمارية، والتي من خلالها بدأت ملامح الانتقال بين الفترتين بالوضوح في مناطق ومواقع مختلفة من فلسطين عامة والنقب خاصة، حيث تم التركيز على الفخار والنقود والأنماط المعمارية، سواءً من ناحية أنواع المواد المستخدمة في البناء والعمارة (Haiman 1995, 35-36)،

والنقوش (Israel Antiquities Authority 1990, 10-30)، وأوراق البردى والوثائق التاريخية التي تم اكتشافها في العديد من المواقع (Stern 1993, 1147).

وركزت دراسات أخرى على عدد من القضايا على مستوى المجتمع القائم، خاصة هوية المجتمع الدينية (Hirschfeld 1997, 38)، أو على مستوى عدد من القضايا الطبيعية كالزلازل (Russell 1985, 39)، التي كانت لها آثار واضحة على منطقة شرق المتوسط بشكل عام والنقب بشكل خاص.

1.1 المستقرات الحضرية

ظهرت مقولات وفرضيات فيما يتعلق بعملية الانتقال بين الفترتين بناءً على المسوحات والحفريات الأثرية التي تمت، فلفترة طويلة ساد الاعتقاد بأن الفتح الإسلامي لفلسطين أثر إلى حد بعيد على المستقرات الحضارية، وأن عملية الهجر والانهيار للمواقع الحضرية من الفترة البيزنطية في النقب حدثت نتيجة دخول فلسطين ضمن حدود الإمبراطورية الإسلامية الجديدة، لكن بدأ هذا الافتراض بالتراجع مع تطور الاكتشافات الأثرية في هذه المراكز، وأصبحت الدراسات تأكد على استمرار الاستقرار الحضاري فيها.

المراكز الحضرية أو المدن الرئيسية في النقب هي: عوجة الحفير وسُبتية وعبدة وكُرنب والخالصة إضافة إلى أيلة (العقبة) وخربة رحيبة (Magness 2003, 177-185, 188).

تُبين الدراسات الأثرية استمرار الاستقرار في هذه المدن، وذلك من خلال تحليل المواد الحضارية تحديداً الفخار، واستمرار الاستخدام لمبانٍ وأديرة، إضافة إلى بناء مبانٍ وأديرة

جديدة، وصولاً إلى الفترة الأموية وحتى العباسية (Schick 1988, 221-222)، كما شكل اكتشاف مواد حضارية في هذه المدن، تأكيداً على استمرار الاستقرار فيها إلى حوالي القرن الحادي عشر الميلادي (Schick 1989, 42-43)، مما زعزع أرضيات صلبة لافتراضات تاريخية وأثرية تتعلق بهذه المراكز الحضرية، والتي أعطت نتائج حتمية بإنتهاء أو باضمحلال دورها بعد الفتح الإسلامي.

مثلت المراكز الحضرية الرئيسية في النقب في فترات مختلفة كالرومانية والبيزنطية، دوراً مهماً في العملية التجارية والإدارية والسياسية والعسكرية وحتى الدينية، من خلال المواقع التي تمتعت بها وبعلاقتها بالطرق الرئيسية القادمة من خارج فلسطين، أو بشبكات الطرق المحلية، أو على مستوى العلاقات التجارية البينية (اقتصاد المنطقة)، أو على مستوى العلاقات التجارية الأوسع، سواءً مع المدن الساحلية كغزة وقيسارية وأيلة، أو مع مصر وباقي مناطق بلاد الشام (الاقتصاد الإقليمي)، أو على المستوى الاقتصادي العالم.

وهذا استعراض لأبرز نتائج العمل الأثري في هذه المراكز.

تعتبر مدينة عوجة الحفير (صور 6–7)، أحد أهم المستقرات الحضرية في النقب من الفترة البيزنطية وصولاً إلى الفترة الإسلامية المبكرة، فقد أشارت نتائج الحفريات التي تم الكشف عنها في الموقع إلى هجر المدينة في منتصف القرن الثامن الميلادي (Magness 2003, 180-181)، حيث افترضت دراسات تاريخية ونتائج حفريات أثرية سابقة بأن الإنقطاع الحضاري لهذه المدينة قد حدث في الفترة الإسلامية المبكرة. فقد أظهرت الاكتشافات الأثرية الحديثة أن كميات كبيرة من الخزف والجرار، إضافة إلى المصابيح

الزيتية التي تم اكتشافها في الموقع، شبيهة بفخار خربة المفجر، إضافة إلى وجود كميات كبيرة من الزجاج، يعود تأريخها للفترة الواقعة بين القرن الثامن والقرن الحادي عشر الميلاديين، مما يعني أن عوجة الحفير قد شهدت ازدهاراً في العهدين العباسي والفاطمي (Magness 2003, 180-181).

كما أن أكبر كمية منشورة من الفخار تم اكتشافها في الحجرات (4، 7، 8، 12، 14، 21، 31)، حيث تقع هذه الحجرات إلى الجهة الجنوبية الشرقية من محيط الدير الشمالي، والتي تضم الحجرة التي تم اكتشاف ورق البردى فيها، إضافة إلى أن الرواق الشرقي يعود إلى هذه الفترة (الإسلامية المبكرة) (Magness 2003, 182). كما أن النتائج التي نشرت تؤكد أن الاستقرار في عوجة الحفير استمر إلى القرن الثامن والتاسع، إضافة إلى القرن العاشر الميلادي (Magness 2003, 185).

تعتبر مدينة سُبتية (صورة 8) من المراكز الحضرية المهمة في النقب في الفترة البيزنطية، واعتبرت مثل مدينة عوجة الحفير قد تم هجرها نتيجة الفتح الإسلامي، إلا أنه ثبت مؤخراً أن سُبتية لم تُدمر أو تتضرر نتيجة الفتح الإسلامي، (Stern 1993, 1405) بل على العكس من ذلك فإن الاستقرار في الموقع دل على الاستمرار في الفترة الإسلامية المبكرة دون إنقطاع، وهذا ما تؤكده دلائل أثرية متعددة.

أولاً: تدل النقوش من العام 640 ميلادي على أن الرواق الجنوبي من الكنيسة قد تم رصفه بعد مرور ست سنوات من سيطرة المسلمين على غزة، كما أن أرضية الكنيسة تشير إلى استخدام مكثف. ثانياً: تدل النقوش على استمرار دفن الكهنة المحليين في

الكنيسة الشمالية حتى العام 679 ميلادي. ثالثاً: وجود مسجد كان قد بني مباشرة إلى الجهة الشمالية من معمدان الكنيسة الشمالية (Magness 2003, 185)، وهذا لا يدل فقط على استمرار الاستقرار في المدينة في الفترة الإسلامية المبكرة، بل أيضاً على تحول جزء من السكان إلى الإسلام.

المدينة الأخرى التي تعتبر من المراكز الحضرية المهمة في النقب مدينة عبدة (صورة 9). لقد تبلور النقاش حول هجر هذه المدينة مع الفتح الإسلامي، اعتماداً على الدراسة المعمارية التي تمت في الموقع والتي أظهرت نتائجها أن عبدة هجرت بعد الفتح الإسلامي سنة 636 ميلادي (Magness 2003, 187). ومما يؤكد استمرار الاستقرار في المدينة، "وجود ثلاث غرف منحوتة في الصخر في كهف القديسة ضمت طبقة رماد تحتوي على بقايا من الفخار تعود إلى الفترة الإسلامية المبكرة، وقد يصل تأريخها إلى القرن التاسع الميلادي، وهذا الفخار يمكن تصنيفه ضمن فخار خربة المفجر (Magness 2003, 187-188).

كما تعتبر مدينة كُرنب (صورة 10) من المراكز الحضرية التي تمتعت بموقع مهم في منطقة النقب، فقد دلت الشواهد الحضارية على استمرار السكن في المدينة في الفترة الإسلامية المبكرة، من خلال "وصف مبنى IV والذي تم تحديده بأنه ينحدر نحو الكنيسة الشرقية، حيث تشير حالة المبنى إلى استمرار وظيفته في الفترة الإسلامية المبكرة حوالي القرن السابع الميلادي دون أي تغير معماري على المبنى (Magness 2003, 189-190)، وتم تأريخ الفخار المكتشف من الفترة البيزنطية المتأخرة والإسلامية المبكر (Magness 2003, 189-190).

أما المدينة الأخرى، والتي كانت تعتبر إحدى المراكز الحضرية المهمة فهي مدينة الخالصة (صورة 11). فقد أشارت تقارير الحفريات إلى أن المدينة قد هُجرت مع الفتح الإسلامي، وأكدت على عدم وجود أي نوع من الفخار أو العملة من الفترة الإسلامية المبكرة (Stern 1993, 379-383). لكن تدل أوراق البردي من عوجة الحفير، والتي تعود إلى الفترة ما بين 674–689 ميلادي إلى استمرار الاستقرار الحضاري في الخالصة وصولاً إلى الفترة الإسلامية المبكرة، كما أن الخالصة استمرت بلعب الدور نفسه في الفترة الإسلامية المبكرة (Magness 2003, 191).

كما تعتبر خربة رُحيبة ثاني أكبر المراكز الحضرية بعد الخالصة، فقد أشارت تقارير (A. Negev) إلى هجر المدينة في الفترة الإسلامية المبكرة (Stern 1993, 1274-1278)، في حين أشارت تقارير أثرية إلى استمرار الاستقرار في المدينة وصولاً إلى منتصف القرن الثامن الميلادي (Magness 2003, 194).

إضافة إلى كل ذلك، بيّنت دراسات مختلفة، أن هناك تطورات مهمة في علم الآثار يمكن لها أن تعيد بناء العلاقة بين الفترتين البيزنطية المتأخرة والإسلامية المبكرة، من خلال التطور في استخدام التكنولوجيا الحديثة في هذا الحقل، والمتمثل في الكشف عن الاستمرار في بناء كنائس بعد الفتح الإسلامي، وهذا ما يؤكد ازدهار المجتمعات المسيحية وصولاً إلى الفترة العباسية، حيث استمر المسيحيون النساطرة على سبيل المثال عام 700 ميلادي في بناء دير في تل مصوص في منطقة النقب، وفي بيت جبرين وفي عبدة والقدس، كما أعاد المسيحيون ترميم عدد من هذه الكنائس في الفترة الأموية

.(Schick 1998, 86)

لا تكتمل خريطة المراكز الحضرية في منطقة النقب، فيما سبق ذكره، دون التطرق إلى النوع الثاني من الاستقرار الحضاري في هذه المنطقة الصحراوية، ألا وهو الاستقرار الزراعي.

1.2 الاستقرار الزراعي

تركز العمل الأثري والتاريخي في النقب لفترة طويلة على المستقرات الحضرية، مقصياً إلى حد ما التركيز على المستقرات الحضارية الأخرى كالزراعية والبدوية. فقد اخضعت نظريات توقف الاستقرار في المراكز الحضرية المستقرات الزراعية لتوجهاتها، إلى أن تم الكشف عن مواد حضارية مختلفة أعطت نتائج قوية دعمت ازدهار كافة المستقرات في النقب، كالنقود والفخار والنقوش والمساجد والعمارة والزراعة.

شهدت الفترة البيزنطية ازدهاراً وتطوراً في الاستقرار الزراعي في كامل فلسطين، وليس فقط في منطقة النقب. فقد شهدت الفترة البيزنطية ازدهاراً في التوزيع الحضاري الزراعي (Bar 2004, 2). حيث ركز العديد من الدارسين على عدد من القضايا الاقتصادية، على سبيل المثال إنتاج الزيت والنبيذ والفخار ومنتجات أخرى إضافة إلى دراسة التقنيات المرتبطة بالري والإنتاج والعمارة وأنظمة المياه وغيرها بينما ركزت دراسات أخرى على هوية المجتمع الدينية (Bar 2004, 89-90; Hirschfield 1997, 38).

أظهرت نتائج غالبية المسوحات الأثرية لإسرائيل تأريخ عدد كبير جداً من هذه المواقع، ما يقرب من 973 موقع من الفترة البيزنطية، بإعطاء نتائج حتمية مفادها أن

الاستقرار الحضاري في هذه المواقع توقف بعد الفتح الإسلامي للنقب، ولم يستمر الاستقرار الحضاري إلا في عدد قليل من هذه المستقرات (Govrin 1991, 20). وجاءت هذه النتائج على النحو التالي:

تم في مسح منطقة عوريم خريطة رقم (125)، تحديد 19 موقعاً بالانتقال بين الفترتين البيزنطية والإسلامية المبكرة، وغالبية هذه المواقع عبارة عن مخيمات، تم تحديد هذه المواقع على أنها مواقع استقرار بدوي. أما في مسح منطقة وادي ياطير خريطة رقم (139). فقد تم تحديد 12 موقعاً بالانتقال بين الفترتين البيزنطية والإسلامية المبكرة، وغالبية هذه المواقع أبراج مراقبة عسكرية.

كما تم تحديد موقعان فقط بالانتقال بين الفترتين في مسح منطقة سيدي بكار للجهة الشرقية خريطة رقم (169)، ولم يتم تحديد أي موقع بالانتقال بين الفترتين في مسح منطقة سيدي بكار للجهة الغربية خريطة رقم (168)،. أما في مسح منطقة جبل نفحة خريطة رقم (196)، فقد تم تحديد 16 موقعاً بالانتقال بين الفترتين.

تم تحديد 18 موقعاً بالانتقال بين الفترتين في مسح منطقة جبل حمران للجهة الجنوبية الغربية، خريطة رقم (198)، بينما لم يتم تحديد أي موقع بالانتقال بين الفترتين في مسح منطقة جبل حمران للجهة الجنوبية الشرقية، خريطة رقم (199). وكذلك لم يتم تحديد أي موقع بالانتقال بين الفترتين في مسح منطقتي جبل الرمان وحفرة الرمان خرائط رقم (200) و (203).

تم تحديد خمسة وتسعين موقعاً بالانتقال بين الفترتين في مسح منطقة جبل ساجي للجهة الشمالية الشرقية، خريطة رقم (225). وما تم تحديده في المواقع التي استمر الاستقرار فيها بين الفترتين في هذا المسح جاء على النحو التالي: تم تحديد ست وخمسين موقعاً تتكون من ثلاثة مبانٍ أو أكثر، أما باقي المواقع فهي عبارة عن مواقع ذات مبنى واحد، أو آبار مياه أو مخيمات ذات طابع بدوي، أو جدران إستنادية أو سدود، أو حصون وأبراج، أو قبور أو كهوف، أو نقوش عربية تم تحديدها من الفترة الإسلامية المبكرة (Avni 1992, 24).

وتبلورت هذه النتائج في هذه المسوحات بناءً على أساسين:

الأساس الأول: بناءً على تأريخ الفخار (Baumagarten 2004, 72-80)، وتحديد النقود (Haiman 1995, 45)، والأنماط المعمارية المختلفة، أو الأنماط الإنتاجية المرتبطة بالزراعة كمعاصر الزيتون والنبيذ والجدران الاستنادية وغيرها من الأنماط، على أنها تطورت وازدهرت في الفترة البيزنطية (Haiman 1995, 45). والأساس الثاني: الدولة والمجتمع، حيث قام هذا التحليل من خلال ربط المجتمع بالدولة، على أن الدولة البيزنطية قامت بتشكيل وتنظيم الاستقرار في هذه المنطقة، بما يتلاءم مع سياسات الدولة العسكرية والدفاعية على وجه الخصوص (Haiman 1999, 11-12).

وفيما يتعلق بنتائج المسوحات الأثرية لإسرائيل التي تمت في النقب، والتي اعتمدت على قراءة الفخار، فبالإمكان تقسيمها إلى ثلاثة توجهات.

اعتبر التوجه الأول أن الفخار المكتشف من المواقع التي أظهرت استقراراً حضارياً من الفترة البيزنطية على وجه التحديد فخاراً بيزنطياً بحتاً (Cohen 1985, xiv).

بينما اعتبر التوجه الثاني أن عدداً من أنواع وأنماط الفخار المكتشف والممسوح، وهو نمط ساد بين الفترتين (بيزنطي متأخر وعربي مبكر) (Avni 1992, 24).

فيما حدد التوجه الثالث عدداً من أنواع الفخار الذي تم الكشف عنه في النقب، بأنه يعود إلى الفترة الإسلامية المبكرة (تحديداً الفترة الأموية)، حيث بدأ الفخار في هذه المنطقة يأخذ طابعاً جديداً يختلف عن الفخار البيزنطي المتأخر (Haiman 1995, 45).

لكن واجه الأثريون صعوبة في معظم الأحيان في تحديد وقراءة الفخار في المواقع في فلسطين عامة وفي النقب خاصة، وجاء هذا الإرباك على الأغلب للتشابه بينه وبين المادة الحضارية ذاتها من الفترة البيزنطية المتأخرة (Gazit 1996, 17).

كان من أحد أسباب صعوبة التأريخ للفخار من فترة الإسلامية المبكرة في النقب، البحث عن نموذج فخار إسلامي بحت، حتى يتم الجزم بأن هذا الفخار يعود إلى الفترة الإسلامية المبكرة، لكن بعد استعراض غالبية الإشكاليات المنهجية والأثرية، وبعد مراجعة دراسات مختلفة حول الفخار وإنتاجه، والتغيرات التي ظهرت على هذه المادة الحضارية بالانتقال بين فترات مختلفة، اتضح أن نتائج قراءة المواد الحضارية، وتحديد الانتشار الحضاري تحتاج إلى مراجعة، وأنه بالإمكان تقديم رؤية مختلفة عن النتائج التي خرجت فيما يتعلق بعملية الانتقال بين هاتين الفترتين.

المداولات السابقة تضعنا أمام طرح عدد من الأسئلة وهي: هل أن أنماط استخدام وإنتاج الفخار مع الانتقال الحضاري السريع بين فترات مختلفة شهد عملية تغير في المجتمعات نفسها؟ أم أن هذا التغير كان بحاجة إلى وقت حتى يُنضج نمط صناعة واستخداماً جديداً للفخار مع الفترة الجديدة!

فمن خلال مراجعة نتائج المسوحات والحفريات في النقب، فيما يتعلق بالفخار يمكن طرح تساؤلين: هل يعكس فخار خربة المفجر، والذي يعود إلى الفترة الإسلامية المبكرة، جميع أنماط إنتاج الفخار في مناطق مختلفة من فلسطين كالنقب على سبيل المثال، أم أن أنماط الفخار في النقب تختلف عن أنماط الفخار من خربة المفجر؟ وهل أن جميع أنواع الفخار من مختلف المراكز والمناطق الحضارية في النقب متشابهه، أم أن هناك اختلافات نتيجة عوامل مختلفة؟

هناك العديد من الأمثلة لمواد حضارية من مواقع متعددة، والتي أظهرت استمرار هذه المواد، ليس بالانتقال ما بين الفترة البيزنطية والإسلامية المبكرة فحسب، بل وفترات أخرى كاليونانية والرومانية والبيزنطية والإسلامية كذلك الأمر، فعلى سبيل المثال أظهرت حفريات برامكي (Baramki) أن هناك نماذج من الفخار استمرت من الفترة اليونانية إلى الرومانية والبيزنطية، إضافة إلى نماذج متعددة استمرت من الفترة البيزنطية إلى الإسلامية المبكرة (Baramki 1951, 22).

على الرغم مما أظهرته النقود من مؤشرات على التأريخ القطعي والجازم لفترات متعددة، إلا أن هناك إشكالاً مركزياً أظهره تحديد النقود البيزنطية، وتبلور هذا الاشكال

في المسوحات الأثرية تحديداً في موضوع الانتقال الحضاري بين الفترتين البيزنطية المتأخرة والإسلامية المبكرة، فهل تعطي النقود البيزنطية قراءة حضارية قطعية لهذه الفترة فقط؟ أم أن هذه النقود بقيت مستخدمة مع الانتقال إلى الفترة الإسلامية المبكرة؟ وهل كان للنقود الإسلامية سرعة الانتشار في كافة المجتمعات والمناطق بعد صكها؟ وهل أن النقود الإسلامية حلت محل استخدام النقود البيزنطية في المجتمعات المحلية؟

تم الكشف في الفترة الأخيرة في مواقع عديدة عن عدد من النقود البيزنطية، والتي أظهرت أن هذه النقود بقيت تتداول في المجتمعات المحلية حتى بعد صك النقود العربية في فلسطين، أي بعد حوالي عام 690 ميلادي، فقد تم اكتشاف حوالي سبعمائة وتسعين قطعة نقدية ذهبية في بيسان (صورة 12)، أظهرت هذه المجموعة الكبيرة من النقود استمرار استخدامها من الفترة البيزنطية وصولاً إلى فترة متأخرة من الفترة الأموية (Sion and Said 2002, 361)، كما تم الكشف في مواقع مختلفة من فلسطين عن قطع نقدية بيزنطية دعمت هذا التوجه أيضاً، فقد تم الكشف عن كمية من النقود في موقع خربة مسحة، حيث كشف عن أربع قطع، واحدة منها من فترة قسطنطين الثاني، والتي يعود تأريخها إلى سنة 655 ميلادي (Syon 2007, 53).

كما تم الكشف في موقع خربة ناشي عن خمس عشرة قطعة نقدية نحاسية تم تحديد إحدى عشرة قطعة من هذه القطع، تم صك قطعتين خلال فترة الفتوحات العربية، حوالي سنة 630 ميلادي، وهي عبارة عن فلوس بيزنطية كما تم تحديدها (صورة 13)، في حين تم الكشف عن نقود بيزنطية في موقع خربة حنوت، ومن الواضح أن هذه النقود بقيت

تستخدم من الفترة البيزنطية إلى الفترة الإسلامية المبكرة، في إطار العلاقات الاقتصادية الزراعية للمجتمعات المحلية (Kool 2007, 59).

ومثّل التحديد الوظيفي لعدد كبير من المواقع في المناطق التي تم مسحها، عاملاً في تحديد نتائج هذه المسوحات فيما يتعلق بالانتقال الحضاري بين الفترتين، حيث قام هذا التحديد على سبيل المثال في عدد من هذه المواقع على أساس عسكري، فهذه المواقع بالأساس هي مواقع تتكون من مبنى واحد، وقد تم تحديد الأسس الوظيفية لعدد من هذه المباني على أنها أبراج مراقبة أو حصون قامت ببنائها الدولة البيزنطية في المنطقة الجنوبية من فلسطين، وذلك لحماية الطرق والقوافل، أو لمنع توغل القبائل والمجموعات البدوية إلى داخل فلسطين، وغيرها من الأسباب والعوامل.

كما تأكدت هذه النتائج بشكل واضح عبر مسح منطقة وادي ياطير خريطة رقم (139)، ففي هذه الخريطة تم تحديد حوالي ثمانية عشر برج مراقبة وحصن، لم يستمر استخدام هذه الحصون سوى حصن واحد وبرج مراقبة واحد فقط في الفترة الإسلامية المبكرة، وهما موقع خربة البطوم وموقع طوايل المهدي (Govrin 1991, 32-46)، وفي مسح منطقة سُبتية خريطة رقم (166)، تم تحديد حوالي مائة وسبعة أبراج مراقبة وحصون يعود تأريخها إلى الفترات الرومانية والبيزنطية، واستمر استخدام برجين أو حصنين في الفترة الإسلامية المبكرة، وهما موقع رقم (212) في وادي زيتان، وموقع رقم (255) في منطقة وادي دروم (Baumagarten 2004, 72-80).

كما أظهرت مسوحات أخرى مواقع تتكون من مبنى واحد وغالبية هذه المباني ذات شكل دائري، حيث تم تحديد عدد منها على أنها مواقع مراقبة وذات طابع زراعي أو تحيط بها حظائر حيوانات، وهذه دلالة على النشاط البدوي أحيانا أو شبه البدوي، إلا أن هذه المواقع هي الأخرى تم قراءة المواد الحضارية فيها أو أنماطها المعمارية من الفترة البيزنطية.

وخرجت نتائج عن الفترة الإسلامية المبكرة في مسوحات أخرى تصل مساحتها إلى أربعمائة كليو متر مربع، وكذلك من خلال الحفريات التي أجريت في موقع وادي متنان، والتي قدمت معلومات هامة عن الاستقرار الزراعي من الفترة الإسلامية المبكرة، كما تبلورت من خلالها الآليات المتعلقة بالتأريخ لهذا النمط (Haiman 1991, 23)، حيث تبيّن أن المواقع البيزنطية انتشرت فيما عرف بالمناطق الحدودية للدولة البيزنطية، المتمثلة في المنطقة المنخفضة من وسط صحراء النقب (Haiman 1995, 32). بينما تمثلت المستقرات الزراعية من الفترة الأموية فيما عرف بالمنطقة المرتفعة من وسط صحراء النقب (Haiman 1995, 34).

أما فيما يتعلق بمناطق أخرى في فلسطين، والتي شهدت هي الأخرى مسوحات وحفريات أثرية فيها، فإن هذه المناطق والمواقع، أظهرت استقراراً حضارياً من الفترة البيزنطية واستمرت في الفترات الإسلامية المختلفة.

فقد أظهر التوجه الأول، والذي درس مستقرات زراعية مختلفة، أن الفترة البيزنطية المتأخرة شهدت ازدهاراً وتطوراً، وأن هذا التطور على علاقة بالمجتمع المحلي نفسه (Bar 2004, 307-320).

بينما جاء هذا التوجه على أساس فهم المجتمعات الزراعية في فلسطين في الفترة الإسلامية المبكرة، على اعتبار أن هذه المجتمعات هي امتداد للمجتمعات اليهودية في الفترات اليونانية والرومانية والبيزنطية (Bar 2004, 307-320)، إضافة إلى تناول البعد الديني في هذه الفترة، والتي انطلقت من فرضية أن الدولة البيزنطية في القرن السادس والسابع الميلاديين (الفترة البيزنطية المتأخرة)، مارست عملية تنصير Christianization للمجتمع المحلي خاصةً الزراعي منه، وعلى اعتبار أن هذا المجتمع هو مجتمع ذو طابع يهودي (Bar 2003 403; Broshi 1979, 6-7)، حيث تركز العمل الأثري لإثبات هذه التوجهات على عدد من المواقع، وتحديداً في منطقة الجليل.

اعتبر التوجه الآخر، والذي ركز على عدد من المواقع الزراعية في هذه الفترة، أن الفترة البيزنطية مرت بمرحلتين، المبكرة (القرنان الرابع والخامس الميلاديين) والتي شهدت ازدهاراً، في حين شهدت الفترة المتأخرة (القرنان السادس والسابع الميلاديين) تراجعاً، وذلك نتيجة عوامل متعددة. منها العوامل الطبيعية كزلازل والأمراض، إضافة إلى دور الاجتياح الساساني لفلسطين، حيث أثرت هذه العوامل على فلسطين في الفترة الإسلامية المبكرة، والذي كان من نتائجه تراجع فلسطين حضارياً في الفترة الإسلامية المبكرة (Hirschfield 1985, xiv).

ركز عدد من الأثريين من أصحاب هذا التوجه على الكنائس والأديرة، في إطار محاولة فهم مسألة الهجر الحضاري لهذه الكنائس، وصولاً إلى الفترة الإسلامية المبكرة، وبالتالي الخروج بنتائج قامت على أساس تراجع فلسطين حضارياً

(Hirschfield 2000, 322-323)، فقد تركز العمل الأثري لهذا التوجه في منطقة برية القدس وأريحا وبيت لحم، حيث مسحت كنائس وأديرة في هذه المنطقة، وتوسعت الدراسات حتى وصلت إلى عدد من الكنائس والأديرة في منطقة النقب، سواءً في المدن أو في المناطق الزراعية.

أظهرت نتائج حفريات أثرية متعددة في السنوات الخمسة الماضية طبيعة الانتقال الحضاري بين الفترتين البيزنطية والإسلامية، ولم يكن هناك إرباك في تحديد وقراءة المواد الحضارية، أو حتى تصنيف الأنماط والعناصر المعمارية المختلفة، حيث اظهرت هذه الحفريات الطبقات الأثرية من الفترتين.

وعلى سبيل المثال، في موقع ظهر الخربة (مخطط 1) بالقرب من اللد، والتي تم إجراء حفريات في خمسة مربعات فيها، كشفت عن منطقة صناعية لإنتاج النبيذ، كما تم تحديد الفخار فيها، والذي يعود إلى الفترتين البيزنطية والإسلامية المبكرة، وتم تحديد جزء من الخزف في معصرة النبيذ من الفترة البيزنطية، إلا أن غالبية الخزف هو إسلامي مبكر (القرن الثامن إلى العاشر الميلادي) (Weinberger 2007, 31).

كما يعود الاستقرار في موقع الكابري (مخطط 2) إلى الفترات الهيلينية والرومانية والبيزنطية والإسلامية المبكرة، وقد أظهر الموقع ازدهاراً في الفترة البيزنطية، وتم الكشف عن مبنيين من هذه الفترة ومعصرة زيتون، حيث استمر استخدام هذه المعصرة في القرن السابع الميلادي، في حين تمت إعادة ترميم وتأهيل المبنى في الفترة الإسلامية

المبكرة، والذي تم تحديده إلى الجهة الغربية من معصرة الزيتون، ليعاد استخدامه في الفترة العباسية والفترة الفاطمية، كما اعتبر هذا الموقع من المواقع المبكرة لإنتاج السكر (Smithline 2007, 34).

وتم في موقع خربة ماعون إجراء حفريات في ثلاث مناطق A,B,C، في منطقة A تم إجراء حفريات في حوالي ستة وعشرين مربعاً، كُشف خلالها عن مبانٍ من الفترة البيزنطية المتأخرة (القرن السادس إلى السابع الميلادي)، وحسب نتائج الحفريات، فإن هذه المباني عبارة عن مبانٍ ذات استخدام عام، في حين تم اكتشاف عدد من المصابيح الزيتية فوق ما تبقى من الأرضية الحجرية، يعود تأريخها إلى الفترة الإسلامية المبكرة وأظهرت الحفريات في المنطقة C أن المبنى أعيد استخدام جزء منه في الفترة الإسلامية المبكرة، وذلك بناءً على تحديد الأدوات المعدنية والمصابيح (Seriy and Nahshoni 2007, 52).

1.3 الاستقرار البدوي

فيما يتعلق بهذا الاستقرار، فعملية الانتشار الحضاري للبدو في منطقة النقب ما زالت مستمرة إلى اليوم، فقد تناولت دراسات أنثروبولوجية وأثرية البدو من مختلف الفترات، لكن التركيز على البدو خلال الفترتين البيزنطية المتأخرة والإسلامية المبكرة هو ما يخدم هذه الدراسة، فعملية مسح المعالم الحضارية المختلفة للاستقرار البدوي أعطى صورة متكاملة عن الظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية للفترتين البيزنطية المتأخرة والإسلامية المبكرة (Rosen 1987, 34)، وبيّنت العلاقة بين المستقرات الثلاثة في النقب

تداخلاً في طبيعة العلاقات بينها، سواءً على المستوى الجغرافي أو السياسي أو الاجتماعي وحتى الاقتصادي.

لا يمثل الاستقرار البدوي شكلاً واحداً، فقد بيّنت نتائج المسوحات أن هناك عدداً من المستقرات البدوية كالدائمة والمتنقلة، إضافة إلى المخيمات والتي تتكون بالعادة من أربعة مباني، أما المخيمات الكبيرة فتتكون من أكثر من أربعة مباني (Rosen 1987, 36)، حيث كُشف في منطقة وادي عُديد عن حوالي 25 مبنى إلى الجنوب من منطقة حفرة الرمان، وتم تأريخ هذه المواقع ما بين القرن السابع والثامن الميلاديين، كما اكتشفت نقود تعود إلى فترة خلافة عبد الملك بن مروان ومجموعة من الخزف (Rosen and Avni 1993, 193).

كما كُشف أيضاً في منطقة جبل عُديد، إلى الشرق من وادي عُديد، عن حوالي ستة عشر مبناً (Rosen and Avni: 1993, 195)، كما تم الكشف عن مخيمات في منطقة بقعة حسون، وهذه المخيمات تقع في وسط منطقة تضم جدران استنادية زراعية (Rosen and Avni: 1993, 196). في حين تعتبر منطقة بيار كركوم من أكبر المواقع إلى الجنوب من مرتفعات النقب، ويضم الموقع حوالي 58 مبنى على شكل دائري وبيضاوي (Rosen and Avni 1993, 196).

ودُرس الاستقرار البدوي على قاعدة علاقته بسياسات الإمبراطوريتين الرومانية والبيزنطية، حيث اتخذت هاتان الإمبراطوريتان من البدو حدوداً لها مع المنطقة الشمالية لشبه الجزيرة العربية، في حين لم يتم التركيز على دراسة هذا الاستقرار من خلال العلاقة بينه وبين المستقرات الحضارية الأخرى كالزراعية على سبيل المثال (Rosen 1987, 31-33).

أبرز المعالجات التي تناولت الاستقرار البدوي في النقب، تمثلت في الدراسات التي قدمت حول الإمبراطوريات التي سيطرت على هذه المنطقة وعلاقتها بالبدو، حيث قامت الدولتان الرومانية والبيزنطية بتشكيل حدود Limes (في حدود المقاطعة العربية ومقاطعة فلسطين الثالثة)، كان من أهم أسباب تشكيلها منع توغل القبائل البدوية بإتجاه فلسطين، إلا أن ضعف هذه الخطوط الدفاعية، وضعف القوة العسكرية البيزنطية على وجه التحديد أدت إلى انهيار الإمبراطورية (Govrin 1991, 19)، إلى جانب العديد من العوامل الأخرى.

كما ظهر من خلال نتائج العمل الأثري والتاريخي على حد سواء، أن الدول سواءً الرومانية أو البيزنطية أو الأموية، هي التي قامت بتوجيه عملية الاستقرار الحضاري في النقب بما يتوافق مع سياساتها الإمبراطورية، وذلك بهدف الدفاع عن حدودها في هذه المنطقة، وبشكل أساسي أمام المجموعات البدوية المختلفة (Haiman 1995, 45-46; Graf 1978, 1-3).

لكن أين يكمن الخلل في هذه الدراسات وفي هذا التوجه؟ اعتمدت هذه الدراسات بالأساس على مصادر تاريخية لا على دلائل أثرية، ومن الواضح أن فحص طبيعة العلاقات بين الدولة والبدو، اعتمدت على فرضيات وأحكام مسبقة

كما تم تناول العلاقة ما بين الدولة والمؤسسة العسكرية في الفترة الإسلامية المبكرة، تحديداً في الدولة الأموية من جهة، والقبائل الموجودة في فلسطين وبلاد الشام من جهة ثانية، حيث مثلت هذه العلاقة أحد أسباب سقوط الدولة الأموية عندما تصدع التحالف الأموي القبلي (عثامنة 2000، 230–238)، على الرغم من أن معظم الدراسات الأثرية

ذاتها أظهرت طبيعة الاستقرار الزراعي الواسع في فلسطين والنقب، في الفترة الإسلامية المبكرة وفي الفترة البيزنطية أيضاً، وهذا ما استدعى منا التوقف عنده في العلاقة ما بين الفترتين (خريطة 1: نتائج المسوحات الأثرية في منطقة النقب وجدول 1: نتائج المسوحات الأثرية في منطقة النقب).

1.4 خلاصة

ظهرت العديد من الإشكاليات المتعلقة بالانتقال الحضاري بين الفترتين البيزنطية المتأخرة والإسلامية المبكرة على المستويين التاريخي والأثري، لكن اتضح من خلال كلا المصدرين، أن الفتح الإسلامي لم يمارس عملية تدمير على أقل تقدير في فلسطين، حيث استسلمت مدن وقرى دون أي مقاومة، خاصة بعد المعارك الرئيسية، على الرغم من أن بعض المدن أبدت مناعة أمام الجيش الفاتح كقيسارية. ويمكن اعتبار ذلك مؤشراً على أن بنية المجتمع المحلي لم تتأثر نتيجة عملية الفتح.

وبالتالي فإن التوجهات المتعددة التي ظهرت في عدد كبير من المسوحات الأثرية، والتي افترضت أن الفترة الإسلامية المبكرة في فلسطين شهدت عملية انهيار، وأن المرحلة الانتقالية في الفترة البيزنطية والإسلامية، شهدت عملية تغير دراماتيكي على المستوى الحضاري، تطلبت مني الوقوف عندها وعند معالجات أثرية وتاريخية وحتى منهجية، وسيتم استكمال العمل في الفصل اللاحق على معالجة الفترة الإسلامية المبكرة في فلسطين والنقب.

من الواضح أن الأنماط الحضارية المحلية استمرت ما بين الفترتين البيزنطية والإسلامية المبكرة، وأنه ليس بالإمكان تحديد أطر نهائية أو قطعية لطبيعة الانتقال الحضاري بين الفترتين، فمسألة تحديد إطار زمني بناءً على الأحداث أو المعطيات

التاريخية التي تمت في إطار نخبوي، لم تستطع أن تعطي الجانب الحضاري للمجتمعات المحلية صورة كلية أو حقيقية، بينما على الصعيد الحضاري فإن الترابط والتداخل على صعيد المجتمع المحلي فهو كبير، حيث أظهرت المواد الحضارية تشابهاً واستمرارية من الفترتين.

هذا إضافة إلى العشرات من المواقع التي تم إجراء حفريات أو مسوحات أثرية فيها، والتي بدأت تظهر نتائج مختلفة تماماً فيما يتعلق بطبيعة الانتقال الحضاري بين الفترتين البيزنطية المتأخرة والإسلامية المبكرة.

الفصل الثاني

2. النقب في الفترة الإسلامية المبكرة

2.1 قراءة المواد الحضارية

2.2 الاستقرار الحضاري في النقب من الفترة الإسلامية المبكرة

2.3 الانتشار الحضاري في النقب من الفترة الإسلامية المبكرة

2.4 خلاصة

2. النقب في الفترة الإسلامية المبكرة

جرت مداولات كثيرة حول تحديد تأريخ دقيق للفترة الإسلامية المبكرة في فلسطين على المستوى الأثري، حيث اعتبرت بعض الدراسات سنة 638 ميلادي، قد شكلت بداية التأريخ لهذه الفترة، فيما اعتبرت دراسات أخرى أن الفترة الإسلامية المبكرة بدأت فعلياً مع بداية الحكم الأموي لبلاد الشام.

لكن لماذا الفترة الإسلامية المبكرة وليس الفترة العربية المبكرة؟ لا شك أن هذه التسميات سواءً على المستوى التاريخي أو على المستوى الأثري خضعت في معظم الأحيان لآراء الأثريين أو المؤرخين أنفسهم، فقد تبيّن أن غالبية الأثريين الإسرائيليين استخدموا مصطلح الفترة العربية المبكرة، في حين استخدم أثريون أخرون مصطلح الفترة الإسلامية المبكرة، لكنني رأيت وبعد نقاش مع عدد من المتخصصين استخدام مصطلح الفترة "الإسلامية المبكرة"، معتمداً بذلك على دراسة الإطار الحضاري لهذه الفترة، وهذا لا يعني تجاهل الإطار الإثني أو الهوية السياسية للدولة والمجتمع.

تجمع غالبية الدراسات التاريخية والأثرية على حدٍ سواء، أن بلاد الشام قد قسمت إلى عدة مناطق إدارية عرفت بالأجناد، وكانت فلسطين جزء من هذا التقسيم، وبحسب رأي عدد من المؤرخين وضع أسس هذا التقسيم الخليفة عمر بن الخطاب، وأن هذا النظام الإداري هو فعلياً استمرار، بشكل أو بأخر، للنظام الإداري البيزنطي الذي كان متبعاً في بلاد الشام (عثامنة 2000، 177).

أما على مستوى التقسيمات الإدارية، فقد كانت فلسطين جزءاً من جندي الأردن وفلسطين، حيث كانت عاصمة الأولى طبرية بعد أن تم تحويلها من بيسان، والتي كانت عاصمة مقاطعة فلسطين الثانية في الفترة البيزنطية (Harrison 1992, 52)، والجند الثاني وهو جند فلسطين، والذي كانت عاصمته الرملة (Rosen-Ayalon 1996, 250)، أما فيما يتعلق بالنقب فكان جزءاً من جند فلسطين، حيث تبعت هذه المنطقة الرملة من الناحية الإدارية، وأظهرت أوراق البردى من عوجة الحفير أن الضرائب كانت تنقل إلى الرملة (نحليئيلي 2008، 3).

2.1 قراءة المواد الحضارية

يعتبر الفخار من المواد الحضارية الأساسية التي تستخدم في تحقيب الفترات الإسلامية المختلفة، كما يمثل مادة أساسية لفهم مواضيع حضارية، وقد اعتبر فخار خربة المفجر النموذج الأول للفخار من الفترة الإسلامية المبكرة في فلسطين، حيث أصبح بمثابة مرجعية للأثريين والباحثين في دراسة هذه الفترة (Whitcomb 1988, 53).

تم الكشف عن خربة المفجر في أواخر أربعينيات وأوائل خمسينيات القرن العشرين، من خلال عدد من الحفريات التي تمت في الموقع (Whitcomb 1988, 53). كما خرجت نتائج أخرى من خربة النتلة وموقع تلول أبو العلايق في منطقة أريحا، والتي ضمت كميات كبيرة من الفخار الإسلامي المبكر. كما تم الكشف أيضاً عن فخار إسلامي مبكر في مناطق ومواقع مختلفة، سواءً في بيسان أو طبرية أو قيسارية أو القدس، أو في مواقع أخرى، في حين ضمت مواقع مختلفة فخاراً شبيهاً بفخار خربة المفجر.

تعتبر النقوش على صعيد آخر أحد الدلائل الحضارية التي تساهم في التحديد الزمني للفترات المختلفة، فقد بدأ الأثريون بالاعتماد عليها لفهم طبيعة الانتقال أو حتى الانتشار الحضاري في الفترة الإسلامية المبكرة، حيث بدأ الاهتمام بها كدليل حضاري متمم لدلائل حضارية مختلفة من الفترة ذاتها.

وأحد هذه النقوش التي تم اكتشافها في النقب النقش الذي ظهر عليه إسم عمرو بن العاص، فهذا النقش، تم تأريخه من الفترة الإسلامية المبكرة، ومن الممكن أنه يعود إلى فترة الفتوحات (Nevo 1989, 18; Lecker 1989, 24-37). كما وُثق ما يُقارب الثمانية وعشرين نقشاً في مسح منطقة سيدي بكار الغربية خريطة رقم (167) (Cohen 1985, 50-60)، يضاف إلى ذلك ما تم توثيقه من نقوش في مسح منطقة جبل نفحا خريطة رقم (196) (Israel Antiquities Authority 1990, 13-35).

وبدأ الاهتمام في الوقت نفسه بهذه النقوش من خلال مواضيعها وتراكيبها النصية، والتي أظهرت اختلافاً في محتواها، فمثلاً أظهرت المسوحات الأثرية في معظم الأحيان علاقة بين النقوش والطرق والحجاج من الفترة الإسلامية المبكرة في النقب. كما تم توثيق نقوش شواهد قبور من الفترة ذاتها (Israel Antiquities Authority 1990, 9)، حيث تُظهر النقوش فهماً وتحليلاً أفضل لطبيعة الاستقرار الحضاري للفترة الإسلامية المبكرة إلى جانب الفخار. حيث بدأت غالبية الدراسات تخرج من إطار الاعتماد والتركيز على مادة حضارية واحدة قد لا تعطي النتائج المرجوه في فهم فترة أو حقبة كاملة.

تعتبر النقود من الدلائل الحضارية التي تعطي تأريخاً أدق للفترة الإسلامية المبكرة، فقد أخذت النقود الإسلامية طابعها المستقل في خلافة عبد الملك بن مروان، فيما عُرف بحركة التعريب الإدارية في الدولة الأموية، والتي كان جزء منها تعريب النقود (Walmsley 1999, 326-350; Avni 1994, 93).

اكتشفت النقود الإسلامية في مواقع مختلفة من فلسطين، وأعطت هذه النقود تأريخاً قطعياً للطبقات التي تم اكتشافها في هذه المواقع، فقد استخرجت الحفريات نقود عربية ضُربت في دمشق من موقع وادي متنان (Haiman 1995, 9)، كما استخرجت عدد من النقود في مواقع مختلفة منها خربة الشويكة، والتي تم فيها اكتشاف قطع نقدية ضربت في الرملة (Syon 2007, 284).

تناولت في الفصل الثاني إشكاليات الانتقال الحضاري بين الفترتين البيزنطية المتأخرة والإسلامية المبكرة خاصةً في المراكز الحضرية في النقب، حيث يمكن القول أن هذه المراكز لم تشهد توسعاً أو إضافات معمارية ضخمة في الفترة الإسلامية المبكرة، والرأي السائد اليوم أن هذه المدن لم يحدث فيها تغيير جوهري مع الفترة الإسلامية المبكرة (Schick, 1988, 220-221)، لكن من الجدير ذكره أنه قد ظهرت معالم معمارية جديدة في هذه المدن كالمسجد. وعلى النقيض من ذلك شهد كل من الاستقرار الزراعي والبدوي في النقب تغيراً من حيث التوزيع الجغرافي أو من حيث ظهور مستقرات زراعية وبدوية جديدة (Haiman 1995, 35-36).

سيتم التركيز على المسجد كمعلم معماري عام من الفترة الإسلامية المبكرة، حيث أصبحت المساجد مع الانتقال إلى الفترة الإسلامية المعلم المعماري والديني العام، وأحد المعالم الحضارية المهمة في تتبع الاستقرار الحضاري من هذه الفترة. وتم اكتشاف العديد من المساجد في منطقة النقب بأنماط معمارية مختلفة، وتبين أنها ارتبطت بنظامي الاستقرار الحضري والزراعي، وكذلك الأمر بنظام الاستقرار البدوي (Avni 1994, 83).

مُسحت في المنطقة الجنوبية لمرتفعات النقب ستة مساجد تعود إلى الفترة الإسلامية المبكرة في مناطق وادي عروض، وبيار كركوم، ووادي عُديد، وجبل عُديد (Avni 1994, 85)، وتم الكشف في المنطقة الوسطى لمرتفعات النقب عن ستة مساجد في سُبتية، وسيدي بكار، ووادي حزاز، ووادي لعانه، Ramat Barana (Avni 1994, 86)، وأرخت هذه المساجد إلى ما بين منتصف القرن السابع والتاسع الميلاديين (Avni 1994, 93).

يتضح مما كتب حول هذا الموضوع، بساطة النمط المعماري وطرق بناء هذه المساجد، فهي تتكون من صف واحد من الحجارة، على شكل دائري أو بيضاوي بمدخل ومحراب، على العكس من ذلك قد يمثل مسجد عوجة الحفير إضافة معمارية مهمة في فترة البحث، حيث بني هذا المسجد بمحاذة دير في هذه المدينة، ويعد هذا التداخل بين الكنيسة والمسجد دلالة على التسامح الديني في فترة الدراسة (Avni 1994, 91).

قد تشير هذه المساجد، من خلال انتشارها وبساطة معماريتها، إلى عملية الانتقال الديني للمجتمع المحلي في النقب من المسيحية للإسلام، فكما استمرت الأنماط الحضارية

والإنتاجية من الفترة البيزنطية إلى فترة الدراسة، فمن الممكن أن التغير الديني في المجتمعات المحلية هو الآخر احتاج إلى فترة ليست بالقصيرة، حتى تحدث عملية تغير في بنية معتقد المجتمعات المحلية، والذي قد يستدعي بناء معالم دينية كبيرة أو معقدة من الناحية المعمارية. وقد يدعم هذا التوجه الفرق في انتشار الكنائس البيزنطية في النقب وأنماطها المعمارية، عن المساجد من الفترة الإسلامية المبكرة في نفس المنطقة، حيث تم الكشف عن كنائس في مواقع مختلفة من النقب في أيلة، وفي بئر السبع والخالصة، وفي عين عبدة، وفي مدينة عبدة، وفي خربة حورا، وفي خربة قصيفه، وفي خربة سوعه، وفي كُرنب، وفي عوجة الحفير، وفي تل عيرا وفي غيرها من المواقع (Figueras 1991, 405-446).

2.2 الانتشار الحضاري في النقب في الفترة الإسلامية المبكرة

قسمت المسوحات الأثرية النقب إلى ثلاث مناطق انتشر فيها الاستقرار في الفترة الإسلامية المبكرة، وهي: المنطقة الجنوبية والمنطقة الوسطى والمنطقة الشمالية. تم في المنطقة الجنوبية من النقب إلى الشمال من مدينة أيلة، اكتشاف العديد من المواقع، وهي عبارة عن قرى زراعية ومناجم نحاس، وظهرت أهمية هذه المنطقة من الناحية الإقتصادية والتجارية من خلال إنتاج النحاس والذهب، وتطور الزراعة التي استدل عليها من خلال اكتشاف آبار وقنوات مياه استخدمت للري (Avner and Magness 1998, 39-47)، حيث استفادت هذه المواقع من الطرق التجارية وطرق الحج التي مرت بها، كما اعتبر ميناء أيلة من الموانيء الرئيسية والحيوية في

فلسطين وذلك حتى القرن الحادي عشر الميلادي (Avner and Magness 1998, 39)، كما بيّنت الحفريات الأثرية التي تمت في هذه المدينة دورها، في فترات إسلامية مختلفة، كملتقى لأبرز شبكات الطرق وعلى رأسها طرق التجارة وطرق الحج.

كما شهد وادي عربة تطوراً وازدهاراً في الفترة الإسلامية المبكرة، وظهرت أهمية هذه المنطقة من وجود النحاس كمعدن خام، حيث اكتشفت مناجم في منطقة وادي عامر من الفترة الإسلامية المبكرة (Avner and Magness 1998,41)، وفي منطقة جبل أم النسيّلة (Smith and Others 1997, 65)، وفي منطقة بير عُورا، من ضمنها أحد أكبر مناجم النحاس الذي استمر بالعمل من الفترة الرومانية وحتى الفترة الإسلامية المبكرة (Rothenberg 1997, 32-33)، وبالتالي فإن انتشار شبكات طرق وعلاقات اقتصادية خدمت البعد الإنتاجي والاقتصادي لهذه المنطقة مع المراكز الاقتصادية المحلية والإقليمية وربما الدولية. على سبيل المثال قد يكون لاستخراج النحاس من هذه المنطقة دوراً في صناعة الأسلحة والنقود في كل من دمشق والرملة ومصر، ومن الممكن أن يكون للنحاس المستخرج أهمية على مستوى تجاري عالمي لا إقليمي أو محلي فقط.

من جهة أخرى تركز الاستقرار في المنطقة الوسطى من النقب في الفترة الإسلامية المبكرة، كما يتضح من النتائج الأثرية التي خرجت من مناطق سيدي بكار وسُبتية، وجبل حُمران جنوب غرب وجنوب شرق، وفي مسح منطقة جبل الرمان ومنطقة حفرة الرمان.

تم في مسح منطقتي سيدي بكار للجهتان الشرقية والغربية تأريخ مستوطنتين فقط من الفترة الإسلامية المبكرة، ومسجد واحد في موقع "سيدي بكار" رقم (94)، في حين يضم موقع "سيدي بكار" رقم (92) حوالي خمسةٍ وثلاثين مبنى، ويضم موقع وادي بصور رقم (106) عشرين مبنى (Cohen 1985, 22-25)، ويضم موقع وادي هروعه رقم (93)، ستة مبانٍ، وفي موقع "خربة حلقوم" رقم (97) وثقت مجموعة مبانٍ، بالإضافة إلى مسجد موقع "وادي حزاز" رقم (107)، وقبور موقع "وادي حزاز" رقم (106)، إضافة إلى نقوش عديدة تم توثيقها في هذه المنطقة (Cohen 1981, 26-28,87-88).

وفي مسح منطقة سُبتية خريطة رقم (166) جرى تأريخ أربعة مواقع من الفترة الإسلامية المبكرة، وهي على التوالي: كتف سُبتية موقع رقم (111) وهو عبارة عن حصن (Fort)، ومدينة سُبتية موقع رقم (163)، ووادي زيتان موقع رقم (212) وهو عبارة عن بقايا برجين، ووادي داروم موقع رقم (255) وهو عبارة عن بقايا برج دائري (Baumagarten 2004, 72-80).

وأرخ في مسح منطقة جبل حُمران للجهة الجنوبية الغربية، خريطة رقم (198) واحد وتسعين موقعاً من الفترة البيزنطية، وموقعين فقط من الفترة الإسلامية المبكرة، وخمسة وعشرين موقعاً تم تأريخها إلى الفترة الانتقالية (Haiman 1986, 34)، أما في مسح منطقة جبل حُمران للجهة الجنوبية الشرقية، خريطة رقم (199)، فقد تم تأريخ خمسة وثمانين موقعاً بيزنطياً، وموقع واحد من الفترتين، وواحد وعشرين موقعاً إسلامياً مبكراً

(Haiman 1993, 21-22)، وفي مسح منطقة جرف الرمان، خريطة رقم (200)، جرى تأريخ ثلاثة وتسعين موقعاً بيزنطياً، وثمانية مواقع من الفترة الانتقالية، وأحد عشر موقعاً إسلامياً مبكراً (Haiman 1991, 26)، وأخيراً تم في مسح منطقة جبل الرمان، خريطة رقم (203) تأريخ سبعة وعشرين موقعاً بيزنطياً، وتسعة وثلاثين موقعاً إسلامياً مبكراً (Haiman 1999, 18).

وظهر من خلال نتائج هذه المسوحات أن عملية انتقال الاستقرار قد تمت من المنطقة المنخفضة في الفترة البيزنطية، إلى المنطقة المرتفعة في الفترة الإسلامية المبكرة (Haiman 1995, 30)، حيث ظهر أن هذا التغير في التوزيع الجغرافي للمستقرات الزراعية من الفترة البيزنطية إلى الفترة الإسلامية المبكرة جاء نتيجة رؤية الدولة في توطين البدو في هذه المنطقة (Haiman 1995, 34).

من جهة أخرى، فقد تم في مسح منطقة حفرة الرمان، خريطة رقم (204)، تحديد خمسةٍ وتسعين موقعاً بيزنطياً وتسعة عشر موقعاً عربياً مبكراً (Rosen 1994, 19)، وفي مسح منطقة جبل ساجي، خريطة رقم (225)، جرى تحديد ثلاثة وثمانين موقعاً بيزنطياً وعربياً مبكراً (الفترة الانتقالية) (Avni 1992, 24).

لكن بالمقابل، فإن المسوحات التي أظهرت نتائجها انتقالاً واستمراراً حضارياً وصولاً إلى الفترة الإسلامية المبكرة، قد خلقت إشكاليات عديدة ففي كل من خرائط (198, 199, 200, 203, 204). تم مسح أربع مائة وستة وثلاثين موقعاً بيزنطياً، وأربعة وثلاثين موقعاً من الفترة الانتقالية، وإثنين وتسعين موقعاً إسلامياً مبكراً، وتُظهر هذه الأرقام أن

هناك ما يشبه الانهيار في غالبية المستقرات البيزنطية، مقابل استمرار عدد قليل من المستقرات بين الفترتين، وظهور أقل من مئة موقع في الفترة الإسلامية المبكرة، أما في مسح منطقة جبل ساجي خريطة رقم (225)، فقد تم تحديد ثلاثة وتسعين موقعاً من الفترتين البيزنطية والإسلامية المبكرة.

من جهة أخرى مسحت في المنطقة الشمالية ثلاث مناطق، وهي: منطقة عوريم، خريطة رقم (125)، ومنطقة جبل نفحة، خريطة رقم (139)، وخريطة رقم (144) وهذه الأخيرة لم نتمكن من الحصول عليها. ففي مسح منطقة عوريم، خريطة رقم (125)، تم توثيق حوالي مئة وموقعين دلت فيها بقايا الفخار على الفترة البيزنطية، وحوالي ثلاثة عشر موقعاً من الفترة الإسلامية المبكرة.

وهذه بعض نتائج هذا المسح: كنيسة الشلال، موقع رقم (8)، وهي كنيسة بيزنطية، تدل بقايا الفخار في الموقع على استمرار وظيفة هذه الكنيسة وصولاً إلى الفترة العربية المبكرة. وادي بصور موقع رقم (54) مساحته حوالي ثلاثة دونمات، وادي بصور موقع رقم (56) مساحته حوالي مئة دونم، بير علي أبو الصعاليك موقع رقم (60) مساحته مئة دونم، حيث تم تحديد هذا الموقع بالقرب من طريق قديمة، كما تم توثيق عدد من حجارة الأميال بالقرب من الطريق. وادي بصور موقع رقم (111) مساحته مئتان وخمسون دونماً وهو عبارة عن مقبرة كبيرة، وتم تحديد هذه المقبرة من الفترات الرومانية والبيزنطية والإسلامية المبكرة والمملوكية والعثمانية. موقع رقم (213) مساحته خمسة وعشرون دونماً، فقد تم في هذا الموقع اكتشاف قطعة نقدية من الفترة الأموية ضرب على

الوجه الأول "بسم الله ضرب هذا الفلس سنة [خمس وتلتين] ومئة لا إله إلا الله وحده لا شريك له" أما الوجه الثاني " [مما أمر] به الأمير عبد الملك بن يزيد محمد رسول الله" (Gazit 1996, 30,39-40,47,50,53,55,57,60-69).

قدر طاقم المسح مساحة المواقع فقط، ولم يتطرق إلى الأنماط المعمارية لهذه المواقع، أو عدد المباني في كل موقع، إلا أن المواقع الأثرية تعود إلى الفترة الإسلامية المبكرة، كما تم وصفها كمخيمات أو مخيمات كبيرة أي أنها مواقع ذات طابع بدوي.

أظهرت هذه القراءة الإحصائية السريعة في المسوحات الأثرية، إشكالات جوهرية في هذه المسوحات حول الفترة الإسلامية المبكرة، وباعتقادي تبلورت هذه الإشكالات فيما يتعلق بالفترة الإسلامية المبكرة في النقب، من خلال الأساس النظري الذي بنيت عليه هذه المسوحات من ناحية، ومن خلال الأساس التقني من ناحية أخرى.

لقد تمحور الأساس النظري حول قضيتين، الأولى: الدولة والمجتمع، حيث جاء جميع الأثريين والمؤرخين بمعطى نظري مسبق، يقوم على أساس أن الدولة هي التي حددت شبكات الاستقرار وأنماطها في النقب، وذلك لأغراض تتعلق بسياستها.

أما الثاني، فهو انتقال منطقة الاستقرار الجغرافية من المنطقة المنخفضة في منتصف صحراء النقب في الفترة البيزنطية، إلى المنطقة المرتفعة من وسط صحراء النقب في الفترة الإسلامية المبكرة.

بينما تمحور الأساس التقني حول قراءة المواد الحضارية، علماً بأن قراءة المواد الحضارية كانت مربكة في هذه المسوحات، فنستطيع القول أن تحديد النقود والفخار والخزف على سبيل المثال غير دقيق.

ولو تناولنا بالأرقام هذه المسوحات، يظهر أن هناك تراجعاً حاداً أو انهياراً للفترة الإسلامية المبكرة في خمس مناطق: وهي منطقة عوريم، خريطة رقم (125)، ومنطقة جبل نفحا، خريطة رقم (139)، ومنطقة سُبتية، خريطة رقم (166)، ومنطقة سيدي بكار للجهة الغربية، خريطة رقم (167)، ومنطقة سيدي بكار للجهة الشرقية، خريطة رقم (168)، ففي هذه المناطق تم تحديد سبعة وأربعين موقعاً فقط تظهر فيه بقايا المواد الحضارية من الفترة الإسلامية المبكرة، بالمقابل هناك حوالي أربع مائة وستة وأربعين موقعاً من الفترة البيزنطية.

وفي المحصلة فإن أصحاب هذه الدراسات ركزوا في معظمهم، على محاولة تحديد هوية المجتمع الدينية خاصة في الفترة البيزنطية والفترة الإسلامية المبكرة، وبفحص علاقة الدولة بالمجتمع وسكان هذه المنطقة، حيث افترضت غالبية هذه التوجهات أن الدولة (البيزنطية) مارست أو فرضت سياسات استقرارٍ تحديداً تجاه البدو لأغراض عسكرية بالأساس (Finkelstein and Perevolotsky 1990, 79-80; Haiman 1995, 45)، حيث نشأت وتطورت أنماط الاستقرار في النقب بناءً على هذه الرؤية أي نتيجة رؤية الدولة، وليس بناءً على رؤية وتطور المجتمع ذاته.

وقد اسقط هذا التحليل، كذلك الأمر، على الفترة الإسلامية المبكرة، فنتيجة لكون الدولة هي العمود الفقري في تشكيل الاستقرار الحضاري في هذه المنطقة، فإن انهيار الدولة سيؤدي حتماً إلى انهيار المستقرات الحضارية القائمة.

تم توظيف التحليل السابق أيضاً لفهم عملية بالانتقال الحضاري والسياسي من الدولة الأموية إلى العباسية، فقد حدثت في الفترة الإسلامية المبكرة بين منتصف القرن السابع ومنتصف القرن الثامن الميلادي العملية ذاتها، حيث قامت الدولة الأموية بتشكيل أنماط الاستقرار من خلال سياسة توطين البدو مرة ثانية، بعد أن قامت الدولة البيزنطية بذلك في المرة الأولى (Haiman 1995, 45).

وبناءً على ذلك تبيّن من خلال نتائج هذه المسوحات أن هناك تفريق ما بين فترتين (الأموية والعباسية)، حيث اعتُبرت الفترة الأموية فترة ازدهار، فيما اعتبرت الفترة العباسية فترة تراجع (Haiman 1995, 37-39)، فحدث إنهيار لغالبية، إن لم يكن لجميع، أنماط الاستقرار في النقب نتيجة الانتقال السياسي هذا، فيما بيّنت هذه التوجهات أن الدولة العباسية أهملت منطقة النقب، ولم تعطها الاهتمام الذي أعطته الدولة الأموية من قبلها، ومرد ذلك إلى إنتقال العاصمة السياسية من دمشق إلى بغداد، (Haiman 1995, 37-39) وتبلور هذا التحليل بناءً على أسس تاريخية سياسية، لا على أسس أثرية حضارية.

كما تمثّل إشكال آخر، وقع فيه غالبية الأثريين الإسرئيليين والغربيين على حدٍ سواء، يتعلق بتحديد الإطار الزمني للاستقرار في النقب في الفترة الإسلامبة المبكرة، والذي في الغالب، حسب معظم هؤلاء الأثريين، تمثّل في منتصف القرن الثامن أو التاسع الميلاديين.

لذلك فإن توجه العديد من الأثريين حول استمرار المجتمع المحلي بالانتقال بين الفترتين في النقب هو ما قد يجب الانتباه له والتركيز عليه (Schick 1988, 220-239)، في حين أن وتيرة التغير في المواد الحضارية ربما تكون عملية بطيئة، أو أنها احتاجت لفترة طويلة نسبياً لكي يتم تطوير نفس المواد الحضارية من فترة الدراسة، مختلفة عن نفس المواد الحضارية من الفترة التي سبقتها.

2.3 المستقرات الحضارية في النقب في الفترة الإسلامية المبكرة

بعد أن تناولت انتشار الاستقرار الحضاري والإشكاليات المتعلقة به في النقب في الفترة الإسلامية المبكرة، وبعد استعراض وتحليل المواد الحضارية التي يمكن العودة إليها في القراءة والتحديد الحضاري لهذه الفترة، لا بد بالتوازي مع ذلك تناول المستقرات الحضارية ذاتها.

قام العديد من الأثريين بتحليل الأنماط المعمارية الزراعية والبدوية التي انتشرت في الفترة الإسلامية المبكرة في النقب، وذلك في إطار إظهار طبيعة التحولات التي طرأت على المستقرات الزراعية والبدوية التي انتشرت في الفترة البيزنطية المتأخرة (Haiman 1995, 34-35).

لم يتم إنشاء مراكز حضرية في الفترة الإسلامية في النقب، وذلك بناءً على نتائج دراسات أثرية مختلفة، سوى في أيلة، حيث تعتبر أيلة إحدى الأمصار التي تم إنشاؤها وتخطيطها بُعيد الفتح الإسلامي، بعد انتقال الاستقرار من موقع المدينة البيزنطية إلى موقع المدينة الإسلامية المبكرة، وبالرغم من ذلك هناك بناءً على نتائج مسوحات

وحفريات مختلفة، إضافات معمارية مهمة في هذه المراكز الحضرية التي انتشرت في النقب من الفترات السابقة.

توصل عدد من الأثريين، من خلال المسوحات التي قاموا بها، إلى أن الفترة الإسلامية المبكرة قد شهدت تأسيساً جديداً لأنماط استقرار مختلفة عن تلك الأنماط التي انتشرت في الفترة البيزنطية المتأخرة، وبتوزيع جغرافي مختلف.

في حين ظهر من خلال الثلاثة عشر مسحاً التي تمت في النقب، أن هناك مائة وثماني مستقرات يعود تأريخها إلى الفترة الإسلامية المبكرة، تتكون هذه المستقرات من عدد مختلف من المباني، ذات الغرفة الواحدة أو ذات الغرف المتعددة، كما ارتبطت بهذه المستقرات جدارن استنادية زراعية، وحظائر حيوانات ذات شكل دائري.

على سبيل المثال، تم في مسح منطقة جبل الرمان، خريطة رقم (203) تحديد حوالي تسعة وثلاثين موقعاً يمكن تأريخها إلى الفترة الإسلامية المبكرة، والعديد من هذه المواقع عبارة عن مستوطنات كبيرة، أو مجموعة من المباني وتضم جدراناً زراعية وأنظمة المياه.

اكتشف في "وادي عُقراب"، موقع رقم (13) بقايا مبنى كبير مساحته (30×50 م)، وفي "وادي دُبران"، موقع رقم(17) بقايا مبنى مساحته (10×15 م)، "وداي كُفير" موقع رقم (21) مخيم مساحته (20×50 م)، وفي موقع رقم (39) بقايا مبنيين الأول مساحته (20×30 م) والمبنى الأخر مساحته (3×7 م)، وعلى بعد خمسة عشر متراً من هذا الموقع هناك سد يصل طوله إلى مئة متر، وفي "وداي كُفير" موقع رقم (42) عبارة عن

مستقر يضم ستة مبانٍ دائرية خمسة منها عبارة عن مبانٍ صغيرة (3–8 م)، وفي "وادي كُوزان" موقع رقم (110) عبارة عن مستقر يضم سبعة عشر مبنى، مبنيان على شكل مربع وباقي المباني على شكلٍ دائري، وتتكون هذه المباني من غرفة واحد، كما يضم الموقع ثلاث حظائر حيوانات، وسداً بطول مائة وخمسين متراً. واكتشف في "وادي عُقراف" موقع رقم (124) مستقر يضم عشرين مبنى على جهتي الوادي، غالبية هذه المباني تتكون من غرفة واحدة، إضافة إلى أفنية أو ساحات لهذه المباني بمساحة (5×10 م)، ويعود الاستقرار في هذا الموقع إلى الفترات البرونزية المبكرة والوسيطة (1)، والفترة العربية المبكرة، وفي "وادي علّوت" موقع رقم (151) مستقر يتكون من عدد من المباني ذات الغرف الدائرية والساحات، وفي الوادي تم تحديد مقاطع لسد (Haiman 1999, 14,15,25,28,38,40,44).

تم تحديد الاختلاف المعماري للمستقرات بين الفترتين البيزنطية المتأخرة والإسلامية المبكرة، بناءً على دراسة نمط عمارة المستقرات الزراعية كشكل الحجارة، وسمك الجدران والمواد المستخدمة في البناء وعدد الغرف في هذه المباني وأنماط الإنتاج (Haiman 1995, 35).

لكن على الرغم من الإضافة التي قُدمت فيما يتعلق بالفترة الإسلامية المبكرة، إلا أن اختلافاً واضحاً ظهر بين نفس المسوحات التي تمت، فيما يتعلق بنتائج هذه المسوحات عن الفترة الإسلامية المبكرة. وتتمثل أبرز نتائج هذه المسوحات التي قام هايمن (Haiman) تحديداً بإجرائها في المنطقة الوسطى من النقب، وتتمثل بمسح أربعة مناطق وهي: مسح منطقة جبل حمران للجهة الجنوبية الغربية، خريطة رقم (198). ومسح منطقة جبل

حمران للجهة الجنوبية الشرقية، خريطة رقم (199). ومسح منطقة جرف الرمان للجهة الجنوبية الغربية، خريطة رقم (200). ومسح منطقة جبل الرمان، خريطة رقم (203)، فهذه الأخيرة هي آخر منطقة قام هايمن بمسحها وقد نشرت عام 1999، بينما المسوحات الثلاث الأولى نشرت قبل هذه الخريطة، فمسح منطقة جبل حمران للجهة الجنوبية الغربية، خريطة رقم (198)، والتي نشرت عام 1986.

ويتضح هذا الأمر بتحديد تسعة وثلاثين موقعاً عربياً في مسح منطقة جبل الرمان، خريطة رقم (203)، بينما تم تحديد موقعين فقط من الفترة العربية المبكرة في مسح منطقة جبل حمران للجهة الجنوبية الغربية، خريطة رقم (198). فهذه النتائج إن دلت على شيء تدل على اختلاف منهجي واضح بين نتائج أول مسح وآخر مسح قام به هايمن. وباعتقادي أن هذا الاختلاف في النتائج حول الفترة الإسلامية المبكرة يعود إلى عدة أسباب، منها الاختلاف في قراءة الفخار، والاختلاف في تحديد أنماط الاستقرار من الفترة الإسلامية المبكرة، وباعتقادي أن السبب لا يعود إلى اختلاف مناطق المسح، بل إلى تطور منهجي للباحث من خلال العمل الأثري في هذه المنطقة.

2.4 خلاصة

تبين نتائج المسوحات التي تمت في النقب أن هناك إستمراراً حضارياً من الفترة البيزنطية إلى الفترة الإسلامية المبكرة، على الرغم من أن النتائج قد أظهرت تراجع الاستقرار في هذه المنطقة في الفترة الإسلامية المبكرة، إلا أن التطورات الأخيرة والتخصص في الفترة الإسلامية المبكرة، بدء يُبرز نتائج مختلفة تماماً عن نتائج العديد من الحفريات والمسوحات.

وباعتقادي، رغم هذا الكم الكبير من العمل على الطبقة الأثرية من فترة الدراسة، إلا أن الإشكالات المتعلقة بمختلف المواضيع الحضارية ما تزال قائمة إلى اليوم، وبتصوري أن البناء النظري والعملي لمختلف العمل الأثري حول هذه الفترة، بحاجة إلى بحث بمنهجيات وأسس نظرية، وعلى أسس عملية أيضاً تدعم الأسس النظرية، وتكون موازية لها، فما تم من دراسات على هذه الفترة إلى اليوم، باعتقادي ليس نهائياً ولا يمثل مرجعية أثرية أو تاريخية مطلقة، سواءً بالأدوات أو بالمنهاج، لذلك فإن تفكيك الأسس القائمة اليوم، هو الذي قد يذهب باتجاه تأسيس مناهج وتقنيات مختلفة، في تحديد الخريطة الحضارية للفترة الإسلامية المبكرة في فلسطين.

من جهة أخرى أظهرت نتائج العمل الأثري في مناطق مختلفة من النقب تراجعاً كبيراً في الاستقرار الحضاري في الفترة الإسلامية المبكرة، بالتالي فإن عملية ربط المستقرات بشبكات الطرق سيمثل تحدياً في هذه الدراسة.

الفصل الثالث

3. شبكات الطرق في فلسطين والنقب في الفترة الإسلامية المبكرة

3.1 شبكات الطرق في النقب في الفترات النبطية والرومانية والبيزنطية

3.2 الفتح الإسلامي لفلسطين وشبكات الطرق

3.3 الطرق الرئيسية في فلسطين

3.3.1 طريق القدس دمشق

3.3.2 طريق القدس الرملة

3.3.3 طريق القدس خربة المفجر

3.3.4 طريق الرملة غزة

3.3.5 طريق غزة أيلة–درب الحج

3.3.6 طريق خربة المفجر أيلة

3.4 شبكات الطرق الداخلية في النقب

3.5 شبكات الطرق الداخلية في فلسطين

3.6 خلاصة

3. شبكات الطرق في فلسطين والنقب في الفترة الإسلامية المبكرة

بعد تناول القضايا النظرية والآراء المختلفة، فيما يتعلق بالانتشار الحضاري والسكاني في فلسطين والنقب في الفترة البيزنطية وصولاً إلى الفترة الإسلامية المبكرة، والتي تؤسس لمعالجة موضوع الطرق، تَظهر الضرورة لتناول شبكات الطرق في الفترات التي سبقت الفتح الإسلامي، حيث يعود السبب الرئيسي في استعراض هذه الفترات، لانتشار شبكات مختلفة من الطرق في منطقة شرق حوض المتوسط عموماً في الفترات النبطية والرومانية والبيزنطية، من أجل التأسيس لفهم بنية شبكات الطرق في الفترة الإسلامية المبكرة.

3.1 شبكات الطرق في النقب في الفترات النبطية والرومانية والبيزنطية

استوطن الأنباط منطقة النقب وجنوب الأردن، وصولاً إلى المناطق الشمالية من العربية السعودية اليوم، حيث أسس الأنباط مملكة امتدت على مساحة جغرافية كبيرة، لعبت دوراً مهماً مستفيدة من موقعها الاستراتيجي، ونتيجة لذلك لعب الأنباط أدوراً مهمة على عدة مستويات كالتجاري والاقتصادي، وانتشرت المستقرات النبطية المختلفة في منطقة جنوب الأردن، حيث تعتبر البتراء أحد أهم المراكز الحضرية النبطية، وانتشرت كذلك الأمر العديد من المراكز الحضارية النبطية في النقب كعبدة وعوجة الحفير والخالصة وكُرنب (Bowersock: 1971, 219-221).

أظهرت المسوحات الأثرية في النقب، على سبيل المثال، مئات المواقع التي تعود إلى هذه الفترة، خاصة المستقرات البدوية والزراعية، لكن أبرز نتائج الحفريات التي خرجت عن هذه الفترة كانت في المواقع الحضرية (Negev and Gibson 2001, 354-357).

بينما خرجت نتائج مسوحات وحفريات أثرية مختلفة ربطت المشهد والمعالم والأنماط الحضارية والمعمارية النبطية، بالأنماط الحضارية والمعمارية للإمبراطوريات ذات النفوذ في منطقة شرق حوض البحر المتوسط (اليونان والرومان والبيزنطيين) (Negev; Gibson 2001, 358).

ويُظهر استعراض العديد من الأدبيات التي تناولت الفترة النبطية خصوصاً التاريخية، أن المصادر التاريخية اليونانية متمثلة بكتابات (Diodorus, Siculus, Strabo, Josephus، Ptolemy)، هي التي تناولت الأنباط والمنطقة التي استوطنوها، (Negev and Gibson 2001, 355) لكن في نفس الوقت لم يتسنى لنا الوصول إلى أوراق البُردى التي تم اكتشافها في البتراء للاطلاع على التاريخ النبطي من خلال مصادره التاريخية (Negev and Gibson 2001, 357-358).

تحقق الازدهار التجاري في المنطقة التي استوطنها الأنباط، نظراً لمجموع العوامل التي تمتعوا بها، وذلك حتى السيطرة الرومانية المباشرة على هذه المنطقة سنة 106 ميلادي، من خلال الأدوار التجارية التي قاموا بها، خاصة الاتجار بالمنتجات الثمينة كالعطور والذهب ومنتجات أخرى. وعبرت هذه المنطقة خطوط تجارية إقليمية وعالمية، كما ظهرت العلاقة المباشرة ما بين الأنباط وشبكات الطرق المختلفة، فقد تحكم الأنباط

بجزء من أبرز الخطوط التجارية العالمية القديمة – طريق البخور والعطور– والتي امتدت من عُمان وصولاً إلى ميناء غزة على البحر المتوسط، حيث مرت هذه الطريق بأبرز المراكز الحضرية للأنباط (البتراء)، وبالعديد من المراكز الحضارية في منطقة النقب (Avni 1992, xxii).

اهتم الأنباط بشبكات الطرق التي عبرت منطقتهم من كافة النواحي، عبر إنشاء محطات أو استراحات للقوافل على طول هذه الطرق، وتوفير الحماية لها، وتوفير خدمات للقوافل التي مرت بهذه الطرق كالمياه والطعام وغيرها

(Cohen 1985, xiii-8,10-17,19-24)، بينما اعتبرت أبرز المراكز الحضارية النبطية محطات توقف واستراحات لهذه الطرق، بدءاً من مدائن صالح كإحدى أوائل المحطات لطريق البخور والعطور، حيث يكمل هذا الطريق مساره ماراً بأبرز المراكز الحضرية المهمة كأيلة وصولاً إلى البتراء، ومروراً بأهم المراكز الحضرية الرئيسية في النقب كعبدة وسُبتية والخالصة، وصولاً إلى ميناء غزة على البحر المتوسط، كما أنشأ الأنباط استراحات ومحطات صغيرة للقوافل بين المراكز والمدن الرئيسية وعلى طول هذه الطريق بمسافات محددة (Cohen 1982, 242-244).

على صعيد آخر ظهر إشكالان مهمان ما بين المصادر التاريخية والأثرية، بعد مراجعة الدراسات التي تناولت الدور النبطي في النقب وجنوب الأردن، حيث تمثل الإشكال الأول في الدراسات التي تناولت التطور والتوسع في النمط الزراعي في النقب في هذه الفترة، والذي تم حسب هذه الدراسات على حساب البعد التجاري، بعد تراجع أهمية الطرق

التجارية المارة بهذه المنطقة، لكن لا يوجد على المستوى الأثري بالتحديد ما يدعم هذا التوجه (Ynnilä 2006, 7-11). بينما تمثل الإشكال الثاني في مسألة كتابة التاريخ، والتي باعتقادي أنها مسألة تحتاج إلى توقف، حيث أشرت سابقاً إلى أن المصادر التاريخية التي يمكن العودة إليها في دراسة هذه الفترة هي المصادر اليونانية، لكن هل أعطت هذه المصادر الصورة المحايدة والحقيقية للأنباط وأدوارهم المختلفة في هذه المنطقة؟

بُدء التأريخ للفترة الرومانية في فلسطين عام 63 قبل الميلاد (Chancey and Porter 2001, 164)، بينما قام الجيش الروماني بإخضاع المملكة النبطية عام 106 ميلادي، فعمل الرومان على إيجاد تقسيمات إدارية في المنطقة، تمثلت بثلاثة مقاطعات إدارية كانت على رأسها المقاطعة العربية (Provincia Arabia)، حيث أصبحت مدينة بُصرى عاصمة إدارية لهذه المنطقة بدلاً من البتراء عاصمة الأنباط، إلى جانب استحداث مقاطعتي فلسطين الأولى والثانية (Gutwein 1981, 5)، وصولاً إلى الفترة البيزنطية (القرن الرابع الميلادي)، حيث جرى فصل منطقة النقب عن المقاطعة العربية لتشكل مقاطعة فلسطين الثالثة (عثامنة 2000، 7).

ربطت في هذه الفترة شبكة كبيرة من الطرق وصولاً إلى الفترة البيزنطية، أي إلى الثلث الأول من القرن الرابع الميلادي داخل وخارج فلسطين، في حين اعتبر الرومان مؤسسي شبكات الطرق هذه (Heiska 2003, 21)، حيث ارتبطت شبكات الطرق بسياسات واستراتيجات الإمبراطورية العسكرية والحدود (Limes) التي قاموا بتأسيسها من ناحية، ومختلف العلاقات التجارية والاقتصادية التي ازدهرت في هذه الفترة من ناحية أخرى

(Roll 1999, 109)، (خريطة 2) حيث ترتب على انتشار شبكات الطرق ربط المشهد الحضاري على كامل فلسطين، وتحقيق التواصل بين أجزائه، ولكي تستطيع شبكات الطرق من خلال نظام بنائها أن تتعامل مع طبوغرافية هذا المشهد.

اخترقت فلسطين ثلاث طرق رئيسية في هذه الفترة أولها طريق الساحل (Via Maris)، ربطت هذه الطريق أنطاكية بالإسكندرية على طول ساحل البحر المتوسط لبلاد الشام (Beitzel 1991, 66-67)، واعتبرت هذه الطريق إحدى أبرز الطرق في فلسطين، والتي تعود ليس إلى الفترة الرومانية فحسب، بل إلى فترات سابقة أيضاً، فقد عبرت الجيوش المصرية القديمة هذه الطريق عند اجتياح فلسطين (Figueras 1995, 1)، كما عبر الجيش الإسلامي بقيادة عمرو بن العاص هذه الطريق عند توجهه لفتح مصر (Mayerson 1964, 163-164). وطريق ثانية اخترقت المنطقة الجبلية الوسطى تمثلت في طريق ربطت القدس بنابلس وسبسطية واللجون (Chancey and Porter 2001, 190)، ومن القدس وصولاً إلى بيت لحم لتصل الجبال الجنوبية في منطقة الخليل (Roll 1999, 113)، وطريق ثالثة ربطت منطقة الأغوار من بيسان شمالاً وصولاً إلى أريحا ومن ثم وصولاً إلى القدس، كما إخترقت المقاطعة العربية طريق سميت (Via Nova Tarajana) وامتدت جنوباً من العقبة وصولاً إلى دمشق، رابطة بين المدن الرومانية التي تم تأسيسها في هذه المقاطعة (Graf 1999, 227-228).

في حين انتشرت بشكل عرضي شبكات طرق مختلفة لتربط المدن التي قام الرومان بتأسيسها فيما عرف بنظام (Decapolis)، حيث ربطت على سبيل المثال طريق كل من قيسارية باللجون وبيسان (Chancey and Porter 2001, 190).

على صعيد آخر شهدت فلسطين في الفترة الرومانية ازدهاراً على المستوى الاقتصادي، وهذا ما أظهرته الدراسات المختلفة، فقد حرصت الإمبراطورية الرومانية على تطوير هذا العامل، واعتبرت فلسطين إحدى المناطق الإنتاجية المهمة في الإمبراطورية، تحديداً بمنتوجي زيت الزيتون والنبيذ، وترتب على ازدهار وتطور هذا العامل حركة تجارية نشطه، من خلال شبكات الطرق البرية، أو من خلال التجارة البحرية عبر الموانئ الساحلية على البحر المتوسط، أو عبر ميناء أيلة على البحر الأحمر (Safari 1994, 274-288).

في حين شكلت النقب للإمبراطورية الرومانية أهمية عسكرية واستراتيجية، حيث قامت الإمبراطوريتان الرومانية والبيزنطية بإنشاء حدود (Limes) لها مع المناطق العربية الشمالية، كان من أسباب إنشائها، منع توغل القبائل البدوية إلى أراضي الإمبراطورية الرومانية (Govrin 1991, 19)، كما بيّنت دارسات مختلفة أيضاً طبيعة الدور العسكري للإمبراطوريتان في المقاطعة العربية ومقاطعة فلسطين الثالثة، سواءً إتجاه المملكة النبطية أو اتجاه القبائل العربية التي كانت تحاول دخول فلسطين (Graf 1978, 3,6; Frinkelstein and Perevolotsky 1990, 79-90).

كما قامت الإمبراطورية بحراسة وتوفير الحماية لشبكات الطرق وللقوافل التجارية التي عبرت النقب، وتمركزت قوات رومانية في عدد من هذه المدن والمواقع، وقد أظهرت

حفريات ومسوحات متعددة مواقع عسكرية وحصوناً أو أبراجاً ارتبطت بشكل مباشر أو غير مباشر بهذه الطرق.

أما فيما يتعلق بالنقب، فقد تمثلت أبرز هذه العلاقات بدرب البتراء – غزة، فهذا الخط اعتبر أحد الطرق التجارية الرئيسية التي كانت تمتد من آسيا إلى عُمان واليمن، ومن ثم إلى شبه الجزيرة العربية وصولاً إلى جنوب فلسطين، عابرة النقب إلى ميناء غزة على البحر الأبيض المتوسط ومن ثم إلى أوروبا (Tsuk and Levi 2007, 30)، إعتبر هذا الدرب الخط التجاري الأول الذي عبر النقب في الفترتين النبطية والرومانية واستمر في الفترة البيزنطية، فقد إخترق هذا الطريق من البتراء ووادي عربة إلى وسط النقب وصولاً إلى غزة. حيث ظهر من خلال المسوحات التي أجريت على العديد من المواقع منها ميات عواد، وقصر أم القصير، وعين القطار، وعبدة، أن هذه المواقع شكلت محطات أو إستراحات مهمة على طول هذه الطريق التجارية (Cohen 1982, 242-244).

كما تم توثيق محطات تجارية في النقب والتي كانت عبارة عن استراحات لهذا الخط التجاري، فقد تم الكشف في منطقة عبدة وإلى الجنوب منها عن حوالي ست محطات تجارية (Caravanserai) أظهر الاستقرار الحضاري في عدد منها استمراريةً وصولاً إلى القرن السابع الميلادي (Tsuk and Levi 2007, 30).

كما ظهر على سبيل المثال في مسح منطقة سيدي بكر للجهة الغربية خريطة رقم (167)، أن المستقرات في الفترة النبطية والرومانية إرتبطت إرتباطاً كبيراً بطريق البتراء غزة، إضافة إلى شبكة أخرى من الطرق الداخلية المهمة في هذه المنطقة

(Cohen 1985, xiii). كما ظهر في مسح منطقة الرمان خريطة رقم (204)، الصله ذاتها بين الإستقرار النبطي البدوي على وجه التحديد، وشبكة الطرق خاصة طريق التوابل (Rosen 1994, 19).

هناك إجماع من قبل غالبية الأثريين والمؤرخين، على أن الفترة البيزنطية في فلسطين بدأت مع تولي قسطنطين الحكم، وبتحول الدولة الرومانية الشرقية من الديانة الوثنية إلى الديانة المسيحية عام 324 ميلادي (Patrich 1995, 470)، إضافة إلى التغيرات الإدارية والحضارية التي حملها هذا التحول.

تمثلت أبرز التغيرات التي طرأت على المشهد الحضاري في فلسطين في الفترة البيزنطية بالتغير الديني، فبعد أن أصبحت الديانة الرسمية للدولة المسيحية، أصبح المشهد الحضاري في فلسطين ذا طابع ديني مسيحي (Christianization landscape) (Bar 2004, 307; Bar 2003, 401; Sallnow; Eade 2000, 99-100)، لكن لا يمثل البعد الديني العامل الوحيد، بل الأبرز على هذا المشهد، حيث تم تناول هذا العامل من أجل إظهار التغير الذي طرأ على هذا المشهد، وأبرز التحولات المتعلقة بهذا التغير في هذه الفترة.

كما اعتبر التغير الإداري في فلسطين، من التغيرات المهمة، إلى جانب التغير الديني في هذه الفترة، حيث أصبحت فلسطين تتكون من ثلاث مناطق إدارية في القرن الرابع الميلادي، وهي: فلسطين الأولى والثانية والثالثة، فيما استحدثت الأخيرة بعد فصل منطقة النقب عن المقاطعة العربية، لتصبح مقاطعة مستقلة (Gutwein 1981, 15-23)، حيث ارتبط

بهذا التغير انتشار شبكات مختلفة من الطرق، من أجل ربط هذه المقاطعات وتحقيق التواصل بينها على كافة الأصعدة.

أعطى التغير الديني قيمة جديدة لفلسطين ونظرة أخرى للعالم لهذه البقعة الجغرافية، فقد بدأ الحجاج المسيحيون بالتوافد على فلسطين من مختلف المناطق من أجل معايشة تجربة المسيح، والسير في الجغرافية والمشهد الذي عاش فيه (Wilken 1988, 216)، حيث بدأت الكنائس والأديرة وغيرها من الأماكن الدينية بالظهور، وبدأت عملية تغير واضحة في المشهد الحضاري الديني لفلسطين بشكل ملموس.

ارتبط بهذا التحول توافد الحجاج المسيحيين على فلسطين، سواءً عبر الموانئ والمدن الساحلية، أو عبر مصر وسوريا، حيث أعطى التحول في الطبيعة الدينية للمشهد الحضاري بعداً ووظيفة جديدة لشبكات الطرق في هذه الفترة (Vikan 1982, 3)، وارتبط بهذا التحول والنشاط الديني الكبير عبور النقب وصولاً إلى سيناء ومصر عدد من شبكات الطرق التي كانت تخدم الحجاج المسيحيين، كما ربطت شبكات مختلفة من الطرق الأماكن والمناطق التي أصبح لها معنى ديني.

كما أصبح النقب من المناطق الجغرافية الدينية المهمة في الفترة البيزنطية، فقد اخترقت طرق الحجاج المسيحيين النقب إلى جبل سيناء من فلسطين وخارجها، كما ربطت شبكات طرق مختلفة كافة المناطق الحضارية والدينية بشكل عام، فيما شيدت الكنائس في هذه المنطقة وفي سيناء (Figueras 1995, 401-450)، وامتدت ثلاث طرق رئيسية من فلسطين إلى جبل سيناء بالتحديد خدمة لهذا الغرض: الطريق الأولى وهو

جزء من طريق الساحل من غزة إلى الإسكندرية، امتدت هذه الطريق من القدس، والتي أصبحت من أهم المراكز الدينية في فلسطين، مروراً ببيت جبرين وصولاً إلى غزة، حيث وصلت هذه الطريق غزة بمصر على طول ساحل البحر المتوسط، وصولاً إلى الإسكندرية، ومن ثم اتجهت جنوباً نحو ميناء (Clysma) وصولاً إلى جبل سيناء (Figueras 1995, 1-8).

كما امتدت طريق ثانية من القدس جنوباً، نحو النقب مارةً ببئر السبع، ومن ثم إلى الخالصة وعوجة الحفير، وصولاً إلى جبل سيناء، بينما امتدت الطريق الثالثة من ميناء أيلة على البحر الأحمر، واتجهت باتجاه جبل سيناء (Mayerson 1964, 162-163).

أشار عدد من الدارسين إلى أن أفضل هذه الطرق هي طريق الساحل، ففي القرن السادس كانت الطريق من ميناء (Clysma) وصولاً إلى مصر محميةً من قبل الجيش البيزنطي، وكان الجنود البيزنطيون يؤمنون انتقال الحجاج من محطة إلى أخرى (Mayerson 1964, 193).

وقد زار عدد من الحجاج فلسطين في الفترة ما بين أوائل القرن الرابع والقرن السابع، وتعتبر أدبيات هؤلاء الحجاج من المصادر التاريخية المهمة عن فلسطين فيما يتعلق بهذه الفترة، ومن الحجاج الذين زارو فلسطين عام 333 ميلادي حاج من مدينة بوردو الفرنسية، أشارت رحلة هذا الحاج إلى زيارته لمنطقة النقب، كما أنه مر في منطقة القدس قادماً من منطقة الأغوار ووادي عربة، ماراً بالعديد من الكنائس والأديرة (Foskolou 2000, 1). قَدم هذا الحاج معلومات عن فلسطين تحديداً فيما يتعلق بالمشهد الحضاري المسيحي. ومن الحجاج الذين مروا من النقب في القرن الرابع الميلادي أيضاً

حاجة تدعى (Jerome)، حيث مرت بالنقب لزيارة جبل سيناء (Leyerle 1996, 130)، كما زار فلسطين حجاج أخرون في الفترة ما بين القرن الرابع والقرن السابع الميلادي.

واتضح من خلال استعراض الدراسات المختلفة التي تناولت موضوع الطرق في منطقة النقب، أن هناك ما يشبه المنحنى في الفترة ما بين القرن الرابع قبل الميلاد، وصولاً إلى القرن السابع الميلادي، بيّن أن شبكات الطرق هذه كانت تمر في مراحل تتراوح ما بين الازدهار والتراجع، ومرد ذلك كما أظهرت دراسات الأثريين والمتخصصين في حقول مختلفة، إلى العديد من العوامل السياسية والاقتصادية والسكانية وغيرها.

3.2 الفتح الإسلامي لفلسطين وشبكات الطرق

مثلت عملية الفتح الإسلامي لفلسطين مرحلة مهمة في الانتقال من الفترة البيزنطية المتأخرة إلى الفترة الإسلامية المبكرة، وتقوم معالجة قضية الفتح، على أساس تتبع الطرق التي قام الجيش الفاتح بسلكها، نظراً لما تمثله هذه الطرق من أهمية في عملية الانتقال الحضاري بين فترتين في منطقة جغرافية واحدة.

امتدت عملية الفتح من المرحلة الأخيرة في حياة النبي محمد وصولاً إلى خلافة عمر بن الخطاب، وما ترتب عليه من فتح كامل فلسطين، وهناك إجماع على أن فترة الفتح استمرت لعشر سنوات تقريباً من 630–640 ميلادي، بينما اعتبرت غزوات الرسول على شمال شبه الجزيرة العربية وصولاً إلى تبوك وأيلة أول احتكاك بالإمبراطورية البيزنطية "فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى تبوك، أتاه يحنه بن رؤية،

صاحب أيلة فصالح رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعطاه الجزية، وأهل جرباء وأذرح أعطوه الجزية، وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم لكلٍ كتاباً؛ فهو عندهم" (الطبري 1987، م4، 113).

مثلت هذه الغزوات شكلاً استطلاعيا أولياً لمنطقة جنوب فلسطين والأردن كما أجمع غالبية المؤرخين، وباعتقادي ومن خلال معظم الآراء حول رؤية النبي لفتح بلاد الشام، فإن هذه الرؤية ارتكزت على عنصرين مهمين، الأول: معرفة الطرق والدروب والمسالك، والثاني: معرفة القدرات الدفاعية للقوات البيزنطية تحديداً في المنطقة الجنوبية من مقاطعتي فلسطين الثالثة والمقاطعة العربية.

لكن يمكن القول أن الاحتكاك الرئيسي بين قوات المسلمين والقوات البيزنطية وحلفائها تمثل في معركة مؤتة، وقد شكلت هذه المعركة مفاجأة لقوات المسلمين كادت تنهي تطلعاتهم نحو بلاد الشام، نظراً للهزيمة الساحقة التي منيت بها لولا براعة خالد بن الوليد العسكرية (العاني 1987، 90-91).

بدأت عملية الفتح مع خلافة أبي بكر بالتقدم، لتمثل استمراراً لرؤية النبي لفتح بلاد الشام، ويذكر العديد من المؤرخين، وعلى رأسهم الواقدي، معلومات جيدة عن البدايات الأولى لسير الجيوش نحو بلاد الشام وفلسطين. "عزم (أبو بكر) أن يبعث جيشه إلى الشام وصرف وجهه لقتال الروم فجمع أصحاب رسول الله، ثم بعث الكتب إليهم وأقام ينتظر جوابهم وقدومهم وكان الذي بعثه بالكتب إلى اليمن أنس بن مالك خادم رسول الله صلى

الله عليه وسلم قال: فما مرت الأيام حتى قدم أنس رضي الله عنه يبشره بقدوم أهل اليمن" (الواقدي 2004، م1، 3).

"وسارت حمير بكتائبها وأموالها وكتائب مذحج وأقبلت الأزد في جموع كثيرة ثم جاءت من بعدهم بنو عبس وأقبلت من بعدهم بنو كنانة وتتابعت قبائل اليمن يتلو بعضها بعضاً ومعهم نساؤهم وأموالهم وأنزل (أبو بكر) القوم حول المدينة كل قبيلة متفرقة عن صاحبتها" (الواقدي 2004، م1، 5). "ظلت كفة العنصر اليمني هي الراجحة على كفة العنصر القيسي....... ومن القبائل التي ذكرت مشاركتها في جيوش الفتح: بنو عبس؛ بنو كنانة؛ بنو سليم؛ بنو كعب؛ أسلم؛ غفار؛ مزينة" (عثامنة 2000، 23).

قام أبو بكر بتسيير ثلاث حملات إلى الشام، قاد الحملة الأولى كل من يزيد ابن أبي سفيان وربيعة بن عامر على ألفي جندي، ثم قام بإرسال شرحبيل ابن حسنة لتنضم قوته إلى قوة يزيد وربيعة، (الواقدي 2004، م1، 3–5–9) بعد ذلك قام أبو بكر بإرسال حملة ثانية إلى بلاد الشام وفلسطين، كان على رأسها عمرو بن العاص على نحو تسعة ألاف جندي، جاءت بعد ذلك الموجة الثالثة من الجيش والمتمثلة في حملة أبو عبيدة عامر بن الجراح (الواقدي 2004، م1، 13).

طالب أبو بكر كلاً من يزيد ابن أبي سفيان وشرحبيل بن حسنة بالمسير عن طريق تبوك (البلاذري 1983، 116)، وطالب عمرو بن العاص بالمسير عن طريق المعرقة (الساحل) وصولاً إلى أيلة، في حين أن أولى المعارك وقعت بين القوات البيزنطية وقوات

المسلمين إلى الشمال من مدينة تبوك، حيث ذكر الواقدي أن أخبار تحرك القوات من المدينة، خاصة حملة يزيد ابن أبي سفيان، جاءت على لسان عرب متنصرة من اليمن، كانوا في المدينة عند تحرك الجيش، وكما يروي الواقدي، فإن هذه المعركة وقعت على بعد مسير أربعة أيام إلى الشمال من تبوك (ربما يكون موقع هذه المواجهة قريباً من العقبة) (الواقدي 2004، م1، 14).

من الواضح من رواية الواقدي أن هذه المواجهة التي تمت بين قوات يزيد ابن أبي سفيان والقوات البيزنيطة كانت أول مواجهه فعلية بين الجيشين."قال الواقدي: لقد بلغني أن الثمانية ألاف المذكورة من الروم لم ينج منهم أحد لأن العرب التقطوهم بسبق الخيل وبعد الشام من تبوك، ثم أن المسلمين أخذوا أموالهم وخيامهم" (الواقدي 2004، م1 ، 16).

أكملت حملات أبي بكر مسارها في طريقين. الأولى عن طريق أيلة عبر النقب وصولاً إلى غزة، والتي كان على رأسها عمرو بن العاص، أما الطريق الأخرى، والتي سلكتها قوات يزيد وربيعة وشرحبيل ومن ثم أبو عبيدة وصولاً إلى بُصرى، والتي كان لها المهاد من خلال معركة مؤته بقيادة خالد بن الوليد، من تبوك وصولاً إلى مؤتة عبر الطريق التجارية التي أنشئت في الفترة الرومانية، والتي امتدت بشكل طولي عبر الأردن (Chancey and Porter 2001, 174).

يتضح من خلال الروايات التاريخية أن قوات أبو عبيدة وشرحبيل ويزيد انقسمت إلى ثلاثة أقسام، حيث دخلت قوات يزيد منطقة العربة، بينما توجهت قوات شرحبيل إلى بُصرى، فيما لحق أبو عبيدة بشرحبيل بعد وصول الثاني إلى مشارف مدينة بُصرى.

"كانت أول وقائع المسلمين وقعة العربة ولم يقاتلوا قبل ذلك منذ فصلوا من الحجاز، ولم يمروا بشيء من الأرض فيما بين الحجاز وموضع هذه الوقعة إلا غلبوا عليه بغير حرب وصار في أيديهم" (البلاذري 1983، 117). يشير البلاذري في روايته السابقة أن يزيد ابن أبي سفيان دخل منطقة العربة، حيث خاض فيها معركة ضد الجيش البيزنطي، في حين لا يذكر الوقعة التي ذكرها الواقدي بين يزيد ابن أبي سفيان والقوات البيزنطيه، (البلاذري 1983، 117) أما فيما يتعلق بالقتال داخل فلسطين فالبلاذري يروي "فأول وقعة كانت بين المسلمين وعدوهم بقرية من قرى غزة يقال لها دائن كانت بينهم وبين بطريق غزة" (البلاذري 1983، 117).

اتضح لي من خلال تتبع روايات الفتح أن القيادة السياسية والعسكرية في المدينة، كانت لديها خطة جيدة ومدروسه لعملية الفتح، فقد إستنتجت أن أبا بكر أراد من حملة يزيد بن أبي سفيان، والتي ضمت ألفي جندي، والتي طالبها بأن تسلك طريق Via Trajana Nova نحو سوريا والأردن، لكي تغطي على الحملة التالية بقيادة عمرو بن العاص، والتي ضمت تسعة ألاف جندي، وهي القوة الأولى التي دخلت فلسطين.

واتضح من خلال تتبع هذه المرحلة من الفتح، أن للارتباط التجاري بين الحجاز وبلاد الشام، حتى قبل مجيء الإسلام، دوراً مهماً في عملية الفتح وعملية الاستطلاع التي قام بها المسلمون، سواءً في فترة النبي أم في المراحل اللاحقه من الفتح، فالعديد من قادة وأفراد الجيش كانوا على دراية ببلاد الشام وفلسطين ومسالكها، كيزيد ابن أبي سفيان وعمرو بن العاص، وحتى النبي نفسه عند زواجه بخديجة بنت خويلد ورحلاته التجارية إلى فلسطين، إلى جانب أن غزة كان لها ارتباطاً بهاشم بن عبد مناف، الأمر الذي يوضح معرفة جيدة بشبكات الطرق في جنوب فلسطين والأردن وصولاً إلى غزة (Mayerson 1964, 160).

ومن خلال مما سبق اتضح أن معركة مؤتة رسخت لدى القيادة السياسية والعسكرية في المدينة، أن مواجهة واحدة شاملة مع البيزنطيين من الممكن أن تشكل هزيمة ساحقة، وهذا تطلب رؤية جديدة للفتح مختلفة عن التحرك التقليدي الذي مورس من الناحية العسكرية في مؤتة، وتمحور هذا التحول الجديد في بعدين أو استراتيجيتين، تتعلق الأولى بتوزيع القوات، واتضح مما سبق أن أبا بكر بعث أكثر من حملة إلى أكثر من منطقة، فيما يتعلق البعد الثاني بالعلاقة مع الطرق وهذا هو السؤال المهم، هل أن القوات الفاتحة تحركت ضمن خطوط وشبكات الطرق الرئيسية خصوصاً؟ أم أنها ابتعدت في أحيان كثيرة عن هذه الطرق، من أجل الوصول إلى عمق أكثر داخل أراضي الإمبراطورية البيزنطية؟!

لا نستطيع من خلال هذه المصادر التيقن من خط سير الجيش في الخطوط التجارية الرئيسية، لكن من خلال توغل عمرو بن العاص في مقاطعة فلسطين الثالثة بالقرب من غزة، قد يكون هناك مؤشر على ابتعاد هذه القوات في مراحل مختلفة من الفتح عن هذه الطرق، فيما يعقب مايرسون في مقالته على العلاقة بين الجيش الفاتح والطرق، أن عمرو بن العاص توغل في سيناء، مبتعداً عن الطريق التجارية التي ربطت أيلة بغزة، وهذا ما أعطاه ميزة التوغل داخل أراضي الإمبراطورية البيزنطية بعيداً عن أعين قواتها (Mayerson 1964, 159-160).

مثلت هذه المرحلة المرحلة الأولى من الفتح، والتي شملت المنطقة الجنوبية لفلسطين الثالثة والمقاطعة العربية، في حين تمثلت المرحلة الثانية من الفتح في الوصول إلى مدينة بُصرى، لكن لا نعلم الكثير عن خط سير الجيش من البلقاء إلى بُصرى. هل سلك هذا الجيش طريق (Via Nova Tarajana)؟ أم أن هذه القوات ابتعدت عن هذا الطريق وعن الحاميات البيزنطية التي تحرسها، موغلةً في الصحراء إلى الشرق أو إلى الغرب منها وصولاً إلى بُصرى.

التقت في المرحلة الثانية التي نحن بصدد تناولها، كل من قوات شرحبيل وقوات أبو عبيدة، ليقوم الأخير بتقديم شرحبيل مع قواته نحو بُصرى حسب ما يروي الواقدي، حيث كانت حملة شرحبيل على رأس أربعة ألاف جندي. قام شرحبيل بمحاصرة بُصرى، وبالتزامن مع ذلك، وصلت قوات خالد بن الوليد القادمة من العراق من جهة حوران، (الواقدي 2004، م1، 29) حيث أشار كل من الواقدي والبلاذري إلى أن خالد بن الوليد

سلك الطريق التجارية من العراق إلى الشام، والتي كانت أول مواقعها كما يشير الإثنين موقعاً يدعى (أركة)، "وهي رأس الأمانة لمن يخرج من العراق وكانت الروم تمسك بها القوافل" (الواقدي 2004، م1، 27).

وَصلت الجيوش العربية مع خلافة أبي بكر إلى غوطة مدينة دمشق، كما أنها خاضت العديد من المعارك في هذه المنطقة، والتي قادها خالد بن الواليد عند قدومه من العراق، هنا حدث تحول في خط سير الجيش العربي، فبعد أن فتحت بُصرى واقتربت الجيوش من دمشق (الواقدي 2004، م1، 32)، استنجد عمرو بن العاص بجميع الجيوش لمواجهة البيزنطيين في أجنادين. "فقال أبو عبيدة: إعلم يا أبا سليمان أن أصحاب رسول الله متفرقون مثل شرحبيل بن حسنة بأرض بُصرى، ومعاذ بن جبل بحوران، ويزيد بن أبي سفيان بالبلقاء، والنعمان بن المغيرة بأرض تدمر وأركة، وعمرو بن العاص بأرض فلسطين، والصواب أن نكتب إليهم ليقصدونا حتى نقصد العدو" (الواقدي 2004، م1، 44-45). يظهر من الرواية السابقة أن القوات العربية كانت موزعة على أكثر من جبهة، وأن القيادة السياسية في المدينة هي التي كانت توجه هذه القوات، ويعود ذلك إلى استراتيجية اعتمدت على تشتيت القوات البيزنطية قدر المستطاع، وسبب هذا القرار ما واجهه المسلمون من هزيمة ساحقة في مؤتة، لولا قدرة خالد بن الوليد على الانسحاب، فمواجهه واحدة وقوات واحدة تتحرك قد تلاقي هزيمة محتمة.

لكن يبقى السؤال المهم، كيف اجتمعت هذه الجيوش في أجنادين، إلى جانب قوة عمرو بن العاص؟ وأي الطرق سلكت وصولاً إلى ساحة المعركة؟

يمكن أن تكون الطريق التي سلكتها القوات العربية نحو أجنادين هي طريق (Via Nova Tarajan)! ويمكن أن تكون هذه القوات التي كانت تقاتل في الأردن، دخلت فلسطين من منطقة (البلقاء) إلى جنوب من البحر الميت! كون المنطقة من بُصرى إلى أيلة أصبحت بيد القوات الفاتحة، من ناحية أخرى تشير المصادر التاريخية أن كافة الجيوش بعد انتهاء المعركة، والتي كان من ضمنها قوات عمرو بن العاص شاركت في معركة فحل وفي حصار دمشق وفي معركة اليرموك، مما يعطي مؤشراً على عدم بقاء قوات في فلسطين، وأن جميع هذه القوات إتجهت نحو اليرموك (الواقدي 2004، م1، 61).

تمثلت الانعطافة المهمة في الفتح الإسلامي لبلاد الشام وفلسطين بمعركة اليرموك، حيث مثلت هذه المعركة إحدى كبرى المواجهات بين الجيش الإسلامي والجيش البيزنطي، على إثرها أصبح سقوط باقي مناطق بلاد الشام مسألة وقت لا أكثر.

ومن خلال المصادر التاريخية فإن الجيوش البيزنطية بعد معركة اليرموك تشتتت وباتت مطاردة من قبل الجيوش الإسلامية، وشكلت دمشق بعد السيطرة على جزء كبير من سوريا، نقطة انطلاق القوات الفاتحة نحو مختلف المناطق كقنسرين وجند الأردن ومنطقة الساحل، كما حدثت العديد من المعارك بين القوات البيزنطية والعربية، كمعركة

مرج فحل ووقعة أبي القُدس، فيما تمكنت هذه الجيوش من الإغارة على حمص وقنسرين وبعلبك والعديد من القرى والرساتيق (الواقدي 2004، م1، 117,95,92,90,83,78).

وتحصنت بقايا القوات البيزنطية في المدن الرئيسية والحصون المهمة، ففي فلسطين تمركزت باقي القوات البيزنطية في القدس وقيسارية، في حين قام أبو عبيدة من دمشق بتسيير سبع حملات على رأس سبعة قادة إلى مدينة القدس بخمسة آلاف لكل حملة (الواقدي 2004، م1، 197–198)، ومن الواضح أن هذه القوات وصلت دون مقاومة إلى القدس، وربما سلكت هذه القوات طريق الساحل وصولاً إلى القدس، وما يدعم هذا الرأي هو معسكر الجيش الفاتح والذي كان في عمواس، كون عمواس من المحطات المهمة على الطريق الواصل بين القدس والساحل، والرابط بين القدس والعديد من المدن البيزنطية كاللد.

وأشار غالبية المؤرخون والجغرافيون في المرحلة النهائية من فتح فلسطين، أن العديد من المواقع والمدن في فلسطين استسلمت دون قتال، خاصة المواقع والمدن الواقعة في السلسلة الجبلية الوسطى كنابلس وسبسطية وغيرها من المواقع. وصولاً إلى تسليم مدينة إيلياء (القدس)، والسيطرة على قيسارية بعد حصار طويل (البلاذري 1983، 144).

وبالتأكيد مثل حضور عمر بن الخطاب إلى فلسطين والقدس أهمية للجيش الفاتح، وبعد إنتهاء عمر من فتح القدس عاد إلى الجابية وقسم الشام بين أبو عبيدة ويزيد ابن أبي

سفيان، حيث أمر الأخير بالتوجه إلى الساحل ومحاصرة قيسارية، وأمر عمرو بن العاص بالمسير إلى مصر لفتحها عبر طريق الساحل (البلاذري 1983، 214).

على الرغم مما توفره المصادر التاريخية من معلومات حول عملية الفتح، إلا أن حالة إرباك ظهرت في الروايات التي تتعلق بخط سير الجيش الإسلامي في الطرق، وظهرت العديد من التناقضات في ذكر الأماكن والمدن والبلدات، وسرعة تحرك الجيش من منطقة إلى أخرى، كما أن هذه المصادر بالغت باعتقادي بأعداد القوات البيزنطية التي كانت تخوض المعارك ضد الجيوش الإسلامية، فالأرقام التي تظهر في هذه المصادر كبيرةً جداً، في حين أظهرت دراسات تاريخية أنه على الرغم من الانتصار البيزنطي على الجيش الفارسي، إلا أن الجيش البيزنطي بقي ضعيفاً، لأنه لم يكن أمام هرقل وقت طويل حتى يعيد بناء ما قام الفرس بإحداث تأثير فيه، ومن ضمنه المؤسسة العسكرية، حيث واجه هرقل الجيوش الإسلامية بجيش لم يتعافى تماماً من الحروب مع الفرس، بالتالي فإن الحديث عن حاميات وقوات كبيرة العدد أمر يستدعي التوقف عنده ومراجعته، نظراً لسرعة الفتح والهزائم التي لحقت بالجيوش البيزنطية، سواءً في المعارك الثانوية، أو الرئيسية كأجنادين واليرموك.

يمكن القول إن هناك العديد من الاستراتيجيات التي تبلورت في ذهن القيادة السياسية والعسكرية في المدينة بعد معركة مؤتة لفتح فلسطين وبلاد الشام وهي:

أولاً: تقسيم الجيش إلى مجموعات تقاتل في مناطق مختلفة لتشتيت الجيش البيزنطي، ثانياً: تنصيب قادة هذه الجيوش حسب المعرفة ببلاد الشام وأوضاعها ومسالكها، لتسهيل حركة هذه الجيوش، أو الاعتماد على أدلاء، ثالثاً: يمكن استخلاص توجه عام من خلال الروايات التاريخية يتمثل في أن هذه القوات في كثير من الأحيان، لم تسر في الطرق والمسالك الرئيسية في مختلف المناطق في بلاد الشام، وذلك بغرض تحقيق عنصر المفاجأة للجيش البيزنطي.

3.3 شبكات الطرق الرئيسية في فلسطين

تعتبر شبكات الطرق مكوناً مهماً في المشهد الحضاري على مر الفترات التاريخية، فالطرق تمثل رابطاً حيوياً لعلاقات الإنسان بمختلف أشكالها، ففي الفترة الإسلامية المبكرة عبرت فلسطين شبكات طرق مختلفة، قامت بأدوار متعددة.

على المستوى التاريخي، مدتنا المصادر التاريخية والجغرافية بمعلومات عن شبكات الطرق، وعن مسافات عدد منها، كما قدمت معلومات وصفية في بعض الأحيان عن هذه الطرق، إلا أنها لم تقدم معلومات تقنية عن شبكات الطرق، على سبيل المثال طرق بنائها، أو عرضها، أو الأدوار الوظيفية لعدد منها، في حين أطلق الجغرافيون مسميات مختلفة على شبكات الطرق كالدرب والمسلك والطريق، حيث اختلفت في بعض الأحيان أسباب هذه التسميات، على الرغم من أنها أدت معنى واحداً في غالبية الأحيان، إلا أن أسباب

التعدد في هذه التسميات ربما يعود إلى اختلافات وظيفية، لكن هذه الاختلافات هي الأخرى لم تحدد بشكل تفصيلي بل بقيت عامة.

تمثل وحدات قياس المسافات للطرق حسب ما أوردها الجغرافيون والرحالة العرب، مصدراً مهما في تحديد المسافات بين المواقع، حيث تنوعت هذه المقاييس، فقد ذكر عدد من الجغرافيين المرحلة، والبريد، والسكة واليوم، وفي دراسته المسحية لاقتصاد سوريا في القرنين العاشر والحادي عشر الميلاديين، وضع محسن يوسف قياس وحدات المسافات للطرق، والتي استخدمت من قبل الجغرافيين والرحالة المسلمين، وهي على النحو التالي:

1- البريد: حوالي أربعة وعشرين كيلومتر 2- الفرسخ: حوالي ستة كيلومترات 3- الميل: حوالي كيلومترين 4- المرحلة: حوالي مسير يوم واحد، 5- السكة: حوالي أربعة وعشرين ميلاً (Yusuf 1985, 212).

بدأت ملامح شبكات الطرق في الفترة الإسلامية المبكرة بالتوضح شيئاً فشيئاً، من خلال المسوحات والحفريات الأثرية المختلفة، في حين جاءت المعلومات الجغرافية أو المعلومات التاريخية عن شبكات الطرق في فلسطين وبلاد الشام من مصادر متأخرة، خاصةً من القرنين العاشر والحادي عشر الميلاديين، لذلك فإن القرنين الثامن والتاسع الميلاديين لا يمكن دراستهما إلا من خلال المصادر الأثرية، وبالرغم من ذلك بالإمكان إسقاط معلومات الجغرافيين والرحالة والمؤرخيّن من القرنين العاشر والحادي عشر على القرنين الثامن والتاسع الميلاديين.

وهذا استعراض لعدد من شبكات الطرق قي فلسطين.

3.3.1 طريق القدس دمشق

مما لا شك فيه أن هذه الطريق تعتبر أهم الطرق، كونها ربطت بين أهم أربع مراكز حضارية في بلاد الشام، وهي: دمشق وطبرية والقدس والرملة، حيث تمثل كل من دمشق وطبرية والرملة مركزاً لجندٍ من أجناد الشام، إلى جانب أهمية القدس الدينية، حيث تمثل دراسة هذه الطريق محوراً مهماً في هذه الدراسة كما سبق وأن أشرنا، ذلك كون غالبية الدراسات التاريخية والأثرية تناولت هذه المواقع أو هذه المدن بحد ذاتها، حيث أشار على سبيل المثال خليل عثامنة إلى أهمية القدس في بداية الحكم الأموي، (عثامنة 2000، 212-217) كما كشفت الحفريات الأثرية في المنطقة الجنوبية من المسجد الأقصى عن العديد من المعالم الأثرية الأموية، منها دار الإمارة. في حين شكلت دمشق العاصمة السياسية للدولة الأموية إلى حين سقوطها سنة 132 هجري، والرملة كعاصمة لجند فلسطين وطبرية كعاصمة لجند الأردن.

وردت معلومات عديدة عن هذه الطريق من قبل جغرافيين ورحالة مسلمين وأجانب، حيث وصف العديد منهم هذه الطريق والمراكز الحضرية التي مرت بها هذه الطريق، كما قدم جغرافيون ورحالة معلومات عن المسافات بين المواقع أو المحطات على طول هذه الطريق، لكن على المستوى الأثري تم تتبع خط سير هذه الطريق من خلال عدد من

حجارة الأميال، والتي تم الكشف عنها في مناطق مختلفة من فلسطين، وأحدها النقش الذي تم الكشف عنه بالقرب من طبرية.

يعود هذا النقش لخلافة عبد الملك بن مروان، حيث بيّن هذا النقش جزءاً من خط سير الطريق من طبرية إلى القدس، ويتكون حجر الميل هذا من عدة عناصر، وهذه العناصر تجتمع في غالبية النقوش، وهي البسملة ومن ثم حمد وثناء على الرسول وعلى الخليفة، وفي جميع النقوش المكتشفة هو عبد الملك ابن مروان، إضافة إلى الجزء الأهم وهو تحديد المسافة، إلا أن هذا الجزء مفقود في هذا النقش.

يتكون هذا النقش من تسعة أسطر، في حين أن جزءاً من كلمات هذه الأسطر مفقود، وينص النقش على التالي:

1 بسم الل(ه الرحمان) 2 الرحيم لا اله الا ا 3 لله وحده لا شريك 4 له محمد رسول الله امر 5 بتسهيل هذه العقبه عبد 6 الله عبد الملك امير المؤ 7 (منين) وعملت على يدي يحيى بن ا 8 لحكم في المحرم من سنة ثلث 9 (وسبعين ----) (Sharon 1966, 368).

أمر عبد الملك بتسهيل هذه العقبة في سنة ثلاث وسبعين، حيث أمر يحيى ابن الحكم بالقيام بذلك، أما أهم عناصر هذا النقش والذي يدل على الطريق هو عبارة "تسهيل هذه العقبة"، فمن خلال قراءة (Sharon) يتضح أن عبد الملك قام بإصلاح الطريق وتسهيلها، كون جزءاً من هذه الطريق عبر منطقة طبوغرافية حادة تطلب إصلاحها وتسهيلها من أجل سهولة التنقل (Sharon 1966, 368).

من جهة أخرى تم تحديد مسار هذه الطريق، من خلال المصادر الجغرافية ومن كتب الرحالة أيضاً، ويشير ابن خرداذبة إلى عدد من المواقع أو المحطات من دمشق إلى طبرية، كما ذكر طول المسافات بين كل موقع وأخر.

"من دمشق إلى الكسوة إثنا عشر ميلاً، ثم إلى جاسم أربعة وعشرون ميلاً، ثم إلى فيق أربعة وعشرون ميلاً، ثم إلى طبرية مدينة الأردن ستة أميال" (ابن خرداذبة، 32–33). وتصبح المسافة بين دمشق والكسوة أربعة وعشرون ميلاً، على اعتبار أن الميل العربي ميلان، كما أن المسافة بين الكسوة وجاسم ثمانية وأربعون ميلاً، ومن جاسم إلى فيق ثمانية وأربعون ميلاً، ومن فيق إلى طبرية إثنا عشر ميلاً، حيث يصبح مجموع المسافة من دمشق إلى طبرية مئة وإثنان وثلاثون كيلومتراً.

في حين شكلت طبرية نقطة تقاطع للعديد من شبكات الطرق (Harrison 1992, 51-59)، كونها عاصمة جند الأردن، فهي تعتبر من المراكز الحضرية المهمة، فقد ذكر ابن خرداذبة عدداً من شبكات الطرق من طبرية إلى العديد من المدن والمواقع مشيراً إلى المسافة بينها. "من طبرية إلى اللجون عشرون ميلاً، ثم إلى قلنسوة عشرون ميلاً، ثم إلى الرملة مدينة فلسطين أربعة وعشرون ميلاً". (ابن خرداذبة 1873، 33) وهنا يمكن أن نطبق القاعدة السابقة، فمن طبرية إلى اللجون تصبح المسافة أربعون كيلومتراً، ومن اللجون إلى قلنسوة أربعون كيلومتراً أخرى، ومن قلنسوة إلى الرملة ثمانية وأربعون كيلومتراً، حيث تصبح المسافة من طبرية إلى الرملة مئة وثمانية وعشرون كيلومتراً،

ويتضح أن المسافات ما بين المواقع متقاربة، أي أن مجموع المسافة من دمشق إلى طبرية يقارب مجموع المسافة من طبرية إلى الرملة.

كما وصف البغدادي هو الآخر الطريق من طبرية إلى الرملة وبيسان. "من طبرية يفترق الطريق إلى الرملة فرقتين فمن طبرية إلى اللجون على الطريق المستقيم عشرون ميلاً، والطريق الآخر إلى بيسان ستة عشر ميلاً، ثم إلى اللجون ثمانية عشر ميلاً، ثم من اللجون إلى قلنسوة على وادي عارا وفيه سباع عشرون ميلاً، ومن قلنسوة إلى الرملة أربعة وعشرون ميلاً" (البغدادي 1870، 95).

يمثل الاختلاف الوحيد بين ابن خرداذبة والبغدادي في ذكر المسافة من طبرية إلى بيسان وهي ستة عشر ميلاً، أي أن المسافة تصبح إثنين وثلاثين كيلومتراً بين المدينتين، حيث إن المسافة الحالية بين المدينتين سبعة وثلاثون كيلومتراً، لذلك فإن معلومات البغدادي في حساب المسافة مفيدة.

من الواضح من خلال نقش طبرية، ومن خلال المعلومات الجغرافية السابقة، أن هناك عدداً من شبكات الطرق التي كانت تربط دمشق بالقدس (خريطة 3).

3.3.2 طريق القدس الرملة

من المؤكد أن طريقاً رئيسياً ربط هاتين المدينتين، على اعتبار أن كل من القدس والرملة من المراكز الحضارية الإسلامية المبكرة في فلسطين، نظراً للطبيعة السياسية للرملة كعاصمة إدارية لجند فلسطين، وأهمية القدس الدينية أيضاً، فيما اعتبرت هذه الطريق جزءاً من درب الحج، حيث كانت قوافل الحجاج تتوجه من القدس إلى الرملة،

ومن ثم إلى غزة بإتجاه أيلة نحو مكة، وتدعم هذا الرأي في الفترة الأخيرة مع اكتشاف حجارة أميال في منتصف هذه الطريق بالقرب من قرية أبو غوش تعود لخلافة عبد الملك بن مروان.

ولم تربط هذه الطريق القدس بالرملة فحسب بل ربطت المنطقة الجبلية بالمنطقة الساحلية أيضا، رابطةً بين الساحل بمدنه وموانئه، تحديداً غزة وعسقلان ويافا، مع القدس والمنطقة الجبلية الداخلية لفلسطين، فمن الرملة هناك طريق نحو يافا وطريق أخرى نحو غزة وثالثة نحو اللد وطريق أخرى نحو نابلس.

اكتشف النقش الأول وهو نقش أبو غوش بالقرب من كنيسة أبو غوش، ويحتوي هذا النقش على خمسة أسطر، ربما يكون هناك عدد من الأسطر مفقوداً، وينص على.

1. أمر بعمارة هذا الطريق وصنعة الأميال 2) عبد الله عبد الملك 3) أمير المؤمنين رحمت الله عليه 4) من إيليا [القدس] إلى هذا الميل 5) سبعة أميال

.(Berchem 1922, 19-20-2)

يظهر من خلال هذا النقش أن عبد الملك أمر بإعادة تأهيل أو ترميم الطريق، وكتابة النقش بالقرب من هذه الطريق، وبتصوري أن صيغة النقش تدعم الرأي بأن عبد الملك أعاد تأهيل الطريق الرومانية والبيزنطية التي ربطت بين القدس واللد ومدن الساحل، ليقوم بتحويل مسار الطريق في الفترة الإسلامية المبكرة إلى الرملة.

كما اكتشف النقش الثاني، وهو نقش عين حميد بالقرب من أبو غوش، وهو من عمل عبد الملك بن مروان أيضاً، بقي من هذا النقش سطر واحد. لكن اقترحت سيفرمان (Siverman) قراءة لهذا النقش، بناءً على النقوش الأخرى المكتشفة من الفترة ذاتها.

1- بسم الله الرحمن الرحيم 2- لا اله الا الله وحده لا 3- شريك له محمد رسول ا 4- لله صلى الله عليه وسلم 5- امر بعمارة هذا الطريق 6- وصنعة الاميال عبد 7- الله عبد الملك امير ا 8- لمؤمنين رحمت الله عليه من 9- ايليا الى هذا الميل خمسة 10- أميال (Siverman 2007, 603-610).

يتضح من خلال هذا النقش أن عبد الملك أمر بعمارة هذه الطريق، وأن المسافة من القدس إلى هذا الميل هي خمسة أميال، بينما يتضح أن المسافة بين النقشين هي ميلان. أي أن المسافة من القدس إلى هذا الميل عشرة كيلومترات، في حين أن المسافة من القدس إلى حجر الميل الأول هي أربعة عشر كيلومتراً.

من جهة أخرى قدم العديد من الجغرافيين المسلمين معلومات حول هذه الطريق، وحول المسافة من القدس إلى الرملة، فقد أورد ابن خرداذبه المسافة بين المدينتين "كورة إيليا وهي بيت المقدس وبينها وبين الرملة ثمانية عشر ميلاً" (ابن خرداذبة 1873، 33)، في حين حدد الإصطخري المسافة بين الرملة والقدس بيوم "ومن الرملة إلى بيت المقدس يوم" (الإصطخري 1870، 32)، أي أن المسافة من القدس إلى الرملة تصبح ستة وثلاثون كيلو متراً (خريطة 3).

كما توجه ناصر خسرو من الرملة إلى القدس، ويتضح من خلال رحلته أن نفس الطريق من الفترة الإسلامية المبكرة بقي مستخدماً في فترات لاحقة، كما أنه ذكر معلومات عن عين الماء بالقرب من قرية العنب أو أبو غوش، ومن الممكن أن تكون عين الماء هذه هي عين حميد التي اكتشف بالقرب منها نقش عبد الملك (خسرو 1990، 14).

3.3.3 طريق القدس خربة المفجر

مثلت خربة المفجر نموذجاً للعديد من الدارسين للفترة الإسلامية المبكرة في فلسطين وفي بلاد الشام، على مستوى النمط المعماري أو على مستوى المواد الحضارية، لكن إلى اليوم لم يتم ربط خربة المفجر بمحيطها الحضاري في فلسطين أو حتى في بلاد الشام من الفترة ذاتها، لذلك سيتم تناول الطريق الواصلة بين القدس وخربة المفجر، لإظهار العلاقة بين هذا الموقع ومحيطه الحضاري، من خلال تناول الطريق التي تربطه بالقدس وبالعديد من المواقع الأخرى.

نُشرت دراسة تناولت الطريق بين القدس وأريحا في فترات مختلفة وصولاً إلى الفترة البيزنطية المتأخرة، لكن على الرغم من وجود خان الحثرورة، إضافة إلى وجود حجارة أميال من فترة خلافة عبد الملك بن مروان، وهما نقش كزابية (دير القط) ونقش خان الحثرورة، إلا أن الكاتب لم يقدم معلومات حول هذا الطريق في الفترة الإسلامية المبكرة (Wilkinson 1975, 10-24)، بالتالي يمكن الاعتماد على هذا المقال لكونه رسم خريطة هذه الطريق في الفترتين الرومانية والبيزنطية، حيث قام الرومان بإنشاء طريق ربطت بين العديد من مراكز الاستقرار الرومانية بالقدس، في حين انتشرت في الفترة البيزنطية الأديرة والكنائس في هذه المنطقة، مما أعطى أهمية جديدة لهذه الطريق، إلى جانب أهمية القدس في هذه الفترة.

انتشرت العديد من المستقرات الحضارية من الفترة الإسلامية المبكرة في منطقة الأغوار، وفي المنطقة الواقعة بين القدس وخربة المفجر، كما من الممكن أن يكون لهذه

الطريق امتداد إلى منطقة شرق الأردن، تحديداً إلى البلقاء كما ذكرت العديد من المصادر الجغرافية العربية، والتي حددت كذلك الأمر هذه المسافة بمسيرة يومين (الإصطخري 1870، 32).

تعود النقوش المكتشفة بالقرب من موقع كزابية وخان الخثرورة، إلى خلافة عبد الملك بن مروان، وتدعم هذه النقوش إضافة إلى نقوش أخرى سيتم تناولها، التوجه نحو عمل عبد الملك لتأسيس أو إعادة صيانة العديد من شبكات الطرق، حيث ظهر من خلال هذه النقوش أن عبد الملك قام بالدور ذاته الذي قام به حكام المقاطعات الرومانية في فلسطين، بوضع حجارة أميال تضم في محتواها، إسم من قام ببناء وتأسيس الطريق وسنة التأسيس، والمسافة بين النقوش وأقرب موقع لهذا النقش.

يضم نقش خان الحثرورة سبعة أسطر، لكن جزءاً من السطرين الأول والثاني مكسور، كما أن جزء من الكتابة مفقود، لكن أهم ما يميز هذه النقوش هي المسافة التي يحددها هذا النقش من دمشق إلى هذا النقش مئة وتسعة أميال، بينما يظهر في نقش كزابية أن المسافة هي مئة وسبعة كيلو مترات من دمشق إلى هذا النقش.

1. [بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا الله وحده لا شريك له محمد رسول الله صلّى الله عليه] 1) وسلّم [أمر بعمارة] 2) هذا الطريق و 3) صنعة الأميال عبد 4) الله عبد الملك ا 5) مير المؤمنين رحمت (!) الله 6) عليه من دمشق إلى هذا 7) الميل تسعة ومائة ميل (Sharon 1997, 105).

يحتوي النقش الثاني وهو نقش كزابية أو نقش دير القلط على خمسة أسطر، ويعود لخلافة عبد الملك بن مروان.

1. [بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا الله وحده لا شريك له محمد رسول الله صلّى الله عليه وسلّم 1) أمر بعمارة هذا الطريق وصنعة الأمي]ال عبد 2)[الله عبد ا]لملك أمير 3) [المؤمنين] رحمت(!) ا 4) [لله علي]ه من دمشق ا 5) [لى ه]ذا الميل 6)[ستة أ] ميال ومائة ميل (Sharon 1997, 104).

بالإمكان أن نستدل من النقش الأول أن عبد الملك قام بترميم الطريق، أو ربما جزء من هذه الطريق بينما يظهر من خلال النقش الثاني، أنه نُقش في خلافة عبد الملك، ويتضح من صيغة النقش الأول أن عبد الملك أعاد ترميم الطريق الرومانية الواصلة بين القدس وأريحا، أو جزءاً منها، ليربط هذا الطريق في الفترة الإسلامية المبكرة بين خربة المفجر وخربة النتلة وتلول أبو العلايق والقدس، والعديد من المستقرات الحضارية من هذه الفترة.

إلى جانب النقوش، قد يشكل بناء خان بالقرب من هذه الطريق أهمية إضافية لهذه الطريق، لكن لا يوجد لدينا معلومات تحدد الفترة التي تم فيها بناء هذا الخان.

من جهة أخرى أوردت كتابات الرحالة والجغرافيين معلومات إضافية عن هذه الطريق، فزار الرحال اركولف (Arculf) القدس في الفترة ما بين 670–680 ميلادية، حيث وصف مدينة القدس وكنائسها والمناطق المحيطة والمجاورة للقدس، كما أنه زار مدينة أريحا، إلا أن وصف المشهد والأماكن والمناطق التي زارها جاء بناءً على أسس

توراتية، على سبيل المثال وصف مبنى رحاب في أريحا، كما أنه وصف الكنيسة، والتي تبعد عن أريحا خمسة أميال، والتي إستراح فيها أبناء إسرائيل بعد عبور النهر (Wright 1848, 7-8).

وقدمت المصادر الجغرافية معلومات أولية عن هذه الطريق، ولم تذكر هذه المصادر خربة المفجر بل ذكرت أريحا أو ريحة، حيث يظهر من خلال هذه المصادر أن هذه الطريق اعتبرت من الطرق المهمة في فلسطين، كما أشارت هذه المصادر أن هذه الطريق وصلت القدس بالبلقاء.

قدم ابن خرداذبة معلومات عن هذه الطريق لكنه لم يذكر خربة المفجر أو أريحا بل البحيرة المنتنة (البحر الميت)، مشيراً إلى أن المسافة "من البيت المقدس إلى البحيرة المنتنه بلا شك أربعة أميال" (ابن خرداذبة 1873، 33)، كما ذكر الإصطخري معلومات أولية عن هذه الطريق "ومن بيت المقدس إلى مسجد إبراهيم يوم، ومن بيت المقدس إلى ريحة مرحلة، ومن بيت المقدس إلى البلقاء يومان" (الإصطخري 1870، 33). أي حسب ابن خرداذبة، فإن المسافة بين القدس والبحر الميت هي ثمانية أميال، في حين أن المسافة بين القدس وريحة أو أريحا هي مسافة يوم حسب الإصطخري (خريطة 3).

3.3.4 طريق الرملة غزة

من خلال التركيز على طريق الساحل في الفترتين الرومانية والبيزنطية، فإن جزءاً من هذه الطريق والذي ربط فلسطين بمصر، ربط أيضا غزة باللد في الفترتين الرومانية والبيزنطية، حيث اعتبرت اللد من المدن المهمة في هاتين الفترتين وقد سميت اللد

ب (Diopolis) (Gophna and Itzhaq Beit-Arieh 1997, 12)، لكن بعد إنشاء مدينة الرملة انتقل سكان اللد إليها لتصبح عاصمة جند فلسطين، بالتالي تحول الطريق لتصل القدس بالرملة وغزة، والنقب وسيناء.

لم يتم اكتشاف حجارة أميال تدل على هذه الطريق من الفترة الإسلامية المبكرة، لكن من المؤكد أن هذه الطريق استمرت في هذه الفترة، إعتماداً على المصادر الجغرافية الإسلامية، والتي أوردت معلومات مهمة عن هذه الطريق في فترات مختلفة، حيث ظهر من خلال هذه المصادر أن هذه الطريق اعتبرت من الطرق الحيوية، حيث احتفظت غزة بأهميتها كميناء رئيسي في هذه الفترة، كما أن تخطيط مدينة الرملة وموقعها جاء على نفس مسار طريق الساحل، كما لا توجد هناك مؤشرات أثرية على هجر منطقة اللد في الفترة الإسلامية المبكرة، رغم ما أشارت له المصادر التاريخية والجغرافية العربية من تخريب سليمان للمدينة، ونقل سكانها إلى مدينة الرملة، بالتالي فإن الاستقرار الحضاري استمر في هذه المدينة أو في المنطقة بشكل عام.

إلا أن أبرز المعلومات التي وردت عن هذه الطريق جاءت من الرحالة الأوروبي بيرنارد (Bernard the Wise) سنة 867 ميلادي، فقد وصل هذا الرحالة إلى ميناء الإسكندرية وإنتقل إلى غزة، كما أنه أشار إلى وجود عدد من المحطات على طول هذا الطريق. كما أنه إنتقل من غزة إلى الرملة ومن هناك إلى القدس (Wright 1848, 24-26).

وقدمت المصادر الجغرافية الإسلامية معلومات إضافية عن الطريق من الرملة إلى غزة، وفي هذا الإطار قدمت معلومات أخرى عن شبكات الطرق من الرملة إلى المناطق

والمدن الساحلية المختلفة، فقد ذكر ابن خرداذبه الطريق من الرملة إلى يافا "من الرملة إلى يافا وهو أقرب ثغر يليهم وهو على البحر من الرملة إليه ثمانية أميال" (ابن خرداذبه 1873، 32).

كما ذكر معلومات عن الطريق من الرملة إلى الفسطاط والتي كانت جزءاً منها الطريق من الرملة إلى غزة "من الرملة إلى أزدود اثنا عشر ميلاً، ثم إلى رفح ستة عشر ميلاً، ثم إلى العريش أربعة وعشرون ميلاً في الرمل، ثم إلى الورادة ثمانية عشر ميلاً، ثم إلى الثعامة ثمانية عشر ميلاً، ثم إلى العذيب في رمل عشرون ميلاً، ثم إلى الفرما أربعة وعشرون ميلاً، ثم إلى جرجير ثلاثون ميلاً، ثم إلى الغاضرة أربعة وعشرون ميلاً، ثم إلى مسجد قضاعة ثمانية عشر ميلاً، ثم إلى بلبيس واحد وعشرون ميلاً، ثم إلى الفسطاط مدينة مصر أربعة وعشرون ميلاً" (ابن خرداذبة 1873، 33).

كما أورد البغدادي هو الأخر معلومات عن الطريق من الرملة إلى الفسطاط، وقدم معلومات إضافية تختلف عن المعلومات التي قدمها إبن خرداذبة عن هذه الطريق، حيث قدم البغدادي معلومات بسيطة عن المناطق التي مرت بها هذه الطريق. "ومن الرملة إلى مصر :من الرملة إلى أزدود في القرى والعمران إثنا عشر ميلاً، ومن أزدود في القرى والعمران إلى غزة عشرون ميلاً، ومن غزة إلى رفح في بساتين عشرة أميال وستة في رمل كثير، ومن رفح إلى العريش في رمل أربعة وعشرون ميلاً، ومن العريش يفترق الطريق إلى طريق الجفار وهو الرمل وطريق الساحل على البحر" (البغدادي 1870، 95).

كما ذكر الإصطخري المسافات بين العديد من المواقع والمدن منها. "فمن الرملة إلى يافا نصف مرحلة، ومن فلسطين إلى عسقلان مرحلة، وإلى غزة مرحلة، ومن الرملة إلى قيسارية يوم، ومن الرملة إلى نابلس يوم" (الإصطخري 1870، 32).

3.3.5 طريق غزة أيلة–درب الحج

اشتهرت هذه الطريق في فترات إسلامية مختلفة منها الفترة المبكرة، والفترات الوسيطة من كونها درب أو طريق الحج التي وصلت فلسطين بالحجاز، واصلةً بين أهم المراكز الدينية في العالم الإسلامي القدس–مكة، ومرت هذه الطريق في النقب بالعديد من المدن كالخالصة وسبتية وعبدة، فيما شكلت أيلة (العقبة) نقطة التقاء قوافل الحج الشامية (درب الحج الشامي) (Avner and Magness 1998, 50)، والمصرية (درب الحج المصري) (Petersen 1994, 47-56).

فيما أظهرت المسوحات الأثرية، والتي أعطت مؤشراً قوياً حول تراجع هذه الطريق والتقليل من أهميتها، حيث ظهر من خلال نتائج مسح منطقة سُبتية، تراجع أو انهيار أنماط الاستقرار في الفترة الإسلامية المبكرة، حيث ظهر بناءً على ذلك أن طريق الحج غير ذي أهمية أو تأثير على النقب أو منطقة سُبتية ذاتها (Baumgarten 2004, 20).

فعلى الرغم من أن الحج فريضة دينية بحتة، ليس في الإسلام فحسب، بل وفي العديد من الديانات، إلا أن الحجاج كانوا يحملون البضائع والمنتجات للتجارة بها، إلى جانب الهدف الديني المنشود، فالحديث هنا ليس عن طريق ذو طابع ديني ارتبط فقط بموسم واحد، بل هي طريق تجارية كذلك الأمر، حيث من الممكن أن تكون هذه الطريق قد

نشطت في فترات مختلفة من السنة، كون وجود ميناء مهم كأيلة على البحر الأحمر بحاجة إلى شبكات طرق تربطه بالمناطق المختلفة، لنقل البضائع والمنتوجات منها وإليها، وبالتالي فإن الحديث عن تراجع أهمية هذه الطريق يحتاج إلى إعادة نظر، فقد تبين أنه بالإمكان أن يكون هناك تغيرات وظيفية على شبكات الطريق، إلا أن مسألة الإنهيار الكلية لشبكات الطرق أصبحت محل استفهام.

فقد ظهر من خلال حفريات ويتكومب في العقبة دورها كميناء تجاري، كما أن مسوحات ماغنس في منطقة شمال العقبة بيّنت بشكل واضح ازدهار عدد من المستقرات الحضارية في هذه المنطقة، وكذلك وجود العديد من المستقرات الزراعية، وبالتالي توفرت إمكانية التواصل من خلال شبكات الطرق بين جنوب فلسطين وشمالها، حيث تم تحديد مسار هذه الطريق من أيلة وصولاً إلى بير هنديس وبير الفلس وعين الجديان إلى بير عورا ومنطقة وادي تمنا، وصولاً إلى بير ابن عُديد عبوراً بمنطقتي وادي الرمان وحفرة الرمان، وصولاً إلى عبدة وسُبتية وبير عسلوج والخالصة، وصولاً إلى بير أبو غليون ومن ثم إلى غزة (خريطة 3).

3.3.6 طريق خربة المفجر أيلة

حقيقة لا توجد الكثير من المعلومات حول هذه الطريق، لكن من خلال ما أظهرته العديد من الدراسات التي تمت على خربة المفجر، والتي أظهرت أهمية هذا الموقع في الفترة الإسلامية المبكرة، من هنا تأتي أهمية ربط خربة المفجر بمختلف المراكز الحضرية من الفترة ذاتها، وبإعتقادي، بأن هذا الفهم قد يساعد على بلورة مشهد أكثر

وضوحاً لدور وأهمية هذا الموقع، فقد تم ربط خربة المفجر بالقدس، وسيتم ربطها بأيلة التي تعتبر هي الأخرى من المواقع المهمة من هذه الفترة.

لم يتم، على المستوى الأثري، تحديد خريطة واضحة للطريق التي تربط خربة المفجر بأيلة، لكن بعض الدراسات الأثرية التوراتية تناولت، خاصة في الفترة الرومانية، ربط أريحا بالقدس، ومن القدس وصولاً إلى إلى أيلة، لكن في الفترة الإسلامية المبكرة لا يوجد على المستوى الأثري أو التاريخي ما يبيّن خط سير هذه الطريق، لكن أشارت بعض المصادر العربية إلى أنه بإمكان السائر من أريحا أن يكمل مساره إلى أيلة، بينما لم تحدد هذه المصادر ما إذا كانت هناك طريق محددة، أم أنه مجرد ربط جغرافي لا أكثر ولا أقل (خريطة 3).

3.4 شبكات الطرق الداخلية في النقب

يتضح من خلال ما تم استعراضه وتحليله في الفصلين الثاني والثالث، أن الاستقرار الحضاري في النقب استمر في الفترة الإسلامية المبكرة، ولكن اتضح أيضاً من خلال استعراض كافة التوجهات والنتائج الأثرية أن هناك اختلافاً في كثافة وتوزيع هذا الاستقرار في الفترة الإسلامية المبكرة عنه في الفترة البيزنطية، فهل كان للنتائج المتعلقة بالمستقرات الحضارية انعكاس على شبكات الطرق؟

سأتناول شبكات الطرق الفرعية والداخلية في النقب، وذلك بناءً على ما تم تحليله فيما يتعلق بالمستقرات الحضارية في الفترة الإسلامية المبكرة، وبناءً على تحليل المستوى الاقتصادي وعلاقته بشبكات الطرق، ويمكن تقسيم العامل الاقتصادي إلى مستويين.

المستوى الأول: التغير في الحج. التغير في الحج كطقس ديني، وعلاقته بالمشهد الحضاري في الفترة الإسلامية المبكرة، فقد إختلفت خريطة المشهد المتعلقة بهذه الفريضة الدينية ما بين الفترتين البيزنطية والإسلامية، و اعتبرت منطقة النقب حلقة وصل لطرق الحج الرابطة بين المراكز الدينية المختلفة، مما جعل أبرز خطوط الحج في الدولة الإسلامية تعبر فلسطين ممثلة بخط الحج المصري، والذي عبر سيناء والنقب وصولاً إلى أيلة، حيث كانت أيلة نقطة إلتقاء قوافل الحجاج الشامية والمصرية، (الحموي 1990، م1، 292) أما فيما يتعلق بطرق الحجاج القادمة من مختلف مناطق فلسطين، فالقوافل كانت تتوجه من القدس إلى الرملة، ومن ثم إلى غزة، ومن غزة إلى النقب، حيث كانت الخالصة نقطة استراحة لهذه القوافل مروراً بسُبَتية وعبدة، وصولاً إلى أيلة (Abu Mustafa 2002, 80).

المستوى الثاني: هل حدث تغير جوهري في وظيفة وخريطة الطرق التجارية في الفترة الإسلامية المبكرة؟ نتيجة صعود الإمبراطورية الإسلامية في منطقة شرق البحر المتوسط كقوة عالمية؟ بالتالي هل تغير مراكز القوى العالمية، وتغير المركز الجغرافي لهذه القوى من الغرب إلى الشرق، قد أدى إلى تغيرات اقتصادية؟ على أي حال بالإمكان تقسيم التأثيرات الاقتصادية إلى ثلاثة.

الأول: الاقتصاد المحلي: هل حدث تغير واختلاف في طبيعة المستوى الاقتصادي والإنتاجي على المستوى المحلي في النقب في الفترة الإسلامية؟

الثاني: اقتصاد المنطقة: هل حدث تغير اقتصادي وإنتاجي على مستوى علاقة منطقة النقب بالمناطق الأخرى سواءً في باقي المناطق في فلسطين، أو مصر، أو باقي أنحاء بلاد الشام؟

الثالث: التغير الاقتصادي العالمي: كون النقب مرت به طرق تجارية عالمية في الفترات النبطية والرومانية والبيزنطية، فبعد التغير في مراكز القوى نتيجة صعود الإمبراطورية الإسلامية، والتي أصبح مركزها بلاد الشام في الفترة الأموية، والعراق وفارس في الفترة العباسية، بناءً على هذا التحول، ما هي طبيعة التحولات الاقتصادية العالمية التي حدثت نتيجة لذلك، وما أثر ذلك على شبكات الطرق؟

يمكن لهذا التحليل ضمن المستويات السابقة أن يعطينا صورة واضحة عن طبيعة الاستمرار، أو التحول والتغير في شبكات الطرق في الفترة الإسلامية المبكرة في منطقة النقب، والذي من خلاله يمكن الخروج بنتائج جديدة عن هذه الفترة، بعيداً عن اسقاطات من خلال دراسة فترات سابقة ربطت الفترة الإسلامية المبكرة بهذه الفترات، أو ربطت الطرق والإنتاج والتجارة بالهجر الحضاري لهذه المنطقة في الفترة الإسلامية المبكرة.

على الرغم من وجود نقص في الدراسات التي تناولت البعد الاقتصادي فيما يتعلق بالفترة الإسلامية المبكرة، وتحديداً بالاعتماد على الآثار، بعكس كم الدراسات التي تمت في إطار دراسة البعد ذاته في الفترة البيزنطية، بناءً على أسس تحليل التغيرات الاقتصادية الأساسية، وأثر ذلك على التغيرات في شبكات الطرق التي تؤدي هذا الدور.

ما تم التركيز عليه في العديد من الدراسات التي تناولت الطرق في النقب، تمثّل في طريق البتراء غزة، والافتراض الأساسي لهذه الدراسات أن هذه الطرق هجرت في الفترة الإسلامية المبكرة، نتيجة تراجع أهمية هذه الطريق كطريق تجاري عالمي بين آسيا وأوروبا في الفترة الإسلامية المبكرة، حيث اعتمدت هذه الدراسات على أن تغير مراكز القوى العالمية، بانتقال مركز القوى إلى منطقة شرق حوض المتوسط، أدى إلى تراجع دور هذه الطريق، فعلى سبيل المثال تناول العديد من الدارسين دور قريش في الفترات الرومانية والبيزنطية كوسيط تجاري ما بين آسيا وأوروبا، حيث مثل طريق البخور والعطور أحد أهم الطرق التي سلكتها قريش باتجارها مع بلاد الشام، لكن شكل تحول دور قريش من وسيط تجاري إلى جيش فاتح، ومن ثم إلى الدولة (الأموية) والتي سيطرت على مناطق شاسعه، أدى إلى تغير كامل في الحركة والنشاط التجاري في هذه المنطقة، والذي أدى إلى انهيار دور هذه الطريق، لكن حقيقة لا يوجد معلومات كافية سواءً تاريخية أو أثرية تثبت أو تنفي استمرار أو هجر هذه الطريق في الفترة الإسلامية المبكرة.

لو تناولنا الزراعة والمعادن في النقب، فالجدران الاستنادية، التي بنيت على حواف الوديان في منطقة صحراوية كالنقب، تعتبر الأبرز في المنطقة بشكل عام، والتي كانت مهمتها توفير المياه للزراعة في هذه المنطقة الصحراوية (Mayerson 1960, 27-37)، فقد بُنيت في الفترة الإسلامية المبكرة مساحة واسعة من هذه الجدران، واستغلت بهدف الزراعة وزيادة الإنتاج، إلى جانب حفر عدد كبير من الآبار التي استغلت بهدف جمع المياه (Haiman 1995, 35).

لكن ما الذي ترتب على هذا النمط اقتصادياً، هل كان إنتاجاً بهدف سد الحاجة، أم أنه إنتاج بهدف التجارة والتبادل البيني؟ أم أنه أنتج بهدف التصدير الإقليمي والدولي؟ وما هو الأثر الذي انعكس على شبكات الطرق نتيجة لهذا الإنتاج؟

شكل استخراج المعادن، كالنحاس، في المنطقة الجنوبية من النقب والواقعة إلى الشمال من مدينة أيلة، أهمية واضحة في فترات مختلفة وكذلك الأمر في الفترة الإسلامية المبكرة، وسيتم التركيز على الإنتاج المعدني في إطار علاقته بشبكات الطرق. فقد أظهرت خرائط مسوحات وحفريات أثرية شبكات الطرق بصورة واضحة في هذه المنطقة، وعلاقتها بمراكز الاستقرار السكانية، أو بالمراكز الإنتاجية سواءً الزراعية أو المعدنية، كما مثّل وجود مدينة أيلة كميناء ومركز حضري في هذه المنطقة أهمية على عدة مستويات منها تصدير واستيراد المنتجات، كما مثلت نقطة إلتقاء طرق الحج، أبرزها دربي الحج الشامي والمصري، لذلك فإن تركيب خريطة الطرق لهذه المنطقة، يمكن أن يخرج بنتائج تعطي الفترة الإسلامية المبكرة تركيزاً ووضوحاً أكبر.

انتشرت في هذه المنطقة، ومنها منطقة وادي عربة، العديد من أنظمة المياه، كما انتشرت القرى الزراعية، ومناجم النحاس والذهب، بالتالي فإن انتشار شبكات طرق بوظائف متعددة، لكن أبرز الطرق التي عبرت هذه المنطقة درب الحج المصري، كما انتشرت مجموعة من الطرق المحلية لتصل بين المناطق والمراكز المختلفة، كالمناطق الزراعية، ومناجم النحاس والذهب، وأهمها الطريق التي ربطت منطقة وادي تمنا وبير

عورا وجبال عامر بأيلة، حيث مثلت هذه المواقع مركزاً مهماً لإنتاج المعادن، كما تبيّن أن هناك علاقة بين أعين المياه في هذه المنطقة بشبكات الطرق.

ولو تناولنا، على سبيل المثال، الطريق من أيلة إلى بير عورا، يظهر أن الطريق إتجهت شمالاً لتصل بير هنديس، ومن بير حنديس إلى بير الفلس وصولاً إلى بير عورا، وصولاً إلى وادي تمنا إلى الشمال من بير عورا.

كما ربطت طريق أيلة بمنطقة وادي طابا، حيث تم في هذه المنطقة مسح عدد من القرى الزراعية من الفترة الإسلامية المبكرة، حيث وصلت طريق كل من وادي ميرا بوادي طويبه بوادي طابا وصولاً إلى أيلة.

كما تم الكشف في منطقة وادي وجبل عُديد عن مساجد تم تأريخها من الفترة الإسلامية المبكرة، ومن الممكن ربط هذه المساجد بشبكات الطرق، كون هذه المساجد ارتبطت بالعديد من المستقرات البدوية والزراعية، كما يظهر في هذه المنطقة العديد من آبار وأعين المياه، وقد تم تحديد مسجد في منطقة جبل عُديد، أما المسجد الأخر فقد تم تحديده في منطقة وادي عُديد، ومن الممكن أن تكون هذه المستقرات الحضارية في منطقة بير ابن عُدي وفي منطقة بيار عُديد قد ربطت بشبكات من الطرق (خريطة 3).

أما فيما يتعلق بأيلة، فقد أشرنا إلى ارتباطها بالعديد من المراكز الحضارية، أو بالعديد من مناجم المعادن، إلا أن هذه المدينة قد مثلت إحدى الموانئ المهمة في بلاد الشام في الفترة الإسلامية المبكرة، حيث تم الكشف عن مستودعات لتخزين البضائع المستوردة

والمصدره، فقد كشف عن كميات من الخزف التي كانت تستورد من الصين، ومن المؤكد أن العلاقات التجارية بين مناطق مختلفة من آسيا وبلاد الشام استمرت دون انقطاع.

لكن يبقى سؤال مهم، هل أن التجارة البحرية في هذه الفترة أثرت على التجارة البرية؟ أم أن التجارة البرية احتفظت بأهميتها ودورها؟ وكيف كانت تتم عملية تصدير المنتجات والبضائع من أيلة إلى باقي مناطق بلاد الشام؟ وما دور التجارة البرية في هذا الأمر؟

لا توجد دلائل أو أجوبة قطعية على هذه الأسئلة، لكن من الممكن أن تكون الطريق من أيلة إلى غزة قد حافظت على دورها في هذه الفترة كرابط بين هاذين المركزين، ومن الممكن أيضاً أن القوافل التجارية كانت تنقل البضائع من وإلى هذه الموانئ، وما يدعم هذا التوجه أن مراكز حضارية مختلفة استمر الاستقرار فيها في الفترة الإسلامية المبكرة منها عبدة وسُبتية والخالصة، حيث تقع هذه المراكز على طول الطريق التي ربطت غزة بأيلة.

ومن الممكن أن طريقاً ربطت، كذلك الأمر أيلة، بعوجة الحفير، ويظهر أن الطريق قد مرت بالعديد من أعين المياه، حيث وصلت الطريق من أيلة إلى بير قَطار، ومن بير قطار وصولاً إلى عين الحطارة، ومن هناك وصولاً إلى عين قديس، ومن عين قديس إلى عين الجُديرات وصولاً إلى عوجة الحفير، وعلى الأغلب أن الطريق يكمل مساره وصولاً إلى الخالصة ومن الخالصة إلى بير أبو غليون وصولاً إلى عين الشلطوله وصولاً إلى غزة، ومن الممكن أن الطريق قد أكملت مسارها إلى بئر السبع، ومن ثم إلى بير عواد ومن ثم إلى بير أبو رقيق وصولاً إلى غزة.

كما تعتبر الطريق التي ربطت القدس ببيت لحم والخليل ببئر السابع وصولاً إلى الخالصة وإلى عوجة الحفير إلى جبل سيناء ومصر من الطريق الرئيسية، ومن الواضح أن الطريق وصولاً إلى بئر السبع سار بمسارين: الأول مباشرة إلى الخالصة ومن ثم إلى عوجة الحفير، والمسار الأخر من بئر السبع إلى بير المشاش، وصولاً إلى بير عسلوج، ومن ثم إلى عوجة الحفير (خريطة 3).

ومن الممكن أن طريق أخرى ربطت بئر السبع بكرنب مروراً ببير الحمام، وصولاً إلى بيار عرعرة، ومن ثم إلى كرنب، ومن الممكن أن هذه الطريق قد أكملت مسارها إلى عين الغزالات، وصولاً إلى عين حسيبي، ومن ثم إلى عين الجديان وصولاً إلى أيلة.

3.5 شبكات الطرق الداخلية في فلسطين

من ناحية أخرى لو استعرضنا مجموعة من شبكات الطرق الداخلية في فلسطين، يظهر أن ما من موقع أو قرية أو مدينة إلا اتصلت بها شبكات طرق، وسنتناول المنطقة الجبلية الوسطى، على سبيل المثال.

فقد ذكرت كتب الجغرافيا الإسلامية العديد من القرى من أعمال نابلس (الحموي 1990، م5، 248) والقدس، كالجيب، (الحموي 1990، م2، 196) وسبسطية وسنجل وسيلون (الحموي 1990، م3، 184–264–299)، والعازرية وعورتا وقراوة بني حسان (الحموي 1990، م4، 67–167–319)، ومردا، وياسوف ويبرود وعين يبرود (الحموي 1990، م5، 104–425–427)، ولو تناولنا مقطعاً من هذا الطريق، والممتد من القدس

إلى نابلس، نلاحظ أن هذا الطريق مر بعدد من المواقع أو المحطات، منها سبسطية وصولاً إلى نابلس وصولاً إلى خان الساوية، وصولاً إلى خان اللبن (Abu Mustafa 2002, 79)، الذي يضم عين ماء، ومن الواضح أن عين الماء هذه كانت تزود المسافرين والقوافل بالماء، لكن لا يوجد هناك الكثير من المعلومات، أو الدلائل أو المعالم الحضارية التي تبيّن مسار هذا الطريق في الفترة الإسلامية المبكرة، لكن على الأرجح أن مسار هذا الطريق استمر بنفس مسار الطريق الرومانية، ومن الممكن أن يكون مسار الطريق الحالي والذي أنشأ في فترة الانتداب البريطاني هو نفس مسار الطريق القديم، في حين يكمل هذا الطريق مساره إلى سنجل، ومن ثم إلى عيون الحرمية، حيث يقع على جانب الطريق العديد من خزانات المياه تعود إلى الفترة الرومانية، ومن الممكن أن تكون هذه الخزانات قد استخدمت في تزويد المسافرين بالماء أيضاً، وفي الفترة الصليبية تم بناء قلعة على قمة الجبل أعلى أبار المياه، ومن الممكن أن يكون لهذه القلعة دور في حماية وحراسة هذه الطريق، من هذا الموقع يمكن تتبع مسار هذه الطريق إلى إلى جفنة ومن جفنة إلى البيرة (الحموي 1990، م1، 526)، ومن البيرة الجيب ومن ثم إلى شعفاط وإلى القدس.

كما ذكر العديد من الرحالة والجغرافيين معلومات عن شبكات الطرق الأخرى، فقد ذكر خسرو معلومات عن الطريق التي سلكها على طول الساحل من عكة وصولاً إلى القدس عن طريق الرملة، حيث سار من عكة إلى حيفا. فبعد أن خرج من حيفا مر بقرية تدعى كنيسة، وبعد هذا الموقع ينحرف طريق الساحل من البحر ويدخل إلى الجبل ناحية

المشرق حيث الصحراوات والمحاجر التي تسمى وادي التماسيح، ويعود الطريق إلى محاذاة الشاطيء بعد مسيرة فرسخين، بعدها وصل إلى كفر سابا (خسرو 1993، 13).

كما أورد ناصر خسرو معلومات عن الطريق من عكة إلى طبرية ذهاباً وإياباً، فقد خرج من عكة يوم السبت الثالث والعشرين من شعبان سنة 338 هجرية، حيث وصل إلى قرية تسمى بروة، ومن ثم إلى دامون، وإلى عبلّين، ثم جنوباً بإتجاه قرية تسمى حظيرة، ومن هناك إلى قرية تسمى إربل، وصولاً إلى طبرية، ومن ثم اكمل مساره إلى كفر كنه، في حين حدد المسافة بين عكة وطبرية بأربعة فراسخ (خسرو 1993، 11-12- 13).

كما أورد ابن جبير هو الأخر في رحلته من دمشق إلى عكة معلومات عن الطريق الواصل بين المدينتين، إلا أن الطريق الذي مر به ابن جبير وصولاً إلى عكة لم يمر بطبرية بل ببانياس، ومن بانياس إلى عكة، كما ذكر المحطات التي توقف بها في رحلته على طول هذه الطريق، وقدم معلومات عن المسافات بين هذه المحطات أو المواقع.

لقد خرج ابن جبير من دمشق يوم الجمعة، وكان مبيت القافلة التي سار معها في قرية من قرى دمشق، وهي بداريّة على بعد فرسخ ونصف من دمشق، ثم ارتحل منها سحر يوم الجمعة إلى قرية تدعى بيت جنّ، وفي صباح يوم السبت رحل إلى بانياس، وارتحل عن بانياس عشي يوم السبت إلى قرية تعرف بالمسية وكان مبيته فيها، ورحل مع القافلة سحر يوم الأحد وصولاً إلى تبنين، ورحل من تبنين يوم الإثنين "وطريقهم على ضياع متصلة وعمائر منتظمة سكانها كلها مسلمون، فنزل يوم الإثنين بضيعة من ضياع عكة

على بعد فرسخ" وبات هو والقافلة التي يسير معها يوم الإثنين، وأصبحوا يوم الثلاثاء في عكة (ابن جبير 1964، 273–274–275).

كما قدم المقدسي البشاري هو الأخر معلومات عن فلسطين، حيث ذكر معلومات عن المدن والقرى في الشام وفلسطين، ومن أهم ما تناوله المقدسي عن فلسطين وباختلاف عن باقي الجغرافيين العرب هو تقسيمه فلسطين حسب طبوغرافيا السطح، حيث ذكر المنطقة الساحلية، والمنطقة الجبلية الوسطى، ومنطقة الغور والصحراء أو بادية الشام.

وتأخذ من دمشق إلى الكسوة بريدين ثم إلى جاسم مرحلة ثم إلى فيق مثلها ثم إلى طبرية بريداً. وتأخذ من طبرية إلى اللجون أو إلى جب يوسف أو إلى بيسان أو إلى عقبة أفيق أو إلى الجش أو إلى كفر كلا مرحلة مرحلة. وتأخذ من اللجون إلى قلنسوة مرحلة ثم إلى الرملة مرحلة وإن شئت فخذ من اللجون إلى بيت المقدس مرحلة. وتأخذ من جب يوسف إلى قرية العيون مرحلتين ثم إلى الفرعون ثم إلى عين الجر مرحلة. وتأخذ من طبرية إلى عكا مرحلتين، ومن جبل لبنان إلى نابلس مرحلة مرحلة". "وتأخذ من الرملة إلى نابلس أو إلى كفر سلام أو إلى مسجد إبراهيم أو إلى أريحاء مرحلة مرحلة. وتأخذ من الرملة إلى يافة أو إلى أرسوف أو إلى أزدود أو إلى رفح مرحلة مرحلة". "وتأخذ من بيت المقدس إلى إلى بيت جبريل أو إلى مسجد إبراهيم أو إلى نهر الأردن مرحلة مرحلة. وتأخذ من بيت المقدس إلى نابلس مرحلة، وتأخذ من بيت المقدس إلى أريحاء بريدين، وتأخذ من غزة إلى بيت جبريل أو إلى أزدود أو إلى رفح مرحلة مرحلة. وتأخذ من

مسجد إبراهيم إلى قاووس مرحلة ثم إلى صغر مرحلة. وتأخذ من نابلس إلى أريحاء مرحلة. وتأخذ من يافة إلى عسقلان مرحلة (المقدسي 1993، 88–89).

كما أورد المقدسي معلومات مهمه عن البضائع والمنتوجات التي تصدر من فلسطين. "يرتفع من فلسطين الزيت والقطين والزبيب والخروب الملاحم والصابون والفوط. ومن بيت المقدس الجبن والقطن وزبيب العينوني، والتفاح والمرايا وقدور والقناديل والإبر. وبفلسطين مقاطع حجارة بيض، ومعدن للرخام ببيت جبريل، وبالأغوار معادن كبريت وغيره، ويرتفع من البحيرة المقلوبة ملح منثور (المقدسي 1993، 83).

مما سبق يتنبين أن التجارة البحرية وتطور مدن الساحل في الفترة الإسلامية المبكرة، لم يسلب دور المراكز والمناطق الداخلية من فلسطين، بل على العكس من ذلك، فإن هذه المراكز والمناطق قد استمرت في أداء أدوارها الحضارية والتجارية وغيرها، وبالتالي فإن تراجعها لحساب المدن والموانئ الساحلية غير دقيق، وذلك بناءً على كافة المعطيات التي تم استعراضها سابقاً.

3.6 خلاصة

لا شك في أن الدراسات التي تناولت الاستقرار الحضاري في فترة البحث، جعلت من الصعوبة تركيب خريطة شبكات الطرق وفهم أدوارها ووظائفها، الأمر الذي جعل موضوع الطرق بتشابك مع موضوع الاستقرار الحضاري ذاته، وبالتالي فإنه من الضروري جداً معالجة الموضوعين بشكل متوازٍ.

ولقد تبيّن أن أهمية شبكات الطرق في الفترة الإسلامية المبكرة، لم تتراجع عن أي فترة سبقتها، وأن الطرق في هذه الفترة قد حازت على انتباه الطبقة السياسية الحاكمة خاصة في الفترة الأموية، كالخليفة عبد الملك بن مروان، كما بينت الدراسة اهتمام المجتمع المحلي بشبكات الطرق المختلفة.

لم يقتصر ربط شبكات الطرق المدن والمواقع الرئيسة في هذه الفترة، بل وصلت هذه الطرق كافة أنماط الاستقرار، وذلك ضمن وظائف مختلفة، لذلك فإن اهتمام المجتمعات المحلية بشبكات الطرق لأغراض متعددة باعتقادي أنه بحاجة إلى معالجة أكبر من التطرق إلى شبكات الطرق الرئيسة والمهمة، كون هذه الشبكات خضعت للتغيرات السياسية والعسكرية، والعديد من الدارسين ركز على هذه الطرق وقام باسقاط النتائج التغيرات التي حدثت على هذه الطرق ببنية المجتمعات القائمة، وهذا التحليل باعتقادي يحتاج إلى مراجعة.

فعلى الرغم من ازدهار منطقة الساحل وأهميتها الحيوية من نواحي متعددة، وتطور مدنها وسواحلها، إلا أن باقي مناطق فلسطين والنقب لم يظهر فيها تراجع أو انهيار كما

ادعت دراسات أثرية وتاريخية على حد سواء، بل على العكس من ذلك، فقد احتفظت المناطق الداخلية من فلسطين بأهميتها ونشاطها الحضاري والتجاري وعلى مختلف الأصعدة الأخرى، بالتالي فإن الحديث عن تراجع أو انهيار أصبح محل استفهام وضحد، والعملية الانتقائية التي قام بها العديد من الأثريين لاثبات توجهات معينة، لم تعد تمثل مرجعية يمكن الاستناد عليها في الدراسات التي قاموا بها.

4. خاتمة

لم يكن الربط في العلاقة بين شبكات الطرق والمستقرات الحضارية، أمراً سهلاً على الإطلاق. في بداية اطلاعي على موضوع الطرق، اعتقدت أن موضوع البحث سيكون سهلاً، لكن البحث في هاذين الموضوعين، جعلني أدرك أنه ما لم يتم فك أسس إشكالات المستقرات الحضارية في النقب أو في فلسطين بشكل عام بين الفترتين البيزنطية المتأخرة والإسلامية المبكرة، وما لم يتم معالجة إشكالات العديد من المواد الحضارية التي أعطت التحديد الزمني للمواقع الأثرية وللمناطق الممسوحة، فلن يكون هناك رؤية جديدة لشبكات الطرق في الفترة الإسلامية المبكرة، وستبقى هذه الفترة مربوطة بالفترات التي سبقتها، وهذا الربط باعتقادي هو الذي خلق حالة الإرباك في التحديد الزمني للفترة الإسلامية المبكرة، بالتالي محاولة تأسيس منهجيات بهذه الفترة على المستوى الأثري بطريقة محايدة وعلمية، وغير خاضعة لأسس مقرره بشكل مسبق، الأمر الذي قد يفتح الباب أمام تثبيت نتائج جديدة للفترة الإسلامية المبكرة في النقب بشكل خاص وفي فلسطين بشكل عام.

ظهر من خلال نتائج المسوحات الأثرية التي تمت في النقب أن هناك تراجعاً كبيراً في الاستقرار الحضاري في فترة الإسلامية المبكرة، بناء على تحليل أنماط الاستقرار الحضاري في النقب في الفصلين الأول والثاني، فحين نقارن على سبيل المثال نتائج العمل الأثري حول الفترة البيزنطية بنتائج العمل الأثري حول الفترة الإسلامية وجدت أن هناك فرقاً شاسعاً في عدد المواقع بين الفترتين.

لم تُعتمد هذه المقارنة كأداة تحليل كما فعل غالبية الأثريين الإسرائيليين في المسوحات التي تم إجراءها في النقب، إنما أريد من هذه المقارنة طرح سؤال واحد وهو، ماذا حصل للمجتمع المحلي في النقب بعد الفتح الإسلامي.

باعتقادي أن نتائج هذه المسوحات لم تأت صدفةً، إنما كان هناك منهج مقصود معد مسبقاً، وبناءً عليه خرجت هذه النتائج، وهذا المنهج تبلور من خلال عدة أسس نظرية وأثرية، كان من أبرزها تحديد العلاقة بين الدولة والمجتمع، أي أن الدولة هي التي دعمت، وقامت بتوجيه عملية الاستقرار الحضاري في النقب، لذلك فإن انهيار الدولة يعني انهيار المجتمع. إلى جانب الإرباك الذي حصل في قراءة وتحديد العديد من المواد الحضارية كالفخار، والتي كان لها انعكاس على تحديد العديد من نماذج الفخار على أنها بيزنطية وأنها لم تستمر وصولاً إلى الفترة الإسلامية المبكرة، مما زاد من تعقيد تحديد الفترة الإسلامية المبكرة بطريقة علمية محايدة.

وبناءً على نتائج العمل الأثري، وبناءً على الدراسات التاريخية والجغرافية، فإن شبكات الطرق الممتدة على كامل فلسطين، وإن مرت بالعديد من التغييرات بين عدة فترات أو في فترة واحدة، لا يعني هذا أن هناك انهياراً لشبكات الطرق هذه، ولا يعني هذا ازدهار مناطق أو تراجع مناطق أخرى.

مثلت الطرق عملية تواصل بين المراكز الحضارية المختلفة، سواءً المدن الرئيسية أو المناطق الزراعية وحتى البدوية، والتي شكلت جميعها كلاً حضارياً متكاملاً منذ الفترة البيزنطية المتأخرة، كما كان لهذه الطرق وظائف وأنواع مختلفة، وقد أشرنا إلى اهتمام

الإمبراطورية الرومانية بشبكات الطرق، سواءً الطرق الرئيسة التي خدمت الدولة وحركة التجارة ومختلف النشاطات الحضارية، أو الطرق الفرعية التي كانت تخدم المجتمع المحلي نفسه بكافة مستوياته.

تمثل الإشكال المهم والرئيسي في العديد من الدراسات التي تناولت شبكات الطرق بالفترات أو المراحل التاريخية التي تراجعت فيها أدوار هذه الطرق، حيث ربطت دراسات هجر هذه الطرق أو المحطات بالفترة الإسلامية المبكرة، حتى أن هذه الدراسات جزمت بانتهاء دورها في فترة الدارسة، إلا أن هذا الربط في هجر هذه الطرق جاء متشابكاً مع هجر المواقع الاستيطانية، أو تراجعها بشكل حاد.

كما إدعت الدراسات التي ذهبت بهذا الاتجاه، أن إشكالات الهجر أو التراجع في أدوار هذه الطرق لم يظهر في الفترة الاسلامية المبكرة فحسب، فقد اعتبرت دراسات أن تطور الملاحة البحرية في الفترة الرومانية وما ترتب على ذلك من تطور هذه التجارة في منطقة البحر الأحمر، متمثلاً بطريق بحري موازية لخط التجارة البري الممتد من الهند إلى سواحل البحر الأبيض المتوسط في فلسطين، عاملاً هاماً في تراجع أدوار الطرق التجارية البرية.

في حين اعتبرت دراسات أخرى، أن التجارة البحرية لم تكن ذات تأثير على أدوار شبكات الطرق البرية، أو عاملاً في التراجع أو الانهيار لهذه الطرق، والتفسير الذي ضحد هذا التوجه، قام على أساس أن التجارة البحرية تجارة موسمية تتعلق بالابحار وظروف البحر، بالتالي لا تدوم هذه التجارة طوال العام كالتجارة البرية.

ظهر من خلال المداخلات التي تم إجمالها في السابق، الإهتمام النبطي والروماني بشبكات الطرق، ليس في منطقة النقب فحسب، بل على كامل فلسطين وتمثّل ذلك بحماية هذه الطرق، والإهتمام بها من خلال التعبيد والرصف، وتوفير الخدمات التي تحتاج لها هذه الطرق كالمياه والاستراحات، وتوفير حاجات القوافل، وحتى تجهيزها لعبور الجيوش، إضافة إلى وضع حجارة الأميال التي دلت على خط سير الطريق من منطقة إلى أخرى.

يتضح أن الاهتمام بشبكات الطرق بدأ منذ الفتح الإسلامي نفسه، وتبيّن ذلك من خلال استمرار استخدام شبكات طرق من الفترات السابقة، ومن خلال دراسة العلاقة بين الجيش الإسلامي الفاتح والطرق، وتبلور الاهتمام الأموي بشبكات الطرق في فلسطين من كون الطرق عنصراً حيوياً لتلبية كافة الأنشطة السياسية والإدارية والعسكرية والاقتصادية والدينية، ويتضح الاهتمام بشبكات الطرق على المستوى التقني من حجارة الأميال التي تم اكتشافها في مناطق مختلفة من فلسطين، حيث يظهر من محتوى هذه النقوش أن العديد من شبكات الطرق تمت إعادة تأهيلها مرة أخرى، ويظهر هذا الاهتمام الأموي بشبكات الطرق على غرار الاهتمام الروماني والبيزنطي.

ويستدل الاهتمام الأموي بشبكات الطرق من عدة أمور، الأول: أن هذا الاهتمام كان ذا صلة بالاهتمام الإداري للدولة ضمن حركة التطوير والتعريب، والثاني: من الممكن أن العديد من الطرق التي كانت مستخدمه أصبحت بحاجة إلى إعادة تأهيل مع خلافة عبد الملك، كما أصبحت هناك حاجة لبناء وشق طرق جديدة، وثالثاً: توفير عدد من الخدمات

على طولها، أبرزها توفير المياه والحماية العسكرية، ويظهر من خلال تتبع عدد من شبكات الطرق في مناطق مختلفة من فلسطين، تلك العلاقة بين الطرق وبين الآبار أو أعين المياه التي كانت تزود المسافرين والقوافل بالماء، كما تم الكشف عن العديد من أبراج المراقبة، والتي استمر عدد منها من الفترة البيزنطية، وإنشاء أبراج جديدة في الفترة الإسلامية المبكرة، واستمر الاهتمام بشبكات الطرق في القرون اللاحقة (القرنين العاشر والحادي عشر الميلاديين)، حيث مثّل بناء الخانات والنُزل من الأمور المهمة واعتبرت هذه الخانات استراحات للمسافرين وللقوافل، بالإضافة إلى البعد الدفاعي لتوفير الحماية والأمن للحركة التجارية وحركة البضائع والحجاج والمسافرين.

قائمة المصادر العربية

الإصطخري، إبراهيم بن محمد الفارسي. 1870. *مسالك الممالك*. ليدن: دي غوية.

البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر. 1983. *فتوح البلدان*. مراجعة رضوان محمد رضوان. بيروت: دار الكتب العلمية.

البغدادي، قدامة ابن جعفر. 1870. *كتاب الخراج وصنعة الكاتبة*. ليدن: دي غوية

الحموي، ياقوت. 1990. معجم *البلدان*. بيروت: دار الكتب العلمية.

خسرو، ابن معين ناصر. 1993. *سفرنامة*. ت يحيى الخشاب. القاهرة: هيئة عالم الكتاب.

ابن خرداذبه، عبيد الله ابن خرداذبه. 1873. *المسالك والممالك*. تحقيق م.ي.دي.خوبه. ليدن.

ابن جبير، محمد بن أحمد. 1964. *رحلة ابن جبير*. بيروت: دار صادر.

الطبري، محمد بن جرير. 1987. *تاريخ الرسل والملوك* . بيروت: دار الكتب العلمية.

المقدسي، محمد بن احمد. 1993. *أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم*. بيروت: دار المشرق.

الواقدي، محمد بن عمر. 2004. **فتوح الشام**. بيروت: دار صادر.

قائمة المراجع العربية

البخيت،محمد عدنان (محرر). 1987. *المؤتمر الدولي الرابع لتاريخ بلاد الشام (بلاد الشام في صدر الاسلام*. عمان: الجامعة الأردنية.

الدومسكي، أ.ب. مرمرجي. 1997. *بلدانية فلسطين العربية*. أبو ظبي: المجمع الثقافي العربي.

عثامنة، خليل. 2000. *فلسطين في خمسة قرون من الفتح الإسلامي حتى الغزو الفرنجي (634-1099)*. بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية.

عراف، شكري. 1992. *جندا فلسطين والأردن في الأدب الجغرافي الإسلامي*. كفر قرع: دار الشفق.

Bibliography

Amerman, Albert J. (1981). “Surveys and Archaeological Research”. ***Annual Review of Anthroloplogy***. 10: 63-88.

Avner, Uzi and Jodi Magness. (1998). “Early Islamic Settlements in Southern Negev”. ***Bulletin of the American Schools of Oriental Research***. 310: 39-57.

Avni, Gideon. (1992). *Archaeological Survey of Israel-Map of Har Saggi 225*. Jerusalem: Israel Antiquity Authority.

___________. (1994). “Mosques in the Negev Highlands: New Archaeological Evidence on Islamic Penetration of Southern Palestine”***. Bulletin of the American Schools of Oriental Research***: 83-100.

Bar, Doron. (2003). “The Christianization of Rural Palestine during Late Antiquity”. ***Journal of Ecclesiastical History***. 54 (3): 401-421.

_________. (2004). “Frontier and Periphery in Late Antique Palestine”***. Greek, Roman, and Byzantine Studies***. 44: 69-92.

_________. **(**2004). “Population, Settlement and Economy in Late Roman and Byzantine Palestine (70–641 AD)”***. Bulletin of the School of Oriental and African Studies***. 67 (3): 307–320.

_________. (2004). "Geographical Implications of Population and Settlement Growth in Late Antique Palestine". ***Journal of Historical Geography***. 30 (1): 1-10.

Baumgarten, Ya'aqov. (2004). *Archaeological Survey of Israel-Map of Shivta 166*. Jerusalem: Israel Antiquity Authority.

Beitzel, Barry J. (1991). "The Via Maris in Literary and Cartographic Sources"**. *The Biblical Archaeologist***. 54 (2): 64-75.

Bowersock, G. W. (1971). "A Report on Arabia Provincia"**. *The Journal of Roman Studies.*** 61: 219-242.

Broshi, Magen. (1979). "The Population of Western Palestine in the Roman-Byzantine Period"**. *Bulletin of the American Schools of Oriental Research***. 236: 1-10.

Casson, Lionel. **(**1980). "Rome's Trade with the East: The Sea Voyage to Africa and India"**. *Transactions of the American Philological Association.*** 110: 21-36.

Chancey, Mark Alan and Adam Lowry Porter. (2001). "The Archaeology of Roman Palestine". ***Near Eastern Archaeology***. 64 (4): 164-203.

Cohen, Rudolph. (1981). *Archaeological Survey of Israel-Map of Sede-Boqer-East 168*. Jerusalem: Department of Antiquities and

Museums.

_____________. (1982). “New Light on the Date of the Petra-Gaza Road”*. **The Biblical Archaeologist***. 45 (4): 240-247.

_____________. (1985). *Archaeological Survey of Israel-Map of Sede Boqer-West 167*. Jerusalem: Department of Antiquities and Museum.

Coleman, Simon and John Elsner. (1994). “The Pilgrim's Progress: Art, Architecture and Ritual Movement at Sinai”***. World archaeology of Pilgrimage.*** 26 (1): 73-89.

Covello-Paran, Karen; Menahem Arzai; Benjamin Arubas; Butrus Hana. (2007). “Bet She’an”. ***Hadashot Arkheologiyot-Excavations and Surveys in Israel.*** 118: 1-554

Cytryn-Siverman, Katia. (2007). “The Fifth Milestone from Jerusalem: Another Umayyad Milestone from Southern Bilad al-Sham”. ***Bulletin of School of Oroiental and African Studies***. 70 (3): 603-610.

Dorsey, David A. (1987). “Shechem and the Road Network of Central Samaria”***. Bulletin of the American Schools of Oriental Research***. 268: 57-70.

Foskolou, Vicky. (2000). “A Journey to the Barrier Travel Places of

the Eastern Mediterranean Area: Souvenirs, Customs and Mentality of the Barrier Travel Nature”***. Peregrination- International Society for the Study of Pilgrimage Art***. 22: 1-36.

Foss, Clive. (2003). “The Persian in the Roman Near East (602-630 AD)”. ***Journal of the Royal Asiatic Society***. 13 (2): 149-170.

Frinkelstein, Israel; Avi Perevolotsky. (1990). “Processes of Sedentarization and Nomadization in the History of Sinai and the Negev”. ***Bulletin of the American Schools of Oriental Research***. 279: 67-88.

Figueras, Paul. (1995). “Monks and Monasteries in the Negev Desert”. ***Liber Anuus***. *45*: 401-450.

Garsson, Baron, Aleen. (1978). *The Glueck Survey: Issues and Problems in the Archaeology of the Negev*. Riverside: University of California.

Gazit, Dan. (1996). *Archaeological Survey of Israel- Map of Urim 125*. Jerusalem: Israel Antiquities Authority.

Gophna, Ram; Itzhaq Beit-Arieh. (1997). *Archaeological Survey of Israel-Map of Lod 80*. Jerusalem: Israel Antiquities Authority.

Govrin, Yehuda. (1991). *Archaeological Survey of Israel-Map of Nahal Yattir 139.* Jerusalem: Israel Antiquities Authority.

Graf, F. David. (1978). “The Saracens and the Defense of the Arabian Frontier”. ***Bulletin of the American Schools of Oriental Research***. 229: 1-26.

Gutwein, G. Kenneth. (1981). *Third Palestine A Regional Study in Byzantine Urbanization*. Washington D.C: University Press of America.

Strange, Guy Le. (1965). *Palestine under the Muslims. A Description of Syria and the Holy Land from A.D 650 to 1500*. Beirut: khayats publishers.

Haiman, Mordechai. (1986). *Archaeological Survey of Israel-Map of Har Hamran Southwest 198***.** Jerusalem: Department of Antiquities and Museums.

________________. (1991). *Archaeological Survey of Israel-Map of Har Hamran 199*. Jerusalem: Israel Antiquities Authority.

_________________. (1991). *Archaeological Survey of Israel-Map of Mizpe Ramón Southwest 200*. Jerusalem: Israel Antiquities Authority.

_________________. (1995). “An Early Islamic Farm at Nahal Mitnan in the Negev Highlands”. **‘*Atiqot***. XXVI: 1-13.

_________________. (1995). “Agriculture and Nomad-State Relations

in the Negev Desert in the Byzantine and Early Islamic Periods". ***Bulletin of the American Schools of Oriental Research***. 297: 29-53.

Haiman, Mordechai. (1999). *Archaeological Survey of Israel-Map of Har Ramon 203*. Jerusalem: Israel Antiquities Authority.

Harrison, Timothy P. (1992). "The Early Umayyad Settlement at Tabariyah: A Case of Yet Another Misr"**. *Journal of Near Eastern Studies***. 51 (1): 51-59.

Heiska, Nina. (2003). *The Economy and Livelihoods of the Early Christian Monasteries in Palestine***.** (University of Helsinki: Institute for Culture Studies.

Hirschfield, Yizhar. (1985). *Archaeological Survey of Israel-Map of Herodium 108/2*. Jerusalem: Department of Antiquities and Museums.

________________. (1997). "Farms and Villages in Byzantine Palestine". ***Dumbarton Oaks Papers***. 51: 33-71.

________________. (2000). "The Monastery of Chariton Survey and Excavation". ***Liber Annuus***. 50: *315-362.*

________________. (2006). "The Crisis of the Sixth Century Climatic Change, Natural Disasters and the Plague". ***Mediterranean***

Archaeology and Archaeometry. 6 (1): 19-32.

Holum, Kenneth G. (1992). “Archaeological Evidence for the fall of Byzantine Caesarea”. ***Bulletin of the American Schools of Oriental Research***. 286: 73-85.

Israel Antiquities Authority. (1990). *Archaeological Survey of Israel- Ancient Rock Inscriptions- Supplement to Map of Har Nafha 196.* Jerusalem: Israel Antiquities Authority.

Israel Antiquities Authority. (2007). ***Hadashot Arkheologiyot- Excavations and Surveys in Israel***. 116: 1-173.

____________________. 2007. ***Hadashot Arkheologiyot- Excavations and Surveys in Israel***. 117: 1-556.

____________________. 2007. ***Hadashot Arkheologiyot- Excavations and Surveys in Israel***. 118: 1-554.

Kelso, James L.; Dimitri C. Baramki. (1949-1951). “Excavations at New Testament Jericho and Khirbet en-Nitla”***. The Annual of the American Schools of Oriental Research***. 29.

Kofsky, Aryeh. (1997). “Peter the Iberian Pilgrimage, Monasticism and Ecclesiastical Politics in Byzantine Palestine”. ***Liber Annuus***. 78: 209-222.

Kool, Robert. (2007). “Horbat Nashe-The Coins”. ***Hadashot Arkheologiyot-Excavations and Surveys in Israel.*** 116: 1-173

Lecker, Micheal. (1989). “The Estates of 'Amr b. al-'As in Palestine: Notes on a New Negev Arabic Inscription”. ***Bulletin of the School of Oriental and African Studies.*** 52 (1): 24-37.

Lender, Yesha’yahu**.** (1990). *Archaeological Survey of Israel-Map of Har Nafha 196*. Jerusalem: Israel Antiquity Authority.

Levy, Thomas E. (Editor). (1995). *The Aracheology of Society in the Holy Land*. London: Leiceter University Press.

Leyerle, Blake. (1996). “Landscape as Cartography in Early Christian Pilgrimage Narratives”. ***Journal of the American Academy of Religion***. 64 (1): 119-143.

Maraval, Pierre. (2002). “The Earliest Phase of Christian Pilgrimage in the Near East (Before the 7th Century)”. ***Dumbarton Oaks Papers***. 56: 63-74.

Magness, Jodi. (2003). *The Archaeology of the Early Islamic Settlement in Palestine.* Eisenbrauns: Winona Lake.

Mayerson, Philip. (1960). “The Ancient Agricultural Remains of the Central Negeb: Methodology and Dating Criteria”. ***Bulletin of the American Schools of Oriental Research.*** 160: 27-37.

______________. (1964). "The First Muslim Attacks on Southern Palestine (A.D. 633-634)". ***Transactions and Proceedings of the American Philological Association***. 95: 155-199.

______________. (1986). "The Saracens and the Limes"***. Bulletin of the American Schools of Oriental Research***. 262: 35-47.

Mayerson, Philip. (1996). "The Port of Clysma (Suez) in Transition from Roman to Arab Rule"***. Journal of Near Eastern Studies***. 55 (2): 119-126.

Mustafa, Ayman Abu. (2002). *The Trade Routes in Palestine during the Mamluk Period (1260-1516 A.D).* Ramallah: BirZeit University. MA theises.

Negev, Avraham; Shimon Gibson (Editor). (2001). *Archaeological Encyclopedia of the Holy Land*. New York: The Continuum Publishing Group.

Petersen, Andrew. (1994). "The Archaeology of the Syrian and Iraqi Hajj Routes"***. World Archaeology***. 26 (1): 47-56.

Retzleff, Alexandra. (2003). "A Nabataean and Roman Domestic Area at the Red Sea Port of Aila". ***Bulletin of the American Schools of Oriental Research***. 331: 45-65.

Rosen-Ayalon, Myriam. (1996). “The First Century of Ramla”. ***Arabica*.** 43 (1): 250-263.

Rosen, Steven A. (1987). “Byzantine Nomadism in the Negev: Results from the Emergency Survey”**.** ***Journal of Field Archaeology***. 14 (1): 29-42.

Rosen, Steven A. (1994). *Archaeological Survey of Israel-Map of Makhtesh Ramon 204***.** Jerusalem: Israel Antiquity Authority.

Russell, Kenneth W. (1985). “The Earthquake Chronology of Palestine and Northwest Arabia from the 2nd through the Mid-8th Century A. D”. ***Bulletin of the American Schools of Oriental Research***. 260: 37-59.

Rothenberg, Beno. (1999). “Researches in the Southern Arabah 1959–1990 Summary of Thirty Years of Archaeo-Metallurgical Field Work in the Timna Valley, the Wadi Amram and the Southern Arabah (Israel)”. ***Palestine exploration quarterly.*** 131: 68-89.

Safari, Zeev. (1994). *The Economy of Roman Palestine*. London: Routledge.

Saidel, Benjamin Adam. (2002). “Vessel Functions in Agricultural and Pastoral Societies of Byzantine and Early Islamic Israel”. ***Journal of Field Archaeology***. 29 (3): 437-445.

____________________. (2002). “The Excavations at Rekhes Nafha 396 in the Negev Highlands, Israel”. ***Bulletin of the American Schools of Oriental Research.*** 325: 27-63.

Sallnow, Michael; John Eade. (2000). *Christian Ideology and the Image of A Holy Land: The Place of Jerusalem Pilgrimage in the Various Christianities*. Urbana: Illinois University Press.

Schick, Robert. (1988). “Christian Life in Palestine during the Early Islamic Period”. ***The Biblical Archaeologist***. 51 (4): 218-221+239-240.

______________. (1989). “The Fate of the Christians in Palestine During the Byzantine-Umayyad Transition, 600-750 A.D”. Amman: American Center of Oriental Research.

_____________. (1998). “Archaeological Sources for the History of Palestine: Palestine in the Early Islamic Period: Luxuriant Legacy”. ***Near Eastern Archaeology***. 61 (2): 74-108.

Sharon, Moshe. (1966). “Notes and Communications-An Arabic Inscription From the Time of the Caliph ‘Abd al-Malik”. ***Bulletin of the School of Oriental and African Studies***. 29 (2): 367-372.

______________. (1997). “*Corpus Inscriptionum Arabicarum Palaestinae D-F***.** (3)”. University of Michigan: Brill.

Sion, O; A. Said. (2002). “A Mansion House from the Late Byzantine-Umayyad Period in Beth Shean-Scythoplois”. ***Liber Annuus***. 52: 353-366.

Smith, Andrew M; Others. (1997). “The Southeast Araba Archaeological Survey: A Preliminary Report of the 1994 Season”. ***Bulletin of the American Schools of Oriental Research.*** 305: 45-71.

Smithline, Howard. (2007). “El-Kabri”. ***Hadashot Arkheologiyot-Excavations and Surveys in Israel.*** 116: 1-173.

Stern, Ephraim (Editor)**.** (1993). *New Encyclopedia of Archaeology Excavations in the Holy Land.* Jerusalem: The Israel Exploration Society & Carta.

Syon, Danny. (2007). “Horbat Massah”. ***Hadashot Arkheologiyot-Excavations and Surveys in Israel.*** 116: 1-173.

Syon, Danny. (2007). “Khirbat esh-Shubeika (A)”. ***Hadashot Arkheologiyot-Excavations and Surveys in Israel.*** 116: 1-173.

Tsafrir, Yoram; Gideon Foerster. (1997). "Urbanism at Scythopolis-Bet Shean in the Fourth to Seventh Centuries"**. *Dumbarton Oaks Papers*.** 51: 85-146.

Van Beek, Gus W. (1960). "Frankincense and Myrrh"**. *The Biblical Archaeologist*.** 23 (3):

Van Berchem, M. (1922). *Matériaux Pour Un Corpus Inscriptionum Arabicarum*. Le Caire: Imprimerie de l'Institut français d'archéologie orientale.

Varga, Daniel and Yeshayahu Lender. (2007). "Survey of Bet Guvrin". ***Hadashot Arkheologiyot-Excavations and Surveys in Israel.*** 116: 1-173.

Vernoit, Stephen. (1997). "The Rise of Islamic Archaeology"**. *Muqarnas*.** 14: 1-10.

Vikan, Gary. (1982). "Byzantine Pilgrimage Art"**. *Dumbarton Oaks papers*.** 5: 1-52

Walmsley, Alan. (1999). "Coin Frequencies in Sixth and Seventh Century Palestine and Arabia: Social and Economic Implications". ***Journal of the Economic and Social History of the Orient***. 42 (3): 326-350.

Weinberger, Daniel. “Dhahr el-Khirba”. ***Hadashot Arkheologiyot-Excavations and Surveys in Israel.*** 118: 1-554

Whitcomb, Donald. (1988). “Khirbet al-Mafjar Reconsidered; the Ceramic Evidence”. ***American School of Oriental Research***. 271: 51-67.

_______________. (2006). “Land behind Aqaba: The Wadi Arabah during the Early Islamic Period”. ***Levant supplement series***. 3: 239-242.

Wilken, Robert L. (1988). “Byzantine Palestine: A Christian Holy Land”. ***The Biblical Archaeologist***. 51 (4): 214-217+233-237.

Wilkinson, John. (1975). “The Way from Jerusalem to Jericho”. ***The Biblical Archaeologist***. 38 (1): 10-24

Wright, Thomas. (Editor). (1848). *Early Travelers in Palestine-Comprising the Narratives of: Arculf, Bernard, Saewulf, Sigurd, Benjamin of Tudeia, Sir John Maundeville, De la Brocquiere, and Mandrell*. London: George Woodfall and Son.

Ynnilä, Heini. (2006). *To Petra Via Jabal Haroun Nabataean-Roman Road Remains in the Finnish Jabal Haroun Project Survey Area.* University of Helsinki: Institute for Cultural Studies. MA Thesis.

Yusuf, D. Muhsin. (1985). *Economic Survey of Syria during the Tenth*

and Eleventh Centuries. Berlin: Klaus Schwarz Verlag.

Internet Bibliography

دوف نحليئيلي. النقب في العهد الإسلامي الأول.

www.akhbarna.com/archive/320/320-37(Acceced 3/5/2008)

Figueras, Pau. The Road Linking Palestine and Egypt aLong the Sinai Coast.

http://198.62.75.1/www1/ofm/mad/articles/FiguerasSinai.html(Accessed 15/10/2007)

lsrael, Yigal. The Economy of the Gaza-Ashkelon Region in the Byzantine Period in the Light of the Archaeological Survey and Excavations of the '3rd Mile Estate' Near Ashkelon.

http://mushecht.haifa.ac.il/hecht/abstract/8e/Abstracts.pdf(Accessed 20/10/2007)

Roll, Israel. The Roads in Roman-Byzantine Palaestina and Arabia.

http://www.christusrex.org/www1/ofm/mad/articles/RollRoads.html(Accessed 22/10/2007)

Shackley, Myra. The Frankincense Route: A Proposed Cultural Itinerary for the Middle East.

http://www.icomos.org/australia/ (Accessed 10/9/2007)

Tsuk, Tsvika; Michael Levi. The Incense Route - Desert Cities in the Negev. **www.parks.org.il/files/ (Accessed10/9/2007)**

Whitcomb, Donald. The Aqaba Project- 1991-92 Annual Report**.**

http://oi.uchicago.edu/research/pubs/ar/01-02/aqaba.html

accessed in (Accessed12/11/2007)

صورة 6: عوجة الحفير منظر عام (http://wwwholylandphotos.org/pages.asp)



صورة 7: كنيسة عوجة الحفير (http://wwwholylandphotos.org/pages.asp)



صورة 8: مدينة سُبتية-الكنيسة الشمالية

(http://wwwholylandphotos.org/pages.asp)



صورة 9: مدينة عبدة-الكهف (http://wwwholylandphotos.org/pages.asp)

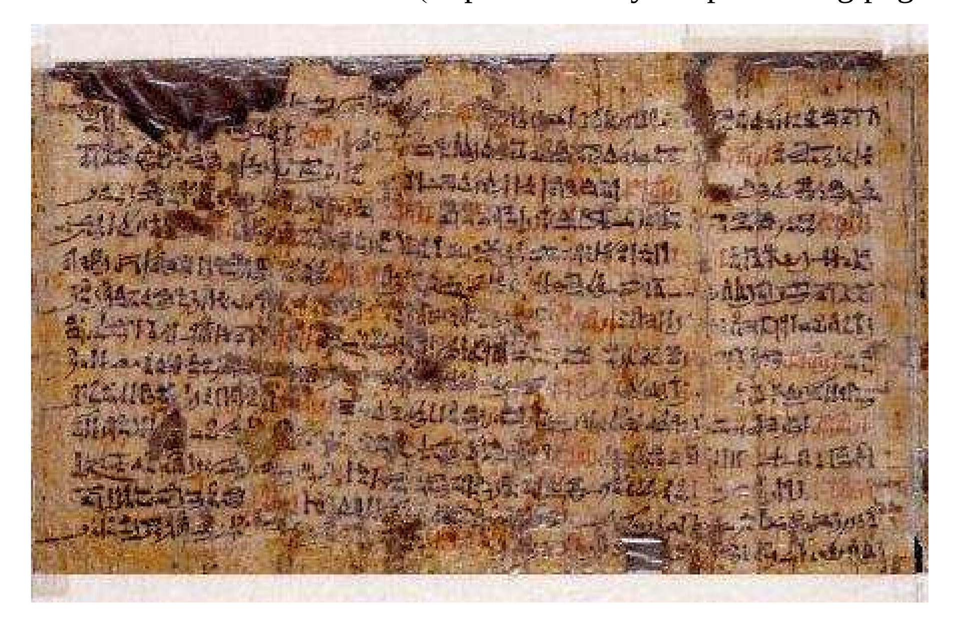


صورة 10: مدينة كُرنب– مباني (http://wwwholylandphotos.org/pages.asp)



صورة 11: أوراق البردى من مدينة الخالصة

(http://wwwholylandphotos.org/pages.asp)

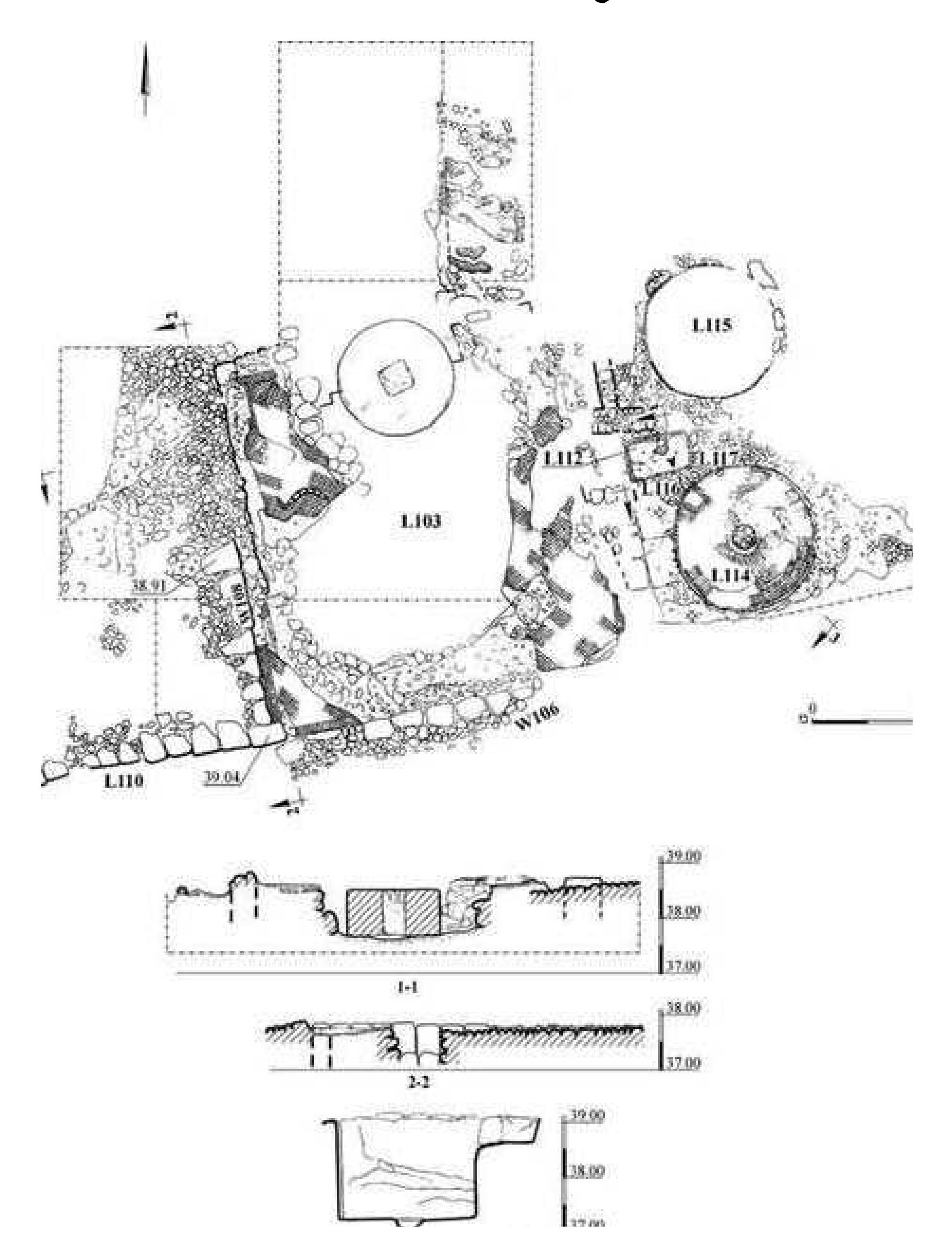


صورة 12: نقود ذهبية من الفترة الإسلامية المبكرة من بيسان



صورة 13: نقود من موقع خربة ناشي

مخطط 1: معصرة النبيذ من موقع ظهر الخربة (Kool 2007, 59)

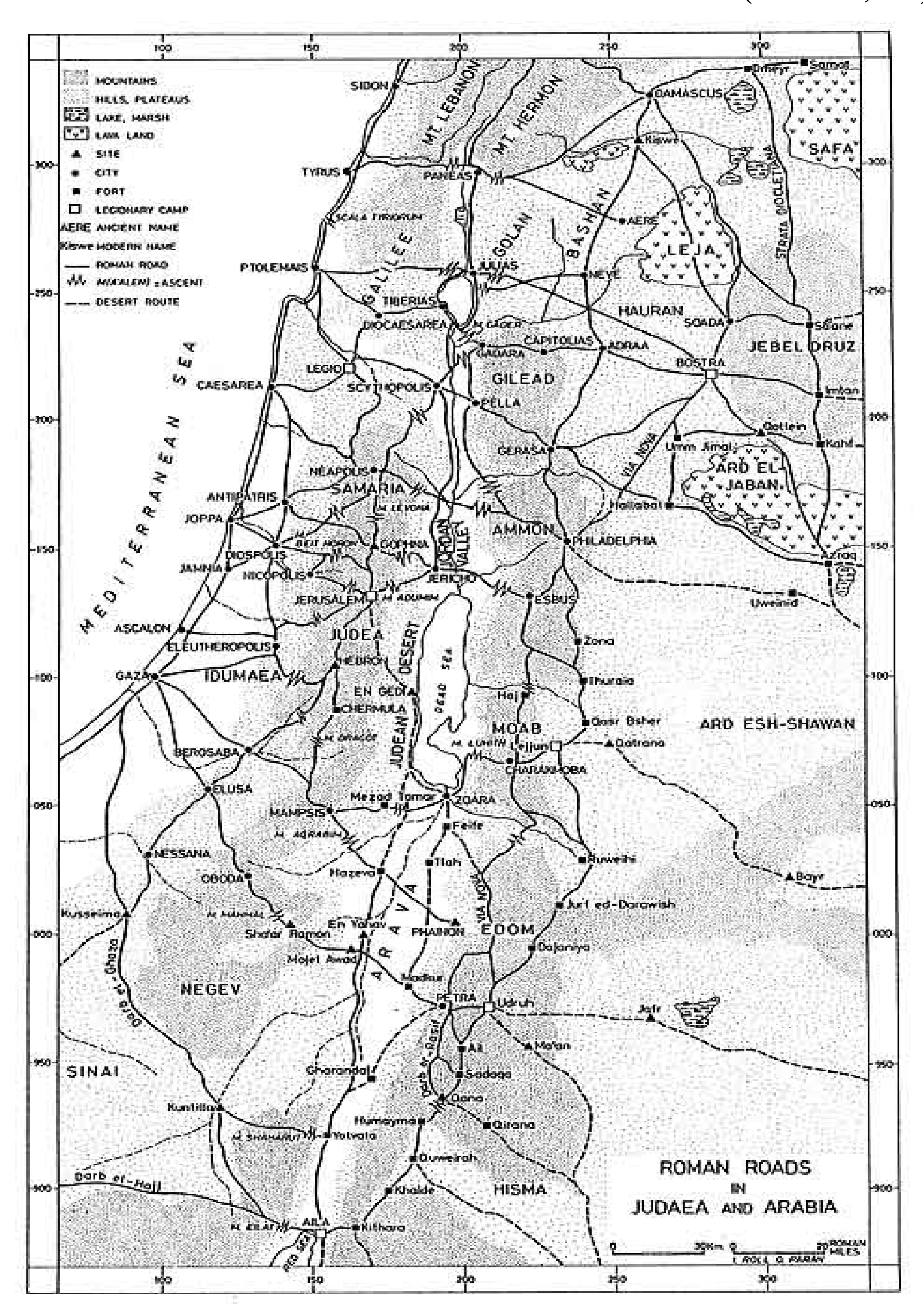


مخطط 2 معصرة الزيت في موقع الكابري (Smithline 2007, 34)



خريطة 2: شبكات الطرق في النقب وفلسطين في الفترات النبطية والرومانية والبيزنطية

(Roll 1999, 133)



صورة 1: حجر ميل من طبرية (sharon 1966)



صورة 2: حجر ميل من عين حميد (sharon 1966)



جدول 1: نتائج المسوحات الأثرية في منطقة النقب

Site-N	Site-Name	Byz	E-Islam	Description	Excavation	Source	X	Y
1	Nahal Besor	Yes		Campsite		Gazit 125.1	100600	79322
5	Nahal Besor	Yes		Graves		Gazit 125.5	101583	79646
7	Nahal Besor	Yes		Kiln		Gazit 125	101679	79423
8	Nahal Besor	Yes	Yes	Church		Gazit 125	101678	79714
9	Nahal Besor	Yes		Kiln		Gazit 125	101677	79625
12	Nahal Besor	Yes		Remains		Gazit 125	102078	79622
14	Nahal Besor	Yes		Remains		Gazit 125	102578	79519
17	Nahal Besor	Yes		Remains		Gazit 125	102985	79332
22	Urim (Northeast)	Yes	Yes	Graves		Gazit 125	15565	79855
24	El Juleib M	Yes		Remains		Gazit 125	107679	79876
18	Nahal Besor	Yes		Aqueduct		Gazit 125	103545	79800
30	Nahal Besor	Yes		Embankment		Gazit 125	100700	78215
44	Nahal Besor	Yes		Campsite		Gazit 125	101609	78507
52	Nahal Besor	Yes		Campsite		Gazit 125	101586	78539
54	Nahal Besor	Yes	Yes	Campsite		Gazit 125	101194	77540
56	Nahal Besor	Yes	Yes	Campsite		Gazit 125	101295	77138
57	Nahal Besor	Yes		Structures		Gazit 125	101709	77239
68	Nahal Besor	Yes		Structures		Gazit 125	101210	76368
72	Nahal Besor	Yes		Structures		Gazit 125	101316	76276
87	Nahal Besor	Yes		Settlement		Gazit 125	101611	76048
91	Juz el Batal M	Yes		Cemetry		Gazit 125	102697	76148
60	Be'er 'ali abu sa'alik	Yes	Yes	Campsite		Gazit 125	101805	77048
95	Nahal Besor	Yes	Yes	Campsite		Gazit 125	107595	75960
101	Es Suweiwin	Yes		Tell		Gazit 125	101119	75780
104	Nahal Besor	Yes		Remains		Gazit 125	101618	75361
107	Nahal Besor	Yes	Yes	Campsite		Gazit 125	102003	75752
109	Nahal Besor		Yes	Campsite		Gazit 125	102395	75037
110	Nahal Besor	Yes		Campsite		Gazit 125	102497	75840
111	Nahal Besor	Yes	Yes	Cemetry		Gazit 125	102505	75451
67	Nahal Besor	Yes		Kiln		Gazit 125	101199	76347
25	El Juleib M	Yes		Structure		Gazit 125	108182	79521
37	Nahal Besor	Yes		Campsite		Gazit 125	101094	78224
114	Qa'et Abu Susein	Yes		Structure	Yes	Gazit 125	104538	75155
97	Nahal Besor	Yes		Settlement	Yes	Gazit 125	101119	75768
61	Be'er hamdi es sani'	Yes	Yes	Ruins		Gazit 125	109706	76953
115	Abu Susein	Yes		Remains		Gazit 125	105091	75161
117	Nahal Besor	Yes		Structure		Gazit 125	101615	74813
119	Nahal Besor	Yes		Structure		Gazit 125	101905	74478

Site-N	Site-Name	Byz	E-Islam	Description	Excavation	Source	X	Y
123	Nahal Besor	Yes		Remains		Gazit 125	102399	74777
136	Abu Susein	Yes		Structure		Gazit 125	105690	74654
138	Shemurat Ha-Besor	Yes	Yes	Campsite		Gazit 125	109200	74366
139	Shemurat Ha-Besor	Yes		Cairns		Gazit 125	109814	74456
140	Shemurat Ha-Besor	Yes		Cairns		Gazit 125	109923	74057
128	Nahal Besor		Yes	Campsite		Gazit 125	102590	74265
89	Nahal Besor	Yes		Remains		Gazit 125	102515	76158
142	Nahal Besor	Yes		Kiln		Gazit 125	101311	73086
144	Nahal Besor	Yes		Piles		Gazit 125	101801	73184
150	Nahal Besor	Yes		Kiln		Gazit 125	102401	73376
154	Nahal Besor	Yes		Remains		Gazit 125	102510	73581
158	Nahal Besor	Yes		Structure		Gazit 125	102700	73285
160	Kh. el Far	Yes		Settlement	Yes	Gazit 125	106387	73569
161	H. Be'er Shema'	Yes		Campsite		Gazit 125	106705	73068
163	Without Name	Yes	Yes	Campsite		Gazit 125	108393	73856
164	Without Name	Yes		Campsite		Gazit 125	109191	73058
122	Nahal Besor	Yes		Kiln		Gazit 125	102303	74774
165	Without Name	Yes	Yes	Campsite		Gazit 125	109614	73850
166	Without Name	Yes		Cairns		Gazit 125	109708	73358
167	Without Name	Yes		Campsite		Gazit 125	109921	73748
168	Without Name	Yes		Cairn		Gazit 125	109959	73159
169	Nahal Besor	Yes		Campsite		Gazit 125	100000	72892
170	Nahal Besor	Yes		Campsite		Gazit 125	99997	72494
172	Nahal Besor	Yes		Campsite		Gazit 125	101197	72775
174	Nahal Besor	Yes		Campsite		Gazit 125	102097	72179
175	Nahal Besor	Yes		Structures		Gazit 125	102194	72582
177	Nahal Besor	Yes		Pile		Gazit 125	102494	72289
141	Nahal Besor	Yes		Wall		Gazit 125	101409	73279
171	Nahal Besor	Yes		Remains		Gazit 125	100997	72682
147	Nahal Besor	Yes		Graves		Gazit 125	102290	73478
179	Nahal Besor	Yes		Kiln		Gazit 125	102608	72181
182	Nahal Besor	Yes		Cairn		Gazit 125	102905	72576
183	Nahal Besor	Yes		Wall		Gazit 125	102907	72485
184	Be'er el Haj Musa Ab	Yes		Settlement		Gazit 125	103075	72282
186	Nahal Besor	Yes		Remains		Gazit 125	103295	72390
187	Nahal Besor	Yes		Settlement		Gazit 125	103289	72275
188	Nahal Besor	Yes		Remains		Gazit 125	103292	71993
189	Without Name	Yes		Remains		Gazit 125	104417	72918
190	Without Name	Yes		Cemetery		Gazit 125	105149	72725
194	Without Name	Yes		Campsite		Gazit 125	108904	72663

Site-N	Site-Name	Byz	E-Islam	Description	Excavation	Source	X	Y
196	Nahal Besor	Yes		Campsite		Gazit 125	102202	71801
198	Nahal Besor	Yes		Structure		Gazit 125	102945	71439
200	Nahal Besor	Yes		Aqueducts		Gazit 125	103207	71199
201	Nahal Besor	Yes		Kilns		Gazit 125	103301	71385
205	Nahal Besor	Yes		Campsite		Gazit 125	103399	71073
195	Without Name	Yes		Campsite		Gazit 125	101306	71493
193	Without Name	Yes		Installation		Gazit 125	107697	72068
192	Without Name	Yes		Campsite		Gazit 125	107605	72268
191	Without Name	Yes		Campsite		Gazit 125	107188	72374
207	Without Name	Yes		Remains		Gazit 125	106304	71576
208	Without Name	Yes		Campsite		Gazit 125	106805	71676
209	Without Name	Yes		Campsite		Gazit 125	107403	71574
210	Without Name	Yes		Campsite		Gazit 125	107697	71778
211	Without Name	Yes		Campsite		Gazit 125	108617	71570
212	Without Name	Yes		Campsite		Gazit 125	109412	71860
213	Without Name	Yes	Yes	Campsite		Gazit 125	100194	70598
217	Without Name	Yes		Structures		Gazit 125	101708	70287
219	Without Name	Yes		Campsite		Gazit 125	102100	70300
220	Without Name	Yes		Campsite		Gazit 125	102212	70104
221	Bir Wakili Shuteiwi	Yes		Settlement		Gazit 125	103709	70793
222	Nahal Besor	Yes		Campsite		Gazit 125	103805	70693
223	Nahal Besor		Yes	Campsite		Gazit 125	104001	70696
224	Nahal Besor	Yes	Yes	Dams		Gazit 125	104203	70387
225	Nahal Besor	Yes	Yes	Structure		Gazit 125	104300	70389
227	Nahal Besor	Yes		Kilns		Gazit 125	104407	70387
233	Nahal Besor	Yes	Yes	Ruins		Gazit 125	104605	70190
234	Nahal Besor	Yes		Campsite		Gazit 125	104811	70483
236	Nahal Besor	Yes		Kiln		Gazit 125	104915	70288
242	Nahal Besor	Yes		Structure		Gazit 125	105789	70075
243	Nahal Besor	Yes		Campsite		Gazit 125	107205	70579
244	Nahal Besor	Yes		Structures		Gazit 125	107517	70075
245	Nahal Besor	Yes		Campsite		Gazit 125	107801	70779
246	Without Name	Yes		Structures		Gazit 125	108209	70275
248	Without Name	Yes		Cairn		Gazit 125	108911	70431
249	Without Name	Yes		Wall		Gazit 125	109004	70288
250	Without Name	Yes		Campsite		Gazit 125	109208	70004
251	Without Name	Yes		Installation		Gazit 125	109456	70136
252	Without Name	Yes		Structure		Gazit 125	109500	70233
253	Without Name	Yes		Graves		Gazit 125	109606	70871
255	Without Name	Yes		Installation		Gazit 125	109814	70292

Site-N	Site-Name	Byz	E-Islam	Description	Excavation	Source	X	Y
254	Without Name	Yes		Embankment		Gazit 125	109800	70683
5	Giv'at Metar	Yes		Watch-Booth		Govrin 139	143328	79715
9	Giv'at Metar	Yes		Watch-Booth		Govrin 139	144564	79092
3	Tell es Saqaty	Yes	Yes	Tell		Govrin 139	141326	79924
11	Harei Yattir	Yes		Cistern		Govrin 139	146347	79233
12	Kh. el Butm	Yes	Yes	Cistern		Govrin 139	148259	79004
15	Nahal Bikhra	Yes	Yes	Structures		Govrin 139	148748	79265
23	Nahal Shoqet	Yes		Cistern		Govrin 139	142003	78014
25	Nahal Shoqet	Yes		Watch-Booths		Govrin 139	142725	78095
26	Nahal Shoqet	Yes		Watch-Booth		Govrin 139	142876	78408
29	Giv'at Mahat	Yes		Cisterns		Govrin 139	143199	78121
30	Giv'at Mahat	Yes		Fort		Govrin 139	143430	78233
32	Giv'at Mahat	Yes		Farmstead		Govrin 139	143752	78411
33	Giv'at Mahat	Yes		Structures		Govrin 139	143849	78562
34	Giv'at Mahat	Yes		Structure		Govrin 139	143844	78829
36	Giv'at Mahat	Yes		Watch-Booth		Govrin 139	144245	78187
39	Nahal Yattir	Yes		Watch-Booth		Govrin 139	144939	78338
44	Harei Yattir	Yes		Structure		Govrin 139	146087	78698
63	Kh. Haura	Yes	Yes	settlement		Govrin 139	143542	77192
50	Nahal Shoqet	Yes		Structure		Govrin 139	140222	77798
64	Nahal Hur	Yes	Yes	Structures		Govrin 139	143761	77586
54	Nahal Shoqet	Yes		Cistern		Govrin 139	142251	77805
68	Tuwaiyil el Mahdhi	Yes	Yes	Fort		Govrin 139	144199	77825
57	Nahal Shoqet	Yes		Watch-Booth		Govrin 139	142929	77727
72	Harei Yattir	Yes		Pens		Govrin 139	145043	77083
73	Harei Yattir	Yes		Watch-Booth		Govrin 139	145274	77345
60	Kh. Haura	Yes		Structures		Govrin 139	143119	77122
61	Kh. Haura	Yes		Church		Govrin 139	143260	77012
74	Harei Yattir	Yes		Watch-Booth		Govrin 139	145355	77718
75	Harei Yattir	Yes		Watch-Booth		Govrin 139	145373	77516
78	Nahal Yattir	Yes		Farmstead		Govrin 139	145920	77080
80	Nahal Yattir	Yes		Farmstead		Govrin 139	146331	77085
99	Nahal Hur	Yes		Remains		Govrin 139	143444	76112
101	Nahal Hur	Yes		Enclosure		Govrin 139	143706	76385
102	Nahal Hur	Yes		Structure		Govrin 139	144346	76791
103	Nahal Hur	Yes		Farmstead		Govrin 139	144514	76212
104	Nahal Yattir	Yes		Fort		Govrin 139	144699	76392
105	Nahal Yattir	Yes		Structure		Govrin 139	144611	76122
109	Nahal Yattir	Yes		Watch-Booth		Govrin 139	145115	76655
114	Nahal Yattir	Yes		Structure		Govrin 139	145662	76224

Site-N	Site-Name	Byz	E-Islam	Description	Excavation	Source	X	Y
117	Nahal Yeshua'	Yes		Watch-Booth		Govrin 139	147589	76122
119	Nahal Yeshua'	Yes		Structure		Govrin 139	147871	76377
122	Nahal Yeshua'	Yes		Structure		Govrin 139	148150	76392
124	Kh. Sa'weh	Yes		Cistern		Govrin 139	148965	76015
125	Tel Yeshua'	Yes		Structure		Govrin 139	149053	76076
136	Nahal Yattir	Yes		Farmstead		Govrin 139	145161	75789
139	Nahal So'a	Yes		Fort		Govrin 139	146010	75314
148	Harei 'Anim	Yes		Settlement		Govrin 139	148630	75254
153	Harei 'Anim	Yes		Settlement		Govrin 139	149024	75147
158	Harei 'Anim	Yes		Settlement		Govrin 139	149729	75901
162	Kh. el Wutn	Yes	Yes	Tell		Govrin 139	142507	73979
164	Nahal Yattir	Yes		Structure		Govrin 139	143497	74838
166	Nahal So'a	Yes		Structures		Govrin 139	144293	74828
167	Nahal So'a	Yes		Farmstead		Govrin 139	144456	74789
169	Nahal Molada	Yes		Farmstead		Govrin 139	145015	74122
170	Nahal Molada	Yes		Farmstead		Govrin 139	145414	74008
174	Harei 'Anim	Yes		Fort		Govrin 139	146431	74446
183	Nahal 'Anim	Yes		Cistern		Govrin 139	148664	74067
184	Nahal 'Anim	Yes		Farmstead		Govrin 139	148800	74607
185	Nahal 'Anim	Yes		Structures		Govrin 139	148832	74456
186	Nahal 'Anim	Yes		Structure		Govrin 139	148958	74395
187	Nahal 'Anim	Yes		Structures		Govrin 139	149031	74081
188	Nahal 'Anim	Yes		Structure		Govrin 139	149284	74706
189	Nahal Yattir	Yes		Structure		Govrin 139	140863	73492
192	Nahal Molada	Yes		Structure		Govrin 139	142091	73242
193	Nahal Molada	Yes		Structures		Govrin 139	142086	73651
194	Nahal Molada	Yes		Structure		Govrin 139	142303	73733
197	Nahal 'Anim	Yes		Cistern		Govrin 139	146900	73281
198	Be'er Tarshan	Yes	Yes	Settlement		Govrin 139	147297	73388
201	Nahal Segor	Yes		Structures		Govrin 139	149114	73709
204	Nahal Yattir	Yes		Settlement		Govrin 139	140067	72121
206	Nahal Yattir	Yes		Cistern		Govrin 139	140328	72466
207	Nahal Yattir	Yes		settlement		Govrin 139	140430	72765
211	Nahal 'Anim	Yes	Yes	settlement		Govrin 139	145178	72651
216	Nahal 'Anim		Yes	Farmstead		Govrin 139	146180	72867
229	Nahal 'Anim	Yes		Structure		Govrin 139	144125	71775
239	Harei' 'Ira	Yes		Farmstead		Govrin 139	147919	71023
240	Kh. el Gharra	Yes	Yes	Tell		Govrin 139	148761	71145
242	Har Beriah	Yes		Structure		Govrin 139	149055	71512
251	Nahal Be'er Sheva'	Yes	Yes	Pen		Govrin 139	140775	70376
252	Nahal Be'er Sheva'	Yes		Farmstead		Govrin 139	140817	70235

Site-N	Site-Name	Byz	E-Islam	Description	Excavation	Source	X	Y
254	Nahal Be'er Sheva'	Yes		settlement		Govrin 139	141500	69977
260	Nahal 'Anim	Yes		Cave		Govrin 139	144728	70170
261	Nahal 'Anim	Yes		Structures		Govrin 139	144927	70410
272	Nahal Be'er Sheva'	Yes		Cistern		Govrin 139	147173	70209
272	Nahal Be'er Sheva'	Yes		Structure		Govrin 139	147837	70094
8	H. Paqqu'a	Yes		Structures		Baumgarten 166	119397	39304
9	Giv'ot Ivha	Yes		Dams		Baumgarten 166	110194	38803
11	Wadi es-Sid	Yes		Structures		Baumgarten 166	111900	38208
21	Nahal Sidra	Yes		Structure		Baumgarten 166	110488	37106
24	Mishlat Shivta (west	Yes		Tower		Baumgarten 166	112395	37607
32	Sede Paqqu'a	Yes		Structure		Baumgarten 166	115899	37201
35	Ketef Shivta	Yes		Pen		Baumgarten 166	119199	37204
38	Mizpe Shivta (west)	Yes		Settlement		Baumgarten 166	111797	36603
42	Mizpe Shivta (west)	Yes		Tower		Baumgarten 166	111897	36603
44	Kh. El-Musheirifa	Yes	Yes	settlement		Baumgarten 166	112596	36399
50	Eth Theiqu'a	Yes		Structure		Baumgarten 166	117602	36698
52	Ketef Shivta	Yes		Fenced		Baumgarten 166	117893	36597
53	Ketef Shivta	Yes		Tower		Baumgarten 166	118091	36600
54	Ketef Shivta	Yes		Structure		Baumgarten 166	118100	36301
56	Ketef Shivta	Yes		Pen		Baumgarten 166	118198	36603
64	Nahal Sidra	Yes		Settlement		Baumgarten 166	110706	35403
78	Mevo Shivta	Yes		Settlement		Baumgarten 166	115401	35302
79	Nahal Qorha	Yes		Cistern		Baumgarten 166	115496	35901
80	Mevo Shivta	Yes		Settlement		Baumgarten 166	115496	35406
81	Ketef Shivta	Yes		Settlement		Baumgarten 166	117205	35501
83	Ketef Shivta	Yes		Settlement		Baumgarten 166	118298	35800
85	Ketef Shivta	Yes		Structure		Baumgarten 166	119302	35702
88	Nahal Sidra	Yes		Cistern		Baumgarten 166	110102	34396
100	Nahal Qorha	Yes		Cistern		Baumgarten 166	114308	34108
101	Nahal Qorha	Yes		Tower		Baumgarten 166	114811	34505
102	Ketef Shivta	Yes		Tower		Baumgarten 166	115099	34405
103	Mevo Shivta (south)	Yes		Cistern		Baumgarten 166	114998	34805
104	Nahal Qorha	Yes		Cistern		Baumgarten 166	115194	34805
105	Nahal Qorha	Yes		Tower		Baumgarten 166	115295	34195
106	Nahal Qorha	Yes		Tower		Baumgarten 166	115298	34304
107	Nahal Qorha	Yes		Tower		Baumgarten 166	115401	34696
108	Ketef Shivta	Yes		Tower		Baumgarten 166	116906	34897
111	Ketef Shivta		Yes	Fort	Yes	Baumgarten 166	118497	34402
117	Biq'at Qorha	Yes		Structure		Baumgarten 166	111000	33801
118	Nahal Qorha	Yes		Tower		Baumgarten 166	111402	33501

Site-N	Site-Name	Byz	E-Islam	Description	Excavation	Source	X	Y
119	Nahal Qorha	Yes		Tower		Baumgarten 166	112205	33007
120	Nahal Qorha	Yes		Settlement		Baumgarten 166	112205	33706
121	Nahal Qorha	Yes		Tower		Baumgarten 166	112398	33004
123	Nahal Qorha	Yes		Settlement		Baumgarten 166	112898	33801
124	Nahal Qorha	Yes		Structure		Baumgarten 166	113200	33706
125	Nahal Qorha	Yes		Structure		Baumgarten 166	113500	33599
126	Nahal Qorha	Yes		Tower		Baumgarten 166	113399	33297
127	Biq'at Qorha	Yes		Tower		Baumgarten 166	113902	33703
128	Nahal Qorha	Yes		Tower		Baumgarten 166	113908	33102
129	Biq'at Qorha	Yes		Cistern	Yes	Baumgarten 166	114210	33401
130	Nahal Qorha	Yes		Cistern		Baumgarten166	114204	33099
131	Biq'at Qorha	Yes		Towers		Baumgarten 166	114204	33907
132	Biq'at Qorha	Yes		Tower		Baumgarten 166	114305	33706
133	Nahal Qorha	Yes		Settlement		Baumgarten 166	114604	33202
134	Nahal Qorha	Yes		Settlement		Baumgarten 166	114506	33401
135	Nahal Qorha	Yes		Settlement		Baumgarten 166	114805	33901
136	Ketef Shivta	Yes		Settlement		Baumgarten 166	116106	33613
137	Ketef Shivta	Yes		Settlement		Baumgarten 166	116304	33597
138	Nahal Zetan	Yes		Settlement		Baumgarten 166	117006	33107
139	Nahal Zetan	Yes		Settlement		Baumgarten 166	117101	33102
140	Zetan	Yes		Settlement		Baumgarten 166	117504	33297
141	Nahal Zetan	Yes		Tower		Baumgarten 166	117607	33300
142	Nahal Zetan	Yes		Tower		Baumgarten 166	117700	33306
143	Nahal Zetan	Yes		Reservoirs		Baumgarten 166	117907	33507
145	Nahal Zetan	Yes		Pen		Baumgarten 166	118603	33406
146	Nahal Mesura	Yes		Structure		Baumgarten 166	119702	33706
147	Nahal Mesura	Yes		Structures		Baumgarten 166	119817	33513
148	Nahal Mesura	Yes		Structures		Baumgarten 166	119920	33334
149	Nahal Derorim	Yes		Tower		Baumgarten 166	112306	32405
150	Nahal Derorim	Yes		Tower		Baumgarten 166	112700	32201
151	Nahal Zetan	Yes		Tower		Baumgarten 166	112798	32903
152	Nahal Zetan	Yes		Tower		Baumgarten 166	112800	32805
153	Nahal Derorim	Yes		Tower		Baumgarten 166	112896	32100
154	Nahal Zetan	Yes		Tower		Baumgarten 166	113295	32800
155	Nahal Zetan	Yes		Tower		Baumgarten 166	113606	32296
156	Nahal Zetan	Yes		Cistern		Baumgarten 166	113709	32495
157	Biq'at Qorha	Yes		Cistern		Baumgarten 166	113905	32702
158	Biq'at Qorha	Yes		Cistern		Baumgarten 166	113899	32794
159	Nahal Zetan	Yes		Tower		Baumgarten 166	113897	32003
160	Nahal Qorha	Yes		Tower		Baumgarten 166	114006	32903

Site-N	Site-Name	Byz	E-Islam	Description	Excavation	Source	X	Y
161	Nahal Zetan	Yes		Cistern		Baumgarten 166	114204	32296
162	Nahal Qorha	Yes		Campsite		Baumgarten 166	114403	32900
163	Subeita (m)	Yes	Yes	Settlement	Yes	Baumgarten 166	114601	32498
164	Subeita (north)	Yes		Courtyards		Baumgarten 166	114708	32900
165	Subetia (northeast)	Yes		Towres		Baumgarten 166	114803	32800
166	Nahal Zetan	Yes		Tower		Baumgarten 166	114808	32008
167	Nahal Zetan	Yes		Settlement		Baumgarten 166	114901	32305
168	Nahal Zetan	Yes		Tower		Baumgarten 166	115096	32100
169	Nahal Zetan	Yes		Cistern		Baumgarten 166	115099	32207
170	Nahal Zetan	Yes		Tower		Baumgarten 166	115292	32302
171	Sede Hotav	Yes		Tower		Baumgarten 166	115398	32402
172	Nahal Zetan	Yes		Cistern		Baumgarten 166	115499	32098
173	Nahal Zetan	Yes		Tower		Baumgarten 166	115600	32601
174	Nahal Zetan	Yes		Settlement		Baumgarten 166	115600	32302
175	Nahal Zetan	Yes		Tower		Baumgarten 166	115798	32089
176	Nahal Zetan	Yes		Tower		Baumgarten 166	115795	32299
177	Nahal Zetan	Yes		Tower		Baumgarten 166	115798	32201
178	Nahal Zetan	Yes		Tower		Baumgarten 166	115899	32302
179	Nahal Zetan	Yes		Tower		Baumgarten 166	116000	32500
180	Nahal Zetan	Yes		Tower		Baumgarten 166	116201	32598
181	Nahal Zetan	Yes		Tower		Baumgarten 166	116307	32299
182	Sede Hotav	Yes		Settlement		Baumgarten 166	116296	32402
183	Sede Hotav	Yes		Settlement		Baumgarten 166	116402	32405
184	Sede Hotav	Yes		Settlement		Baumgarten 166	116503	32302
185	Nahal Zetan	Yes		Structure		Baumgarten 166	116497	32503
186	Nahal Zetan	Yes		Settlement		Baumgarten 166	116598	32307
187	Nahal Zetan	Yes		Towers		Baumgarten 166	116794	32805
188	Sede Hotav	Yes		Tower		Baumgarten 166	116595	32201
189	Nahal Zetan	Yes		Tower		Baumgarten 166	116701	32299
190	Nahal Zetan	Yes		Tower		Baumgarten 166	116696	32802
191	Nahal Zetan	Yes		Tower		Baumgarten 166	116797	32696
192	Nahal Zetan	Yes		Tower		Baumgarten 166	116908	32802
193	Nahal Zetan	Yes		Tower		Baumgarten 166	116903	32500
194	Nahal Zetan	Yes		Cistern		Baumgarten 166	117001	32699
195	Nahal Zetan	Yes		Tower		Baumgarten 166	117104	32800
196	Nahal Zetan	Yes		Structure		Baumgarten 166	117104	32699
197	Nahal Lavan	Yes		Tower		Baumgarten 166	110099	31499
198	Nahal Lavan	Yes		Cistern		Baumgarten 166	110896	31902
199	Nahal Derorim	Yes		Tower		Baumgarten 166	112300	31603
200	Nahal Derorim	Yes		Tower		Baumgarten 166	112596	31899

Site-N	Site-Name	Byz	E-Islam	Description	Excavation	Source	X	Y
201	Nahal Derorim	Yes		Tower		Baumgarten 166	113497	31701
202	Nahal Derorim	Yes		Tower		Baumgarten 166	113500	31399
203	Nahal Derorim	Yes		Structure		Baumgarten 166	113502	31200
204	Nahal Derorim	Yes		Settlement		Baumgarten 166	113597	31703
205	Nahal Derorim	Yes		Tower		Baumgarten 166	113603	31301
206	Nahal Derorim	Yes		Tower		Baumgarten 166	113701	31600
207	Nahal Derorim	Yes		Tower		Baumgarten 166	113992	31404
208	Nahal Derorim	Yes		Tower		Baumgarten 166	114196	31399
209	Nahal Derorim	Yes		Tower		Baumgarten 166	114101	31404
210	Nahal Zetan	Yes		Cistern		Baumgarten 166	114302	31899
211	Nahal Derorim	Yes		Tower		Baumgarten 166	114406	31396
212	Nahal Zetan	Yes		Towers		Baumgarten 166	114501	31905
213	Nahal Zetan	Yes		Tower		Baumgarten 166	114604	31899
214	Nahal Zetan	Yes		Tower		Baumgarten 166	114601	31801
215	Nahal Zetan	Yes		Tower		Baumgarten 166	115292	31606
216	Nahal Zetan	Yes		Tower		Baumgarten 166	115499	31401
217	Nahal Zetan	Yes		Settlement		Baumgarten 166	115591	31804
218	Nahal Zetan	Yes		Tower		Baumgarten 166	115591	31401
219	Nahal Zetan	Yes		Tower		Baumgarten 166	115600	31304
220	Nahal Zetan	Yes		Tower		Baumgarten 166	115692	31698
221	Nahal Zetan	Yes		Tower		Baumgarten 166	115695	31606
222	Nahal Zetan	Yes		Tower		Baumgarten 166	115698	31899
223	Nahal Zetan	Yes		Tower		Baumgarten 166	115795	31606
224	Nahal Zetan	Yes		Settlement		Baumgarten 166	115698	31502
225	Nahal Zetan	Yes		Tower		Baumgarten 166	115695	31194
226	Nahal Zetan	Yes		Cisterns		Baumgarten 166	115790	31701
227	Nahal Zetan	Yes		Tower		Baumgarten 166	115793	31304
228	Nahal Zetan	Yes		Tower		Baumgarten 166	116097	31404
229	Nahal Zetan	Yes		Structure		Baumgarten 166	116109	31695
230	Nahal Zetan	Yes		Settlement		Baumgarten 166	116500	31703
231	Nahal Zetan	Yes		Tower		Baumgarten 166	116704	31905
232	Nahal Zetan	Yes		Towers		Baumgarten 166	116903	31894
233	Nahal Zetan	Yes		Tower		Baumgarten 166	116906	31804
234	Nahal Zetan	Yes		Tower		Baumgarten 166	117101	31804
235	Nahal Zetan	Yes		Towers		Baumgarten 166	117104	31703
236	Nahal Zetan	Yes		Tower		Baumgarten 166	117205	31798
237	Nahal Zetan	Yes		Tower		Baumgarten 166	117417	31905
238	Nahal Mesura	Yes		Structures		Baumgarten 166	119811	31866
239	Nahal Lavan	Yes		Tower		Baumgarten 166	110301	30300
240	Nahal Lavan	Yes		Tower		Baumgarten 166	110491	30604
241	Nahal Lavan	Yes		Cistern		Baumgarten 166	110698	30702

Site-N	Site-Name	Byz	E-Islam	Description	Excavation	Source	X	Y
242	Nahal Lavan	Yes		Cistern		Baumgarten 166	110700	30599
243	Nahal Lavan	Yes		Tower		Baumgarten 166	111296	30803
244	Nahal Lavan	Yes		Tower		Baumgarten 166	111397	30901
245	Nahal Lavan	Yes		Tower		Baumgarten 166	112205	30898
246	Nahal Lavan	Yes		Tower		Baumgarten 166	112691	30498
247	Nahal Nezer	Yes		Tower		Baumgarten 166	113897	30095
248	Nahal Derorim	Yes		Tower		Baumgarten 166	113997	30498
249	Nahal Derorim	Yes		Tower		Baumgarten 166	114095	30498
250	Nahal Nezer	Yes		Tower		Baumgarten 166	114098	30191
251	Nahal Nezer	Yes		Tower		Baumgarten 166	114199	30400
252	Nahal Nezer	Yes		Settlement		Baumgarten 166	114512	30294
253	Nahal Nezer	Yes		Tower		Baumgarten 166	114702	30101
255	Nahal Derorim	Yes		Tower		Baumgarten 166	115102	30806
256	Nahal Derorim	Yes		Settlement		Baumgarten 166	115094	30403
257	Nahal Derorim	Yes		Settlement		Baumgarten 166	115205	30803
258	Nahal Derorim	Yes		Tower		Baumgarten 166	115401	30604
259	Nahal Nezer	Yes		Settlement		Baumgarten 166	115398	30104
260	Nahal Derorim	Yes		Tower		Baumgarten 166	115600	30705
262	Nahal Derorim	Yes		Tower		Baumgarten 166	115795	30803
263	Nahal Derorim	Yes		Dams		Baumgarten 166	116100	30699
266	Nahal Derorim	Yes		Tower		Baumgarten 166	117202	30406
267	Har Hotav	Yes		Reservoir		Baumgarten 166	117305	30806
268	Nahal Derorim	Yes		Tower		Baumgarten 166	117599	30602
269	Nahal Derorim	Yes		Tower		Baumgarten 166	117798	30395
270	Nahal Derorim	Yes		Tower		Baumgarten 166	118005	30509
274	Nahal Derorim	Yes		settlement		Baumgarten 166	118894	30098
275	Nahal Derorim	Yes		Cistern		Baumgarten 166	119092	30196
1	Nahal Besor	Yes		Structure		Cohen 167	120607	39550
2	Nahal Besor	Yes		Cistern		Cohen 167	120848	39046
6	Nahal Zalzal	Yes		Pen		Cohen 167	125764	39500
7	Nahal Besor	Yes		Structure		Cohen 167	127100	39205
20	Nahal Zalzal	Yes		Potsherds		Cohen 167	123903	38404
31	Nahal Besor	Yes		Structure		Cohen 167	121408	37581
33	Nahal Besor	Yes		Structure		Cohen 167	122498	37001
34	Nahal Besor	Yes		Tower		Cohen 167	122694	37600
40	Ramat Boqer	Yes		Structure		Cohen 167	128978	37055
42	Nahal Besor		Yes	Structure		Cohen 167	121567	35980
47	Giv'ot Mesora	Yes		Structures		Cohen 167	124318	36465
53	Nahal Besor	Yes		Settlement		Cohen 167	122164	35345
55	Nahal Besor	Yes		Structure		Cohen 167	123452	35483

Site-N	Site-Name	Byz	E-Islam	Description	Excavation	Source	X	Y
56	Nahal Besor	Yes		Cave		Cohen 167	123235	35661
57	Nahal Besor	Yes		Pen		Cohen 167	125826	35786
58	Nahal Besor	Yes		Pens		Cohen 167	126386	35071
59	Nahal Besor	Yes		Structure		Cohen 167	126593	35573
63	Nahal Besor	Yes		Settlement		Cohen 167	129402	35657
68	Nahal Besor	Yes		Structures		Cohen 167	122683	34778
69	Nahal Besor	Yes		Settlement		Cohen 167	123836	34349
71	Nahal Besor	Yes		Settlement		Cohen 167	126527	34886
72	Nahal Besor	Yes		Structure		Cohen 167	127128	34470
78	Nahal Ha'ets	Yes		Structure		Cohen 167	129568	34729
81	Nahal Besor	Yes		Tower		Cohen 167	125464	33037
89	Nahal Besor	Yes		Structures		Cohen 167	127810	32402
91	Sede-Boqer	Yes		Structure		Cohen 167	129700	32706
92	Sede-Boqer	Yes	Yes	Settlement		Cohen 167	129803	32495
93	Sede-Boqer	Yes	Yes	Structure		Cohen 167	129807	32309
94	Sede-Boqer		Yes	Mosque		Cohen 167	129900	32419
96	Har Boqer	Yes		Cairns		Cohen 167	122362	31588
99	Har Boqer	Yes		Structures		Cohen 167	123515	31079
101	Nahal Besor	Yes		Settlement		Cohen 167	124542	31301
102	Har Boqer	Yes		Settlement		Cohen 167	124719	31521
103	Har Boqer	Yes		Structures		Cohen 167	124930	31691
106	Nahal Besor	Yes	Yes	Settlement		Cohen 167	127313	31659
107	Sede-Boqer	Yes		Settlement		Cohen 167	128308	31040
119	Horvat Ma'ora	Yes		Fort	Yes	Cohen 167	126020	30603
121	Nahal Besor	Yes		Pen		Cohen 167	127421	30946
126	Har Haluqim	Yes		Structures		Cohen 167	128103	30314
3	Nahal Revivim	Yes		Cairn		Cohen 168	135801	39804
4	Nahal Revivim	Yes		Structures		Cohen 168	135803	39601
5	Nahal Revivim	Yes		Structures		Cohen 168	136600	39302
6	Har Haluqim	Yes		Structure		Cohen 168	136689	39226
9	Har Rahma	Yes		Settlement		Cohen 168	137206	39189
12	Nahal Boqer	Yes		Structures		Cohen 168	132307	38703
16	Nahal Boqer	Yes		Structure		Cohen 168	133695	38510
17	Har Haluqim	Yes		Structure		Cohen 168	133744	38309
31	Nahal Revivim	Yes		Settlement		Cohen 168	139087	38819
35	Nahal Boqer	Yes		Remains		Cohen 168	131125	37502
36	Nahal Boqer	Yes		Cistern		Cohen 168	132621	37686
37	Har Haluqim	Yes		Structures		Cohen 168	133084	37693
45	Nahal Haro'a	Yes		Remains		Cohen 168	134796	36904
49	Nahal 'Ahdir	Yes		Cave		Cohen 168	138209	36239

Site-N	Site-Name	Byz	E-Islam	Description	Excavation	Source	X	Y
50	Nahal 'Ahdir	Yes		Structures		Cohen 168	138312	36418
53	Nahal 'Ahdir	Yes		Structures		Cohen 168	138616	36393
55	Nahal Ha'ez	Yes		Caves		Cohen 168	130222	35025
56	Har Haluqim		Yes	Inscriptions		Cohen 168	130311	35376
58	Har Haluqim	Yes		Structures		Cohen 168	131772	35238
59	Har Haluqim	Yes		Structure		Cohen 168	133592	35437
63	Nahal Haro'a	Yes		Structures		Cohen 168	135548	35812
71	Nahal 'Ahdir	Yes		Structure		Cohen 168	138518	35170
72	Nahal 'Ahdir	Yes		Structures		Cohen 168	138717	35903
73	Nahal 'Ahdir	Yes		Settlement		Cohen 168	138722	35518
80	Har Haluqim	Yes		Engraving		Cohen 168	130303	34753
81	Nahal Ha'ez	Yes		Structure		Cohen 168	130806	34500
84	Nahal Haro'a	Yes		Cave		Cohen 168	135262	34579
87	Nahal Haro'a	Yes		Cisterns		Cohen 168	136176	34515
91	Nahal 'Ahdir	Yes		Pen		Cohen 168	139200	34400
93	Nahal Haro'a		Yes	Settlement		Cohen 168	130330	33115
94	Har Haluqim	Yes		Structures		Cohen 168	130311	33277
95	Nahal Haro'a	Yes		Structures		Cohen 168	130391	33470
100	Nahal Hazaz	Yes		Remains		Cohen 168	133800	33029
105	Nahal Hazaz	Yes		Structures		Cohen 168	135411	33375
106	Nahal Hazaz	Yes		Graves		Cohen 168	136184	33250
107	Nahal Hazaz		Yes	Mosque		Cohen 168	136841	33694
108	Nahal Hazaz		Yes	Settlement		Cohen 168	136826	33573
109	Nahal Haro'a	Yes		Settlement		Cohen 168	130073	32622
110	Nahal Haro'a		Yes	Inscriptions		Cohen 168	130100	32808
111	Nahal Haro'a	Yes		Structure		Cohen 168	130185	32781
112	Nahal Haro'a	Yes		Cistern		Cohen 168	130418	32281
117	Nahal Haro'a	Yes		Pen		Cohen 168	135521	32372
118	Harei Hatira	Yes		Structures		Cohen 168	135813	32301
119	Harei Hatira	Yes		Structure		Cohen 168	135877	32472
120	Harei Hatira	Yes		Structures		Cohen 168	135781	32090
126	Nahal Haro'a	Yes		Cistern		Cohen 168	134283	31722
127	Harei Hatira	Yes		Graves		Cohen 168	137157	31538
128	Sede Zin	Yes		Remains		Cohen 168	132258	30518
129	Nahal Haro'a	Yes		Structure		Cohen 168	132733	30805
132	Sede Zin	Yes		Structure		Cohen 168	133699	30241
5	Ramat Matred	Yes		Pens		Lender 196	121794	19703
6	Ramat Matred	Yes		Structures		Lender 196	121705	19599
8	Ramat Matred	Yes		Settlement		Lender 196	121707	19413
9	Ramat Matred	Yes		Settlement		Lender 196	121894	19109

Site-N	Site-Name	Byz	E-Islam	Description	Excavation	Source	X	Y
10	Nahal 'Avedat		Yes	Inscription		Lender 196	122820	19903
11	Nahal 'Avedat	Yes		Settlement		Lender 196	122503	19816
14	Ramat Matred	Yes		Structures		Lender 196	122306	19282
15	Nahal 'Avedat	Yes		Structure		Lender 196	123255	19812
20	Nahal 'Avedat		Yes	Inscription		Lender 196	123412	19204
25	Nahal 'Avedat	Yes		Structures		Lender 196	124204	19408
26	Nahal Zena'	Yes		Structures		Lender 196	124122	19202
31	Har Eldad	Yes		Structure		Lender 196	125904	19291
33	Har Eldad	Yes		Structure		Lender 196	126164	19792
34	Har Eldad	Yes		Structure		Lender 196	126086	19694
36	Har Eldad	Yes		Settlement		Lender 196	126680	19515
39	Har Eldad	Yes		Structures		Lender 196	126682	19289
40	Har Eldad	Yes	Yes	Structures		Lender 196	126571	19206
44	Har Eldad	Yes		Structures		Lender 196	127680	19603
52	Nahal Zin	Yes		Structure		Lender 196	128671	19510
62	Ramat Matred	Yes		Structures		Lender 196	120670	18402
70	Nahal 'Avedat		Yes	Inscription		Lender 196	122816	18803
71	Nahal 'Avedat		Yes	Inscription		Lender 196	122911	18601
72	Nahal 'Avedat		Yes	Inscription		Lender 196	122599	18606
73	Nahal 'Avedat		Yes	Inscription		Lender 196	122510	18506
83	Nahal 'Avedat		Yes	Inscription		Lender 196	123811	18397
87	Nahal Zena'	Yes		Structure		Lender 196	124805	18506
89	Nahal Zena'	Yes		Structure		Lender 196	124902	18198
91	Har Eldad	Yes		Structures		Lender 196	125294	18714
92	Nahal Zena'	Yes	Yes	Structures		Lender 196	125802	18597
93	Nahal Zena'	Yes		Structures		Lender 196	125239	18508
94	Nahal Zena'	Yes		Structures		Lender 196	125498	18404
95	Nahal Zena'	Yes		Structure		Lender 196	125199	18313
98	Nahal Zena'	Yes		Settlement		Lender 196	125153	18012
99	Nahal Zena'	Yes		Structures		Lender 196	125372	18018
102	Har Eldad	Yes		Structures		Lender 196	126303	18701
108	Har Eldad	Yes		Settlement		Lender 196	127580	18708
119	Nahal Zin		Yes	Structures		Lender 196	129267	18493
122	Nahal Matred	Yes		Structure		Lender 196	120816	17905
123	Nahal Matred	Yes	Yes	Structures		Lender 196	120430	17590
126	Nahal Matred	Yes		Structure		Lender 196	120229	17510
127	Nahal Matred	Yes		Structure		Lender 196	120528	17488
128	Nahal Matred	Yes		Structure		Lender 196	120034	17417
132	Nahal 'Avedat	Yes		Structures		Lender 196	121725	17406
134	Nahal Matred	Yes		Structure		Lender 196	121020	17198

Site-N	Site-Name	Byz	E-Islam	Description	Excavation	Source	X	Y
141	Nahal 'Avedat	Yes		Settlement		Lender 196	123097	17921
144	Nahal 'Avedat	Yes		Structure		Lender 196	123011	17420
149	Nahal 'Avedat	Yes		Structure		Lender 196	123725	17105
158	Nahal Zena'	Yes		Structures		Lender 196	125580	17914
160	Nahal Zena'	Yes		Structures		Lender 196	125891	17726
161	Nahal Zena'	Yes		Structures		Lender 196	125498	17723
162	Nahal Zena'	Yes		Structure		Lender 196	125000	17526
163	Nahal Zena'	Yes		Structures		Lender 196	125698	17515
166	Nahal Zena'	Yes		Settlement		Lender 196	125895	17125
167	Nahal Zena'	Yes		Structure		Lender 196	126381	17612
169	Nahal Zena'	Yes		Structure		Lender 196	126077	17426
175	Nahal Zena'	Yes		Structure		Lender 196	128374	17697
179	Nahal Zin		Yes	Structure		Lender 196	129662	17796
180	Nahal Zin	Yes		Structure		Lender 196	129467	17697
181	Nahal Zin	Yes		Encampment		Lender 196	129562	17508
182	Nahal Zin		Yes	Encampment		Lender 196	129671	17291
183	Rekhes Nafha	Yes		Structure		Lender 196	128928	17247
184	Rekhes Nafha	Yes		Structure		Lender 196	129068	17160
186	Nahal 'Avedat	Yes		Structures		Lender 196	120843	16522
188	Nahal 'Avedat	Yes		Structures		Lender 196	120641	16411
189	Nahal 'Avedat	Yes		Structures		Lender 196	120065	16005
191	Nahal 'Avedat	Yes		Structure		Lender 196	121138	16621
195	Nahal Geve'	Yes		Structures		Lender 196	122430	16517
197	Nahal 'Avedat	Yes		Structures		Lender 196	123179	16759
199	Nahal 'Avedat	Yes		Structure		Lender 196	123725	16615
201	Nahal 'Avedat	Yes		Structure		Lender 196	123700	16417
203	Nahal 'Avedat	Yes		Structure		Lender 196	123924	16127
204	Nahal Geve'	Yes		Structure		Lender 196	123417	16072
206	Nahal Zena'	Yes		Structure		Lender 196	124607	16912
207	Nahal Zena'	Yes		Structures		Lender 196	124419	16812
209	Nahal Zena'	Yes		Settlement		Lender 196	124470	16422
212	Nahal Zena'	Yes		Structures		Lender 196	124408	16220
213	Nahal Zena'	Yes		Structure		Lender 196	125403	16919
215	Nahal Zena'	Yes		Structure		Lender 196	125201	16620
220	Nahal Zena'	Yes		Structure		Lender 196	126281	16613
221	Nahal Zena'	Yes		Structures		Lender 196	126886	16522
225	Nahal Zena'	Yes		Structure		Lender 196	127474	16722
231	Nahal Zin	Yes		Settlement		Lender 196	129549	16802
232	Nahal Zin	Yes		Structures		Lender 196	129866	16788
233	Nahal Zin	Yes		Structure		Lender 196	129352	16802

Site-N	Site-Name	Byz	E-Islam	Description	Excavation	Source	X	Y
235	Rekhes Nafha	Yes		Structure		Lender 196	129802	16493
236	Rekhes Nafha	Yes		Structures		Lender 196	129666	16400
243	Ramat Matred	Yes		Structure		Lender 196	120040	15411
246	Nahal 'Avedat	Yes		Structures		Lender 196	120969	15097
248	Nahal 'Avedat	Yes		Structure		Lender 196	121186	15598
249	Nahal 'Avedat	Yes		Structures		Lender 196	121475	15569
250	Nahal Geve'	Yes		Structures		Lender 196	121931	15513
251	Nahal Geve'	Yes		Structures		Lender 196	123182	15762
252	Nahal 'Avedat	Yes		Structures		Lender 196	123430	15720
253	Nahal 'Avedat	Yes		Structures		Lender 196	123219	15507
254	Nahal Geve'	Yes		Structures		Lender 196	123618	15458
255	Nahal Geve'	Yes		Structures		Lender 196	123412	15152
264	Nahal Zena'	Yes		Structures		Lender 196	125301	15323
267	Rekhes Nafha	Yes		Structures		Lender 196	126201	15817
285	Rekhes Nafha	Yes		Structures		Lender 196	129551	15910
295	Nahal Geve'	Yes		Structures		Lender 196	122667	14808
313	Rekhes Nafha	Yes		Structures		Lender 196	127070	14715
319	Rekhes Nafha	Yes		Structures		Lender 196	128957	14423
323	Rekhes Nafha	Yes	Yes	Structures		Lender 196	129170	14019
343	Rekhes Nafha	Yes		Structures		Lender 196	127871	13429
352	Nahal Yeter	Yes		Structures		Lender 196	120685	12489
360	Nahal Yeter	Yes		Structure		Lender 196	122943	12086
361	Nahal Yeter	Yes		Structures		Lender 196	122222	12004
365	Nahal Geve'	Yes		Structures		Lender 196	123273	12740
388	Rekhes Nafha	Yes		Structures		Lender 196	127472	12733
395	Rekhes Nafha	Yes		Structures		Lender 196	129361	12815
407	Nahal Yeter	Yes		Structures		Lender 196	120743	11082
411	Nahal Yeter	Yes		Structures		Lender 196	121320	11281
415	Nahal Yeter	Yes	Yes	Structures		Lender 196	122122	11592
417	Nahal Yeter	Yes		Structures		Lender 196	122719	11281
441	Har Nafha	Yes		Structures		Lender 196	127587	11108
467	Nahal Yeter	Yes	Yes	Structures		Lender 196	123191	10097
482	Nahal Zin	Yes		Structures		Lender 196	127683	10953
17	Nahal Mitnan	Yes	Yes	Structures		Haiman 198	103476	9512
18	Nahal Mitnan	Yes		Structures		Haiman 198	103885	9504
19	Nahal Mitnan	Yes		Structure		Haiman 198	103927	9698
20	Nahal Mitnan	Yes		Structure		Haiman 198	103039	9328
21	Nahal Mitnan	Yes		Structures		Haiman 198	103057	9085
26	Nahal Horsha	Yes		Encampment		Haiman 198	104810	9070
29	Nahal Horsha	Yes		Structures		Haiman 198	105928	9953

Site-N	Site-Name	Byz	E-Islam	Description	Excavation	Source	X	Y
33	Nahal Horsha	Yes		Structure		Haiman 198	106695	9607
36	Nahal Horsha	Yes		Cistern		Haiman 198	106254	9095
41	Nahal Horsha	Yes		Structures		Haiman 198	106051	9948
43	Nahal Horsha	Yes		Structures		Haiman 198	106833	9750
47	Nahal Horsha	Yes		Structures		Haiman 198	107051	9965
50	Nahal Horsha	Yes		Structures		Haiman 198	107007	9021
53	Nahal Sirpad	Yes		Structures		Haiman 198	108865	9946
54	Nahal Sirpad	Yes		Structure		Haiman 198	108829	9718
60	Nahal Sirpad	Yes		Winepress		Haiman 198	108802	9316
61	Nahal Sirpad	Yes		Structures		Haiman 198	108701	9340
64	Nahal Sirpad	Yes		Structure		Haiman 198	108164	9311
66	Nahal Sirpad	Yes		Structures		Haiman 198	109204	9455
71	Wadi el-Halufi	Yes		Structure		Haiman 198	100114	8205
74	Wadi el-Halufi	Yes		Structures		Haiman 198	101836	8511
77	Wadi el-Halufi	Yes		Structures		Haiman 198	101899	8144
78	Wadi el-Halufi	Yes		Structure		Haiman 198	101894	8342
83	Wadi el-Halufi	Yes		Tower		Haiman 198	102061	8090
85	Nahal Mitnan	Yes	Yes	Structures		Haiman 198	103542	8558
86	Nahal Mitnan	Yes		Structures		Haiman 198	103432	8732
106	Nahal Sirpad	Yes		Structures		Haiman 198	107826	8668
111	Nahal Sirpad	Yes		Structure		Haiman 198	108907	8354
113	Nahal Sirpad	Yes		Structures		Haiman 198	108755	8933
114	Nahal Sirpad	Yes		Structure		Haiman 198	108878	8720
116	Nahal Sirpad	Yes	Yes	Structures		Haiman 198	108495	8617
121	Nahal Sirpad	Yes		Structures		Haiman 198	109246	8308
123	Wadi el-Halilifi	Yes		Structures		Haiman 198	100884	7420
124	Wadi el-Halilifi	Yes		Structure		Haiman 198	100948	7285
129	Wadi el-Halilifi	Yes		Cisterns		Haiman 198	101850	7589
153	Nahal Horsha	Yes		Structures		Haiman 198	106705	7342
158	Nahal Sirpad	Yes		Structures		Haiman 198	108888	7555
168	Nahal Kadesh Barnea	Yes		Campsite		Haiman 198	100102	6594
171	Wadi el-'Asli	Yes		Tower		Haiman 198	101414	6714
173	Wadi el-'Asli	Yes		Settlement		Haiman 198	101794	6682
176	Giv'at Barnea	Yes		Structures		Haiman 198	102439	6175
187	Giv'at Barnea	Yes		Structures		Haiman 198	104871	6329
189	Nahal Horsha	Yes		Encampment		Haiman 198	105087	6400
195	Nahal Horsha	Yes		Encampment		Haiman 198	107380	6074
204	Nahal Sirpad	Yes	Yes	Structure		Haiman 198	109361	6332
213	Wadi el-'Asli	Yes		Structures		Haiman 198	102897	5900
218	Wadi el-'Asli	Yes		Settlement		Haiman 198	103115	5905

Site-N	Site-Name	Byz	E-Islam	Description	Excavation	Source	X	Y
224	Giv'at Barnea	Yes		Structures		Haiman 198	104074	5446
232	Giv'at Barnea	Yes	Yes	Structures		Haiman 198	105541	5951
241	Nahal Hosni	Yes	Yes	Structures		Haiman 198	106823	5540
243	Nahal Hosni	Yes	Yes	Structures		Haiman 198	107654	5488
246	Nahal Horsha	Yes		Structure		Haiman 198	107502	5633
247	Nahal Hosni	Yes		Structures		Haiman 198	107563	5726
251	Nahal Hosni		Yes	Structures		Haiman 198	108510	5312
253	Nahal Sirpad	Yes		Structures		Haiman 198	109356	5721
255	Wadi el-Huwar		Yes	Campsite		Haiman 198	100161	4524
264	Nahal Kadesh Barnea	Yes	Yes	Structure		Haiman 198	104278	4179
266	Nahal Horsha	Yes		Structures		Haiman 198	104910	4600
268	Nahal Horsha	Yes		Structures		Haiman 198	105362	4255
269	Nahal Horsha	Yes		Structures		Haiman 198	105445	4132
271	Nahal Horsha	Yes		Structures		Haiman 198	105214	4605
272	Nahal Horsha	Yes		Structures		Haiman 198	105389	4890
281	Nahal Horsha	Yes	Yes	Structures		Haiman 198	108069	4848
282	Nahal Horsha	Yes		Structures		Haiman 198	108260	4664
286	Nahal Sirpad	Yes		Structures		Haiman 198	109319	4296
291	Wadi el-Huwar	Yes		Structures		Haiman 198	100747	3195
298	Wadi Umm Hashim	Yes		Walls		Haiman 198	101865	3065
305	Nahal Horsha	Yes		Structures		Haiman 198	104523	3164
308	Nahal Kadesh Barnea	Yes		Structures		Haiman 198	105923	3396
310	Nahal Kadesh Barnea	Yes		Campsite		Haiman 198	105619	3218
327	Wadi Umm Hashim	Yes	Yes	Pens		Haiman 198	101046	2117
329	Wadi Umm Hashim	Yes	Yes	Structures		Haiman 198	101095	2271
331	Nahal Kadesh Barnea	Yes		Structures		Haiman 198	102314	2428
332	Nahal Kadesh Barnea	Yes		Structure		Haiman 198	102650	2075
338	Nahal Kadesh Barnea	Yes		Structures		Haiman 198	103373	2585
339	Nahal Kadesh Barnea	Yes		Structures		Haiman 198	103660	2492
342	Nahal Horsha	Yes		Structure		Haiman 198	107502	2136
343	Nahal Sirpad	Yes		Structures		Haiman 198	109616	2901
344	Wadi Umm Hashim	Yes		Structures		Haiman 198	100955	1236
345	Wadi Umm Hashim	Yes		Structures		Haiman 198	100752	1479
346	Wadi Umm Hashim	Yes		Encampment		Haiman 198	100838	1190
347	Wadi Umm Hashim	Yes		Structures		Haiman 198	100681	1209
348	Wadi Umm Hashim	Yes		Structure		Haiman 198	100494	1388
349	Wadi Umm Hashim	Yes		Structure		Haiman 198	101174	1359
350	Wadi Umm Hashim	Yes		Structure		Haiman 198	101299	1251
357	Nahal Kadesh Barnea	Yes	Yes	Settlement		Haiman 198	103863	1805
364	Nahal Horsha	Yes		Encampment		Haiman 198	108059	1408

Site-N	Site-Name	Byz	E-Islam	Description	Excavation	Source	X	Y
365	Nahal Horsha	Yes		Structures		Haiman 198	109098	1057
366	'Ein Qedeis	Yes	Yes	Campsite		Haiman 198	100465	508
368	'Ein Qedeis	Yes	Yes	Campsite		Haiman 198	100499	204
369	'Ein Qedeis	Yes		Campsite		Haiman 198	100686	290
371	'Ein Qedeis	Yes	Yes	Campsite		Haiman 198	101387	314
373	'Ein Qedeis	Yes	Yes	Campsite		Haiman 198	101929	312
378	'Ein Qedeis	Yes		Structures		Haiman 198	102716	560
1	Nahal Sirpad	Yes		Structures		Haiman 199	110383	9624
6	Nahal Sirpad	Yes		Structures		Haiman 199	111752	9789
14	Nahal 'Aqrav	Yes		Encampment		Haiman 199	113433	9407
23	Nahal Nizzana	Yes		Structure		Haiman 199	114588	9405
26	Nahal Nizzana	Yes		Encampment		Haiman 199	115050	9817
27	Nahal Nizzana	Yes		Structures		Haiman 199	115338	9071
30	Nahal Nizzana	Yes		Encampment		Haiman 199	116140	9117
36	Nahal Nizzana	Yes		Encampment		Haiman 199	117429	9162
38	Nahal Yeter	Yes		Encampment		Haiman 199	117765	9886
42	Nahal Nizzana		Yes	Structures		Haiman 199	117840	9052
44	Nahal Yeter		Yes	Settlement		Haiman 199	118222	9591
52	Nahal Ela	Yes		Encampment		Haiman 199	119689	9065
56	Nahal Ela		Yes	Settlement		Haiman 199	119916	9586
57	Nahal Ela		Yes	Settlement		Haiman 199	119862	9903
66	Nahal Sirpad	Yes		Encampment		Haiman 199	111795	8901
68	Nahal Sirpad	Yes		Structures		Haiman 199	111634	8261
69	Nahal Sirpad	Yes		Settlement		Haiman 199	111707	8179
74	Nahal Sirpad	Yes		Structure		Haiman 199	112138	8168
76	Nahal Sirpad	Yes	Yes	Settlement		Haiman 199	112332	8496
85	Nahal Nizzana		Yes	Structures		Haiman 199	114830	8300
88	Nahal 'Akhshuv	Yes		Encampment		Haiman 199	115287	8494
89	Nahal Nizzana		Yes	Inscriptions		Haiman 199	115351	8819
90	Nahal Nizzana	Yes		Settlement		Haiman 199	115537	8660
93	Nahal 'Akhshuv	Yes		Pens		Haiman 199	115575	8009
100	Nahal Nizzana	Yes		Encampment		Haiman 199	116580	8657
107	Nahal Nizzana	Yes		Structures		Haiman 199	116987	8097
108	Nahal Nizzana		Yes	Structures		Haiman 199	117504	8522
109	Nahal Nizzana	Yes		Pens		Haiman 199	117371	8951
111	Nahal Nizzana	Yes		Structures		Haiman 199	117787	8252
113	Nahal Yeter	Yes		Structures		Haiman 199	118836	8517
116	Nahal Ela	Yes		Pens		Haiman 199	119353	8629
117	Nahal Ela	Yes		Structure		Haiman 199	119407	8515
122	Nahal Ela	Yes		Structure		Haiman 199	119593	8017

Site-N	Site-Name	Byz	E-Islam	Description	Excavation	Source	X	Y
123	Nahal Sirpad	Yes		Encampment		Haiman 199	110091	7714
128	Nahal Sirpad	Yes		Encampment		Haiman 199	110845	7304
132	Nahal Sirpad		Yes	Settlement		Haiman 199	111496	7601
145	Nahal Sirpad	Yes		Structures		Haiman 199	112899	7595
158	Nahal 'Akhshuv	Yes		Settlement		Haiman 199	115925	7619
160	Nahal 'Akhshuv	Yes		Structures		Haiman 199	115748	7336
162	Nahal 'Akhshuv	Yes		Encampment		Haiman 199	116302	7101
163	Nahal Nizzana	Yes		Encampment		Haiman 199	117890	7716
165	Nahal Nizzana	Yes		Structures		Haiman 199	118108	7895
167	Nahal Nizzana	Yes		Structures		Haiman 199	118707	7849
169	Nahal Nizzana	Yes		Structures		Haiman 199	117996	7110
171	Nahal Nizzana	Yes		Structure		Haiman 199	118623	7315
175	Nahal Ela	Yes		Encampment		Haiman 199	119605	7517
177	Nahal Sirpad		Yes	Structure		Haiman 199	110293	6395
181	Nahal Sirpad	Yes		Structures		Haiman 199	111067	6061
188	Nahal Sirpad	Yes		Threshing Floor		Haiman 199	112890	6938
192	Nahal Sirpad	Yes		Pen		Haiman 199	112560	6203
193	Nahal Sirpad	Yes		Pile		Haiman 199	113088	6804
199	Nahal 'Aqrav	Yes		Pen		Haiman 199	114601	6946
208	Nahal Nizzana	Yes		Pen		Haiman 199	115593	6763
210	Nahal 'Akhshuv	Yes		Encampment		Haiman 199	116420	6655
213	Nahal 'Akhshuv	Yes		Encampment		Haiman 199	116808	6214
219	Nahal Nizzana	Yes		Pen		Haiman 199	118952	6718
221	Nahal Nizzana	Yes		Encampment		Haiman 199	119015	6823
225	Ramat Barnea'		Yes	Settlement		Haiman 199	110050	5360
227	Nahal Sirpad	Yes		Pens		Haiman 199	111160	5405
229	Nahal Sirpad		Yes	Settlement		Haiman 199	111692	5011
231	Nahal Sirpad		Yes	Pens		Haiman 199	112944	5158
234	Nahal Sirpad	Yes		Encampment		Haiman 199	113621	5201
240	Nahal Nizzana	Yes		Structures		Haiman 199	118950	5705
241	Nahal Nizzana	Yes		Pen		Haiman 199	119308	5306
244	Nahal Nizzana	Yes		Fort		Haiman 199	110153	4750
245	Nahal Nizzana	Yes		Pens		Haiman 199	110356	4604
248	Nahal Sirpad	Yes		Structures		Haiman 199	110765	4735
265	Nahal 'Aqrav	Yes		Encampment		Haiman 199	116401	4352
270	Nahal Nizzana	Yes		Structures		Haiman 199	119623	4990
273	Nahal Sirpad	Yes		Structure		Haiman 199	110651	3815
276	Nahal 'Ayarim	Yes		Structures		Haiman 199	113302	3000
278	Nahal 'Ayarim		Yes	Settlement		Haiman 199	113907	3259
283	Nahal 'Ayarim	Yes		Structure		Haiman 199	114500	3352

Site-N	Site-Name	Byz	E-Islam	Description	Excavation	Source	X	Y
291	Nahal 'Aqrav	Yes		Pen		Haiman 199	116351	3209
293	Nahal 'Aqrav		Yes	Settlement		Haiman 199	117802	3809
294	Nahal 'Aqrav	Yes		Structure		Haiman 199	118355	3755
297	Nahal 'Aqrav	Yes		Structures		Haiman 199	118758	3408
298	Nahal 'Aqrav	Yes		Settlement		Haiman 199	118707	3104
300	Nahal 'Aqrav	Yes		Encampment		Haiman 199	119056	3102
301	Nahal 'Aqrav		Yes	Structures		Haiman 199	119002	3000
304	Nahal Sirpad	Yes		Encampment		Haiman 199	110203	2052
310	Nahal 'Ayarim	Yes		Structures		Haiman 199	112653	2151
313	Nahal 'Aqrav	Yes		Settlement		Haiman 199	115925	2938
315	Nahal 'Aqrav	Yes		Structures		Haiman 199	115892	2087
328	Nahal 'Aqrav		Yes	Settlement		Haiman 199	118032	2873
330	Nahal 'Aqrav		Yes	Settlement		Haiman 199	118491	2720
331	Nahal 'Aqrav		Yes	Structures		Haiman 199	118720	2686
333	Nahal 'Aqrav		Yes	Settlement		Haiman 199	118821	2574
335	Nahal 'Aqrav		Yes	Settlement		Haiman 199	119105	2931
336	Nahal 'Aqrav		Yes	Structure		Haiman 199	119317	2940
337	Nahal 'Aqrav		Yes	Structures		Haiman 199	119771	2587
339	Nahal Sirpad	Yes		Encampment		Haiman 199	110369	1617
340	Nahal Sirpad	Yes		Encampment		Haiman 199	110295	1242
343	Nahal 'Ayarim	Yes		Structures		Haiman 199	111927	1623
348	Nahal 'Aqrav		Yes	Structures		Haiman 199	114750	1888
349	Nahal 'Aqrav	Yes		Fence		Haiman 199	114894	1363
351	Nahal 'Aqrav	Yes		Settlement		Haiman 199	115362	1209
352	Nahal 'Aqrav	Yes		Fence		Haiman 199	115256	1046
353	Nahal Kabbir	Yes		Encampment		Haiman 199	116547	1429
355	Nahal Kabbir	Yes		Encampment		Haiman 199	116713	1867
359	Nahal 'Aqrav	Yes		Encampment		Haiman 199	117636	1871
364	Nahal 'Ayarim	Yes		Structure		Haiman 199	111244	645
368	Mezad Har Gizron	Yes		Fort	Yes	Haiman 199	113382	388
372	Nahal 'Aqrav	Yes		Encampment		Haiman 199	119207	748
1	Nahal Ela	Yes		Settlement		Haiman 200	120278	9651
2	Nahal Ela	Yes		Settlement		Haiman 200	120638	9593
3	Nahal Ela	Yes		Piles		Haiman 200	120435	9474
5	Nahal Ela	Yes		Settlement		Haiman 200	120230	9086
6	Nahal Ela	Yes		Structures		Haiman 200	120765	9220
8	Nahal Yeter	Yes		Encampment		Haiman 200	121299	9890
10	Nahal Yeter	Yes		Settlement		Haiman 200	121944	9927
11	Nahal Yeter	Yes		Cistern		Haiman 200	121948	9414
12	Nahal Yeter	Yes		Settlement		Haiman 200	121812	9157

Site-N	Site-Name	Byz	E-Islam	Description	Excavation	Source	X	Y
14	Nahal Yeter	Yes		Pen		Haiman 200	122176	9420
17	Nahal Yeter	Yes		Structures		Haiman 200	122351	9043
25	Nahal Yeter	Yes		Structures		Haiman 200	125388	9000
31	Nahal Zin	Yes		Structure		Haiman 200	127351	9310
33	Nahal Arikha	Yes		Settlement		Haiman 200	128385	9923
34	Nahal Arikha	Yes		Settlement		Haiman 200	128252	9524
44	Nahal Arikha	Yes		Pen		Haiman 200	129396	9716
45	Nahal Arikha		Yes	Agricultural Com		Haiman 200	129525	9841
47	Nahal Arikha	Yes		Settlement		Haiman 200	129374	9537
51	Nahal Arikha	Yes		Cistern		Haiman 200	129413	9914
55	Nahal Ela	Yes		Encampment		Haiman 200	120907	8892
56	Nahal Ela	Yes		Piles		Haiman 200	120918	8556
59	Nahal Ela		Yes	Settlement		Haiman 200	120926	8050
60	Nahal Ela	Yes		Encampment		Haiman 200	121112	8336
61	Nahal Ela		Yes	Pens		Haiman 200	121196	8020
66	Nahal Yeter	Yes		Encampment		Haiman 200	122125	8278
70	Nahal Yeter	Yes		Structures		Haiman 200	123260	8733
76	Nahal Yeter	Yes		Structures		Haiman 200	124928	8020
78	Nahal Yeter	Yes		Structures		Haiman 200	125191	8763
82	Nahal Yeter	Yes		Encampment		Haiman 200	125564	8220
83	Nahal Zin	Yes		Remains		Haiman 200	126646	8817
85	Har Arikha		Yes	Pen		Haiman 200	128329	8765
87	Nahal Arikha	Yes		Cupmarks		Haiman 200	129124	8791
88	Nahal Arikha	Yes		Piles		Haiman 200	129428	8522
91	Nahal Arikha	Yes		Depressions		Haiman 200	129661	8810
92	Nahal Arikha	Yes		Pen		Haiman 200	129902	8927
94	Nahal Nissana	Yes		Encampment		Haiman 200	120355	7806
96	Nahal Ela		Yes	Inscrirption		Haiman 200	120560	7183
100	Nahal Ela		Yes	Settlement		Haiman 200	121528	7933
102	Nahal Ela	Yes		Encampment		Haiman 200	121829	6998
103	Nahal Ela	Yes		Structures		Haiman 200	121909	7328
104	Nahal Ela	Yes		Walls		Haiman 200	122347	7218
108	Nahal Zin	Yes		Structure		Haiman 200	126700	7836
115	Har Arikha	Yes		Cistern		Haiman 200	129870	7319
121	Nahal Ela	Yes		Encampment		Haiman 200	121370	6673
124	Nahal Ela	Yes		Threshing Floors		Haiman 200	122853	6235
131	Nahal Zin	Yes		Encampment		Haiman 200	127364	6433
134	Har Arikha	Yes		Structure		Haiman 200	128202	6496
135	Har Arikha	Yes		Encampment		Haiman 200	128715	6610
137	Har Arikha	Yes		Cistern		Haiman 200	129114	6543

Site-N	Site-Name	Byz	E-Islam	Description	Excavation	Source	X	Y
140	Nahal Zin	Yes		Structure		Haiman 200	129614	6097
147	Nahal Yeter		Yes	Encampment		Haiman 200	124280	5567
155	Nahal Zin	Yes		Structure		Haiman 200	126823	5561
162	Nahal Zin	Yes		Encampment		Haiman 200	127298	5916
164	Nahal Zin		Yes	Structure		Haiman 200	128275	5301
166	Nahal Zin	Yes		Encampment		Haiman 200	128942	5070
167	Nahal Zin	Yes		Structures		Haiman 200	129962	5323
170	Nahal Nissana	Yes		Encampment		Haiman 200	120419	4342
180	Nahal Yeter	Yes		Encampment		Haiman 200	123619	4381
181	Nahal Yeter	Yes		Structures		Haiman 200	123902	4412
182	Nahal Yeter	Yes		Settlement		Haiman 200	124412	4813
185	Nahal Zin	Yes		Structure		Haiman 200	126309	4155
196	Nahal Zin	Yes		Structure		Haiman 200	127874	4085
198	Nahal Zin	Yes		Structure		Haiman 200	127773	4525
200	Nahal Zin	Yes		Threshing Floor		Haiman 200	128004	4717
202	Nahal Zin	Yes		Settlement		Haiman 200	128211	4481
210	Nahal Zin	Yes		Pen		Haiman 200	129234	4268
212	Nahal Zin	Yes		Structures		Haiman 200	129646	4804
215	Nahal Nissana	Yes		Encampment		Haiman 200	121293	3110
224	Nahal Zin	Yes		Structures		Haiman 200	125170	3414
225	Nahal Zin	Yes		Settlement		Haiman 200	125538	3707
236	Nahal Zin	Yes		Remains		Haiman 200	126767	3138
237	Nahal Zin	Yes		Remains		Haiman 200	127418	3757
239	Nahal Zin	Yes		Pens		Haiman 200	127747	3791
241	Nahal Zin	Yes		Pens		Haiman 200	128489	3587
243	Nahal Zin	Yes		Threshing Floor		Haiman 200	128963	3313
246	Nahal Zin	Yes		Structure		Haiman 200	129327	3776
247	Nahal Zin	Yes		Structure		Haiman 200	129392	3503
248	Nahal Zin		Yes	Structures		Haiman 200	129497	3324
250	Nahal Nissana		Yes	Structures		Haiman 200	120110	2477
253	Har Hemet	Yes		Pens		Haiman 200	121280	2059
254	Har Hemet	Yes		Structure		Haiman 200	121233	2690
260	Nahal Yeter		Yes	Settlement		Haiman 200	124151	2793
268	Mesudat Har Hemet		Yes	Fort		Haiman 200	124200	2694
269	Nahal Zin	Yes		Structure		Haiman 200	125579	2584
272	Nahal Zin		Yes	Structure		Haiman 200	126381	2287
275	Nahal Zin	Yes		Structure		Haiman 200	128558	2600
280	Nahal Nissana	Yes		Structure		Haiman 200	120401	1319
283	Har Hemet		Yes	Settlement		Haiman 200	122329	1388
284	Har Hemet	Yes	Yes	Settlement		Haiman 200	122547	1391

Site-N	Site-Name	Byz	E-Islam	Description	Excavation	Source	X	Y
305	Nahal Zin	Yes		Pens		Haiman 200	124153	1065
306	Nahal Zin	Yes		Pen		Haiman 200	125176	1817
307	Nahal Zin	Yes		Structure		Haiman 200	125269	1457
310	Nahal Zin	Yes		Pens		Haiman 200	125816	1740
311	Nahal Zin		Yes	Settlement		Haiman 200	125551	1804
312	Nahal Zin	Yes		Structure		Haiman 200	126101	1233
313	Har Zin	Yes		Structures		Haiman 200	126601	1216
322	Nahal Nissana	Yes		Encampment		Haiman 200	120336	589
327	Nahal Nissana	Yes	Yes	Settlement		Haiman 200	120771	701
330	Har Hemet	Yes		Structures		Haiman 200	121500	931
337	Nahal Zin	Yes		Structures		Haiman 200	122950	399
338	Nahal Zin	Yes		Threshing Floors		Haiman 200	123133	692
339	Nahal Zin	Yes		Pen		Haiman 200	123269	839
340	Nahal Zin	Yes		Threshing Floors		Haiman 200	123360	962
341	Nahal Zin	Yes		Structure		Haiman 200	123489	294
1	Nahal 'Ayarim		Yes	Settlement		Haiman 203	110891	-50
343	Nahal Zin	Yes		Structures		Haiman 200	123877	123
6	Har Gizron	Yes		Structure		Haiman 203	111748	-447
345	Nahal Zin	Yes		Pen		Haiman 200	124297	699
7	Nahal 'Ayarim		Yes	Settlement		Haiman 203	111896	-598
348	Nahal Zin	Yes		Pen		Haiman 200	125377	427
8	Nahal 'Ayarim	Yes		Pen		Haiman 203	111089	-950
350	Har Zin	Yes		Structure		Haiman 200	126407	352
13	Nahal 'Aqrav		Yes	Structure		Haiman 203	113290	-450
15	Nahal 'Aqrav	Yes		Structures		Haiman 203	112991	-849
17	Nahal Darban	Yes		Structures		Haiman 203	114247	-997
20	Nahal Kevir		Yes	Pens		Haiman 203	115888	-947
21	Nahal Kevir		Yes	Campsite		Haiman 203	116293	-46
23	Nahal 'Aqrav	Yes		Structures		Haiman 203	119252	-16
28	Har Gizron	Yes		Settlement		Haiman 203	111146	-1301
33	Nahal 'Aqrav	Yes		Structures		Haiman 203	112595	-1199
37	Nahal Qozan		Yes	Campsite		Haiman 203	113586	-1146
38	Nahal Qozan	Yes		Settlement		Haiman 203	113591	-1350
39	Nahal Qozan		Yes	Structures		Haiman 203	114296	-1992
42	Nahal Kevir		Yes	Settlement		Haiman 203	118530	-1199
62	Nahal Nizzana		Yes	Structures		Haiman 203	118935	-2499
64	Nahal Nizzana		Yes	Settlement		Haiman 203	118182	-2898
66	Nahal Nizzana	Yes		Structures		Haiman 203	118483	-3000
68	Nahal Nizzana	Yes		Remains		Haiman 203	119137	-2846
78	Nahal Qozan		Yes	Structures		Haiman 203	114893	-3249

Site-N	Site-Name	Byz	E-Islam	Description	Excavation	Source	X	Y
79	Nahal Qozan		Yes	Settlement		Haiman 203	114938	-3597
85	Nahal Nizzana	Yes		Structure		Haiman 203	116890	-3548
88	Nahal Nizzana		Yes	Structure		Haiman 203	117387	-3098
90	Nahal Nizzana		Yes	Settlement		Haiman 203	117185	-3349
91	Nahal Nizzana		Yes	Structures		Haiman 203	117634	-3398
92	Nahal Nizzana		Yes	Settlement		Haiman 203	117136	-3648
93	Nahal Nizzana	Yes		Structures		Haiman 203	117937	-3648
95	Nahal Nizzana	Yes		Campsites		Haiman 203	118035	-3198
96	Nahal Nizzana	Yes		Structures		Haiman 203	118581	-3149
97	Nahal Nizzana	Yes		Campsite		Haiman 203	119033	-3942
110	Nahal Qozan		Yes	Settlement		Haiman 203	115036	-4091
111	Nahal Nizzana	Yes		Remains		Haiman 203	115835	-4245
112	Nahal Nizzana	Yes		Structures		Haiman 203	115482	-4394
116	Nahal Nizzana		Yes	Fence		Haiman 203	116439	-4694
117	Nahal Nizzana	Yes		Threshing Floors		Haiman 203	115987	-4797
122	Nahal Elot	Yes		Campsite		Haiman 203	111496	-5594
124	Nahal 'Aqrav		Yes	Settlement		Haiman 203	113589	-5095
137	Nahal Nizzana		Yes	Pens		Haiman 203	116588	-5091
139	Nahal Nizzana	Yes		Campsite		Haiman 203	116584	-5847
142	Nahal Ramon		Yes	Structures		Haiman 203	119585	-5447
151	Nahal Elot		Yes	Settlement		Haiman 203	112736	-6998
152	Nahal Elot		Yes	Structures		Haiman 203	112886	-6996
156	Nahal 'Aqrav		Yes	Structure		Haiman 203	113137	-6391
163	Nahal Nizzana		Yes	Structure		Haiman 203	115237	-6346
175	Nahal Horsha	Yes		Structures		Haiman 203	110189	-7395
176	Nahal Horsha	Yes		Campsite		Haiman 203	110187	-7796
177	Nahal Horsha	Yes		Threshing Floor		Haiman 203	110486	-7744
178	Nahal Horsha	Yes		Structures		Haiman 203	110392	-7945
180	Nahal Elot		Yes	Structures		Haiman 203	111942	-7395
182	Nahal Elot		Yes	Structures		Haiman 203	111238	-7595
184	Nahal Elot		Yes	Structures		Haiman 203	112042	-7094
185	Nahal Elot		Yes	Settlement		Haiman 203	112387	-7293
187	Nahal Elot		Yes	Structure		Haiman 203	112739	-7595
195	Nahal Elot		Yes	Pen		Haiman 203	113184	-7845
200	Nahal Nizzana		Yes	Remains		Haiman 203	115439	-8015
209	Har Romem		Yes	Structure		Haiman 203	111639	-8192
220	Nahal Nizzana	Yes		Structures		Haiman 203	114603	-8139
221	Qarne Ramon	Yes		Structures		Haiman 203	115484	-8736
223	Qarne Ramon		Yes	Structures		Haiman 203	116486	-8096
230	Nahal Eshharim		Yes	Settlement		Haiman 203	110394	-9490

Site-N	Site-Name	Byz	E-Islam	Description	Excavation	Source	X	Y
241	Nahal 'Arod	Yes		Structure		Haiman 203	113088	-9539
243	Har Ramon		Yes	Settlement		Haiman 203	114655	-9094
245	Har Ramon		Yes	Structure		Haiman 203	114853	-9247
248	Nahal Ramon		Yes	Settlement		Haiman 203	116790	-9109
250	Nahal Ramon		Yes	Pens		Haiman 203	116743	-9950
1	Nahal Nizzana	Yes		Cairn		Rosen 204	120156	-425
2	Nahal Nizzana	Yes		Structure		Rosen 204	120193	-142
3	Nahal Nizzana	Yes		Structure		Rosen 204	120195	-854
5	Nahal Nizzana	Yes		Cistern		Rosen 204	120729	-93
6	Nahal Nizzana	Yes		Settlement		Rosen 204	120858	-842
8	Nahal Nizzana	Yes		Structure		Rosen 204	121062	-203
9	Nahal Nizzana	Yes	Yes	Courtyard		Rosen 204	121198	-44
18	Nahal Nizzana	Yes		Structure		Rosen 204	122128	-482
23	Nahal Nizzana	Yes		Structures		Rosen 204	122732	-704
26	Nahal Nizzana	Yes		Structure		Rosen 204	122961	-866
29	Nahal Zin	Yes		Structure		Rosen 204	123266	-175
32	Nahal Zin	Yes		Pen		Rosen 204	123802	-503
33	Nahal Zin	Yes		Structures		Rosen 204	123865	-198
36	Ma'ale Ramon		Yes	Walls		Rosen 204	124224	-571
37	Ma'ale Ramon	Yes		Shetler		Rosen 204	124271	-699
39	Ma'ale Ramon	Yes		Cairn		Rosen 204	124552	-538
40	Ma'ale Ramon	Yes		Structures		Rosen 204	124678	-543
42	Ma'ale Ramon	Yes		Structure		Rosen 204	124767	-936
44	Nahal Zin	Yes		Piles		Rosen 204	125200	-133
47	Nahal Ramon	Yes		Structure		Rosen 204	126156	-852
51	Nahal Ramon	Yes		Structures		Rosen 204	127559	-924
53	Nahal Ramon	Yes		Structures		Rosen 204	128231	-730
54	Nahal Ramon	Yes		Structures		Rosen 204	128364	-592
55	Nahal Ramon	Yes	Yes	Structures		Rosen 204	128905	-973
59	Nahal Ramon	Yes		Structure		Rosen 204	129938	-536
60	Nahal Nizzana	Yes		Structures		Rosen 204	120310	-1210
61	Nahal Nizzana	Yes		Settlement		Rosen 204	120505	-2004
62	Nahal Nizzana	Yes		Settlement		Rosen 204	120523	-1147
66	Nahal Nizzana	Yes		Structures		Rosen 204	121139	-1386
67	Nahal Nizzana	Yes	Yes	Settlement		Rosen 204	121308	-1341
68	Nahal Ramon	Yes		Structures		Rosen 204	121406	-1685
70	Nahal Ramon	Yes		Structures		Rosen 204	122868	-1877
72	Nahal Ramon	Yes	Yes	Settlement		Rosen 204	123751	-1425
76	Nahal Ramon	Yes		Structures		Rosen 204	124587	-1611
79	Nahal Ramon	Yes		Structures		Rosen 204	125231	-1496

Site-N	Site-Name	Byz	E-Islam	Description	Excavation	Source	X	Y
84	Nahal Ramon	Yes		Structures		Rosen 204	127505	-1222
87	Nahal Ramon	Yes		Structures		Rosen 204	127730	-1821
89	Nahal Ramon	Yes		Piles		Rosen 204	128472	-1929
90	Nahal Ramon	Yes		Structures		Rosen 204	128517	-1240
91	Nahal Ramon	Yes	Yes	Structures		Rosen 204	128606	-1039
93	Nahal Ramon	Yes		Structures		Rosen 204	129322	-1177
96	Nahal Nizzana	Yes		Settlement		Rosen 204	120003	-2231
99	Nahal Nizzana		Yes	Pile		Rosen 204	120420	-2285
100	Nahal Nizzana	Yes		Pile		Rosen 204	120673	-2306
101	Nahal Ramon	Yes		Structures		Rosen 204	121542	-2055
103	Nahal Ramon	Yes		Piles		Rosen 204	121961	-2730
105	Nahal Ramon	Yes		Structures		Rosen 204	122221	-2685
108	Nahal Ramon	Yes	Yes	Structures		Rosen 204	122612	-2414
109	Nahal Ramon	Yes		Structures		Rosen 204	122882	-2091
113	Nahal Ramon	Yes		Pens		Rosen 204	123458	-2648
116	Nahal Ramon	Yes		Structures		Rosen 204	124186	-2934
117	Nahal Ramon	Yes		Structures		Rosen 204	124399	-2041
118	Nahal Ramon	Yes		Structures		Rosen 204	124697	-2657
119	Nahal Ramon	Yes		Structures		Rosen 204	124748	-2868
120	Nahal Ramon	Yes	Yes	Settlement		Rosen 204	124898	-2093
121	Nahal Ramon	Yes		Structures		Rosen 204	125130	-2971
122	Nahal Ramon	Yes		Walls		Rosen 204	125116	-2236
123	Nahal Ramon	Yes		Structures		Rosen 204	125203	-2695
124	Nahal Ramon	Yes		Structure		Rosen 204	125467	-2465
125	Nahal Ramon	Yes		Structures		Rosen 204	125980	-2683
126	Nahal Ramon	Yes		Walls		Rosen 204	125980	-2348
130	Nahal Ramon	Yes	Yes	Structures		Rosen 204	127161	-2362
135	Nahal Ramon	Yes		Structures		Rosen 204	128955	-2552
138	Nahal Ramon	Yes		Structures		Rosen 204	129980	-2327
139	Nahal Ramon	Yes		Structures		Rosen 204	120460	-3365
142	Nahal Ramon	Yes		Installations		Rosen 204	121683	-3346
143	Nahal Ramon	Yes		Structure		Rosen 204	121781	-3697
144	Nahal Ramon	Yes		Installations		Rosen 204	122029	-3248
146	Nahal Ramon	Yes		Structure		Rosen 204	122413	-3589
147	Nahal Ramon	Yes		Piles		Rosen 204	122409	-3969
148	Nahal Ramon	Yes		Cairns		Rosen 204	122655	-3800
149	Nahal Ramon	Yes		Structure		Rosen 204	122762	-3969
152	Nahal Ramon	Yes		Installations		Rosen 204	123645	-3622
153	Nahal Ramon	Yes		Cairns		Rosen 204	123982	-3493
155	Nahal Ramon	Yes		Structure		Rosen 204	124317	-3814

Site-N	Site-Name	Byz	E-Islam	Description	Excavation	Source	X	Y
156	Nahal Ramon	Yes		Structures		Rosen 204	124680	-3465
158	Nahal Ramon	Yes		Installations		Rosen 204	125486	-3489
160	Nahal Ramon	Yes	Yes	Structure		Rosen 204	126268	-3067
161	Nahal Ramon	Yes		Structures		Rosen 204	126313	-3634
162	Nahal Ramon	Yes		Structure		Rosen 204	126383	-3116
165	Nahal Ramon	Yes		Structure		Rosen 204	127683	-3447
167	Nahal Ramon	Yes		Installations		Rosen 204	128374	-3978
171	Nahal Ramon	Yes		Piles		Rosen 204	120587	-4484
173	Nahal Ramon	Yes		Structure		Rosen 204	121655	-4266
174	Nahal Ramon	Yes		Pens		Rosen 204	122200	-4608
177	Nahal Ramon	Yes		Pen		Rosen 204	123013	-4571
178	Nahal Ramon	Yes		Installations		Rosen 204	123301	-4686
182	Nahal Ramon	Yes		Structures		Rosen 204	125755	-4034
188	Nahal Ramon	Yes		Structure		Rosen 204	120484	-5051
189	Nahal Ramon	Yes		Structure		Rosen 204	120856	-5426
190	Nahal Ramon	Yes		Structure		Rosen 204	120884	-5044
205	Nahal Neqarot	Yes		Piles		Rosen 204	128924	-5922
206	Nahal Neqarot	Yes		Settlement		Rosen 204	129233	-5868
207	Nahal Ramon	Yes		Structures		Rosen 204	129524	-5145
213	Nahal Neqarot	Yes		Settlement		Rosen 204	123306	-6847
215	Nahal Neqarot	Yes	Yes	Settlement		Rosen 204	124167	-6962
216	Nahal Neqarot	Yes		Structures		Rosen 204	124966	-6625
217	Nahal Neqarot	Yes		Structure		Rosen 204	125547	-6632
218	Nahal Neqarot	Yes		Structures		Rosen 204	127132	-6102
221	Nahal Neqarot	Yes		Structures		Rosen 204	128282	-6803
224	Nahal Neqarot	Yes		Structure		Rosen 204	129718	-6344
225	Nahal Neqarot	Yes		Structures		Rosen 204	129802	-6974
227	Nahal Neqarot	Yes		Installations		Rosen 204	121088	-7672
230	Nahal Neqarot	Yes		Structures		Rosen 204	122671	-7320
234	Nahal Neqarot	Yes		Piles		Rosen 204	127936	-7590
236	Nahal Neqarot	Yes		Installations		Rosen 204	127786	-7592
240	Nahal 'Oded	Yes		Structure		Rosen 204	120210	-8508
243	Nahal Neqarot	Yes		Structures		Rosen 204	121608	-8110
244	Nahal 'Oded	Yes	Yes	Structures		Rosen 204	121975	-8807
245	Nahal 'Oded	Yes		Structures		Rosen 204	123509	-8756
246	Nahal 'Oded	Yes		Structures		Rosen 204	124205	-8618
247	Har 'Oded	Yes		Structures		Rosen 204	124439	-8892
249	Nahal Neqarot	Yes		Structures		Rosen 204	125983	-8131
252	Nahal 'Oded		Yes	Cairn		Rosen 204	120474	-9803
254	Nahal 'Oded	Yes		Settlement		Rosen 204	120966	-9203

Site-N	Site-Name	Byz	E-Islam	Description	Excavation	Source	X	Y
255	Nahal 'Oded	Yes		Structures		Rosen 204	121254	-9604
256	Nahal 'Oded	Yes	Yes	Settlement		Rosen 204	121760	-9339
259	Nahal 'Oded	Yes		Settlement		Rosen 204	122427	-9222
264	Nahal 'Oded	Yes	Yes	Settlement	Yes	Rosen 204	124078	-9693
265	Nahal 'Oded	Yes		Structures		Rosen 204	124109	-9365
271	Nahal Neqarot	Yes		Installations		Rosen 204	128835	-9789
1	Nahal Batur	Yes	Yes	Structures		Avni 225	110209	-20754
2	Nahal Batur	Yes		Structures		Avni 225	110406	-20325
8	Nahal Batur	Yes	Yes	Structures		Avni 225	111509	-20195
11	Nahal Batur	Yes	Yes	Structures		Avni 225	111703	-20116
12	Nahal Batur	Yes	Yes	Structure		Avni 225	111800	-20483
13	Har Batur	Yes	Yes	Settlement		Avni 225	111802	-20655
14	Har Batur	Yes	Yes	Structures		Avni 225	112409	-20529
15	Har Batur	Yes	Yes	Structures		Avni 225	112666	-20813
17	Har Batur	Yes	Yes	Structures		Avni 225	114202	-20219
19	Har Batur	Yes	Yes	Settlement		Avni 225	114508	-20056
21	Biq'at Hissun	Yes	Yes	Settlement		Avni 225	115404	-20920
23	Har Batur	Yes	Yes	Structure		Avni 225	115951	-20072
29	Biq'at Hissun	Yes	Yes	Structure		Avni 225	117102	-20889
33	Nahal Beroqa	Yes	Yes	Installations		Avni 225	118258	-20503
34	Nahal Beroqa	Yes	Yes	Settlement		Avni 225	118254	-20072
37	Nahal Batur	Yes	Yes	Terraces		Avni 225	110011	-21592
39	Nahal Batur	Yes	Yes	Structures		Avni 225	110701	-21747
43	Nahal Batur	Yes	Yes	Pens		Avni 225	111055	-21474
47	Biq'at Hissun	Yes	Yes	Structures		Avni 225	114210	-21367
49	Biq'at Hissun	Yes	Yes	Settlement		Avni 225	114710	-21369
52	Biq'at Hissun	Yes	Yes	Structures		Avni 225	115206	-21559
54	Biq'at Hissun	Yes	Yes	Settlement		Avni 225	116509	-21412
57	Biq'at Hissun	Yes	Yes	Structure		Avni 225	117501	-21191
72	Nahal Batur	Yes	Yes	Structures		Avni 225	112804	-22102
75	Biq'at Hissun	Yes	Yes	Structures		Avni 225	114301	-22569
76	Biq'at Hissun	Yes	Yes	Structures		Avni 225	114605	-22579
77	Biq'at Hissun	Yes	Yes	Structures		Avni 225	114706	-22077
79	Nahal Yafruq	Yes	Yes	Terraces		Avni 225	116058	-22782
81	Nahal Yafruq	Yes	Yes	Structures		Avni 225	117228	-22177
83	Nahal Yafruq	Yes	Yes	Watch-Booth		Avni 225	117396	-22341
87	Nahal Yafruq	Yes	Yes	Structures		Avni 225	117608	-22606
91	Nahal Yafruq	Yes	Yes	Pen		Avni 225	118657	-22763
92	Nahal Beroqa	Yes	Yes	Structures		Avni 225	118813	-22110
96	Wadi el Ma'in	Yes	Yes	Pen		Avni 225	110007	-23520

Site-N	Site-Name	Byz	E-Islam	Description	Excavation	Source	X	Y
97	Wadi el Ma'in	Yes	Yes	Structures		Avni 225	110053	-23767
99	Wadi el Ma'in	Yes	Yes	Structures		Avni 225	110553	-23680
101	Har Nes	Yes	Yes	Structures		Avni 225	111810	-23207
104	Nahal Batur	Yes	Yes	Structures		Avni 225	112701	-23071
109	Har Nes	Yes	Yes	Structures		Avni 225	114002	-23881
113	Biq'at Hissun	Yes	Yes	Settlement	Yes	Avni 225	114304	-23682
115	Nahal Yafruq	Yes	Yes	Encampment		Avni 225	114801	-23929
116	Nahal Yafruq	Yes	Yes	Structures		Avni 225	115210	-23877
117	Nahal Yafruq	Yes	Yes	Settlement		Avni 225	115405	-23537
122	Nahal Yafruq	Yes	Yes	Structure		Avni 225	116404	-23397
129	Nahal Beroqa	Yes	Yes	Structures		Avni 225	119952	-23696
139	Har Nes	Yes	Yes	Pen		Avni 225	113255	-24862
142	Nahal Yafruq	Yes	Yes	Structures		Avni 225	115506	-24200
143	Nahal Yafruq	Yes	Yes	Settlement		Avni 225	115801	-24140
144	Nahal Yafruq	Yes	Yes	Settlement		Avni 225	116605	-24178
146	Har Saggi	Yes	Yes	Structures		Avni 225	117801	-24725
149	Nahal Beroqa	Yes	Yes	Structures		Avni 225	118205	-24075
150	Nahal Beroqa	Yes	Yes	Settlement		Avni 225	118201	-24698
156	Nahal Beroqa	Yes	Yes	Settlement		Avni 225	119501	-24976
160	Wadi Guraiya	Yes	Yes	Settlement		Avni 225	111861	-25854
162	Wadi Guraiya	Yes	Yes	Settlement		Avni 225	112002	-25822
163	Wadi Guraiya	Yes	Yes	Structure		Avni 225	112156	-25609
164	Wadi Guraiya	Yes	Yes	Settlement		Avni 225	112308	-25625
165	Har Nes	Yes	Yes	Encampment		Avni 225	112300	-25376
166	Har Nes	Yes	Yes	Structure		Avni 225	112355	-25178
167	Har Nes	Yes	Yes	Encampment		Avni 225	112603	-25214
169	Har Nes	Yes	Yes	Settlement		Avni 225	112707	-25305
170	Har Nes	Yes	Yes	Structures		Avni 225	112773	-25830
172	Wadi Guraiya	Yes	Yes	Structures		Avni 225	113456	-25813
173	Har Nes	Yes	Yes	Structures		Avni 225	113609	-25463
176	Har Saggi	Yes	Yes	Threshing-Floor		Avni 225	116206	-25894
182	Har Saggi	Yes	Yes	Structure		Avni 225	117801	-25180
184	Har Saggi	Yes	Yes	Structures		Avni 225	117904	-25844
190	Har Saggi	Yes	Yes	Structures		Avni 225	119402	-25397
196	Wadi Khureiza	Yes	Yes	Encampment		Avni 225	111450	-26499
198	Wadi Guraiya	Yes	Yes	Encampment		Avni 225	111751	-26421
200	Wadi Guraiya	Yes	Yes	Settlement		Avni 225	112010	-26455
201	Wadi Guraiya	Yes	Yes	Structures		Avni 225	112059	-26145
202	Wadi Guraiya	Yes	Yes	Settlement		Avni 225	112203	-26621
207	Wadi Guraiya	Yes	Yes	Encampment		Avni 225	113504	-26651

Site-N	Site-Name	Byz	E-Islam	Description	Excavation	Source	X	Y
215	Nahal Saggi	Yes	Yes	Structures		Avni 225	117951	-26670
216	Nahal Saggi	Yes	Yes	Structures		Avni 225	118252	-26837
217	Nahal Saggi	Yes	Yes	Settlement		Avni 225	118305	-26761
218	Nahal Saggi	Yes	Yes	Structures		Avni 225	118709	-26805
219	Nahal Saggi	Yes	Yes	Structures		Avni 225	118703	-26550
236	Nahal Saggi	Yes	Yes	Structure		Avni 225	118005	-27868
239	Nahal Saggi	Yes	Yes	Structure		Avni 225	118606	-27360
240	Nahal Saggi	Yes	Yes	Structures		Avni 225	118608	-27103
241	Nahal Saggi	Yes	Yes	Structures		Avni 225	118906	-27688
243	Nahal Saggi	Yes	Yes	Structures		Avni 225	119102	-27843
248	Wadi Guraiya	Yes	Yes	Structure		Avni 225	113802	-28517
254	Wadi Guraiya	Yes	Yes	Structures		Avni 225	115605	-28562
261	Nahal Saggi	Yes	Yes	Structure		Avni 225	118857	-28258
265	Wadi Guraiya	Yes	Yes	Piles		Avni 225	112703	-29270
266	Wadi Guraiya	Yes	Yes	Structures		Avni 225	113154	-29201
272	Wadi Guraiya	Yes	Yes	Structure		Avni 225	115303	-29811
279	Nahal Saggi	Yes	Yes	Structures		Avni 225	118701	-29507